حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

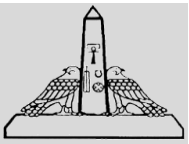

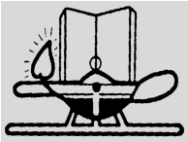

البريديون من الطموح إلي السقوط
(٣١٦ – ٣٣٧هـ / ٩٢٨ – ٩٤٨م)

فاطمة الزهراء عبد العزيز فرج ابو العنين*

أستاذ مساعد بقسم التاريخ– كلية الدراسات الإنسانية – تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر

المستخلص

الأسرة البريدية إحدى أهم الأسر في تاريخ الخلافة العباسية، وهم أسرة طموحة تولى أفرادها المناصب المهمة كوظيفة الكتابة وضمان الأموال ثم الوزارة، لكن الأمور لم تصف لهم في علاقاتهم مع الخلافة العباسية على الدوام، فهم تارة يعملون تحت مظلة الخلافة العباسية وتارة ضدهم، وكثيرًا ما لجأ البريديون إلى التعاون مع القوى المعادية للخلافة العباسية للوصول إلى أهدافهم.

ولم تقف الخلافة العباسية صامتة أمام هذا، بل لجأت هي الأخرى إلى حليف قوي متمثل في الدولة الحمدانية والتي استطاعت أن تلحق بالبريديين الهزائم، وتحد من نفوذهم حتى أزالت سلطانهم.

وبالفعل أرهق البريديون جراء خوضهم الحروب، وضعفوا ونقصت أموالهم، ووقع الخلاف والشقاق بين أفراد الأسرة بسبب الحاجة إلى الأموال، الأمر الذي أدى إلى نهايتهم.

الكلمات الدالة: (البريديون – ضمان الأموال – إمرة الأمراء – الوزارة – الدولة الحمدانية)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة

يحفل العصر العباسي بالعديد من الأحداث التاريخية التي تشكل حقبة مهمة في تاريخ الخلافة الإسلامية، حيث ظهر في عهد الخلفاء العباسيين عدة قوى، منها ما تعمل لصالح الخلافة ومنها ما تعمل لصالحها

وحينما انتابت الخلافة العباسية الضعف تكالب عليها الطامعون، وظهرت الدويلات المستقلة، بالإضافة إلى ظهور الأسر التي كانت تعمل تحت حكم الخلافة، ولكن أصابتها الرغبة وتملكها الطموح في أن تسود، حتى لو اضطرها الأمر إلى معاداة الخلافة، ومن هؤلاء: الأسرة البريدية التي صال وجال أفرادها مع الخلافة أو ضدها لتحقيق ما تصبو إليه نفوسهم الطامحة، حتى وإن دفعهم الأمر إلى الانضمام إلى أعداء الخلافة العباسية في بعض الأحيان.

ونظرًا لما سطرته هذه الأسرة من أحداث تاريخية في العصر العباسي، فقد جاءت أهمية إفرادهم ببحث يوضح دورهم ومكانتهم وما آل إليه أمرهم.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى عدة عناوين فرعية، أولها: نشأة البريديين، وتتناول بداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية. وثانيها: البريديون وبنو بويه، ويتحدث عن استعانة البريديين ببني بويه للوقوف ضد الخلافة العباسية. وثالثها: البريديون والخلافة: وقد اشتمل على المصالحة بين البريديين والخلافة العباسية. ورابعها: الخلافة وبنو حمدان، تناول استعانة الخلافة العباسية بالحمدانيين للتخلص من سيطرة البريديين. وخامسها: نهاية البريديين: وقد اشتمل على نهاية أفراد هذه الأسرة واحدًا تلو الأخر. وختمت البحث بخاتمة بها أهم منجزاته.

تعد الأسرة البريدية واحدة من أهم الأسر التي ظهرت على مسرح الأحداث السياسية في العصر العباسي، حيث تولى بعض أفرادها مناصب مهمة في هذا العصر، كوظيفة الكتابة، غير أن شهرتهم جاءت من عملهم في ضمان استخراج الأموال لصالح الخلافة العباسية من الأقاليم التابعة لها.

وأبرز ما يميز هذه الأسرة هو امتلاك الحافز لبلوغ القوة، وهو ما يُعرف بالطموح، سواء كانت تلك القوة التي يطمحون إليها مادية، أم سلطوية، هذا الطموح جعلهم يبذلون أقصى الجهد بهدف الوصول إلى ما تصبو إليه نفوسهم.

نشأة البريديين:

والبريديون[١] أسرة تتكون من ثلاثة أخوة: أبي عبد الله البريدى وهو أشهرهم، وأبي الحسين، وأبي يوسف[٢]، كان أبوهم كاتبًا على البريد بالبصرة[*][٣]، وكذلك كانوا هم كتابًا على البريد[٤]، وعلا شأنهم أيام ضعف دولة بنى العباس فى عهد المقتدر[٥] ومن بعده[٦].

أما أبو عبد الله البريدى فهو أحمد بن يعقوب بن اسحاق البريدى[٧]، وهو شيخ البريديين[٨]، كان من ذوى اليسار، شهمًا جريئًا[٩]، مع قوة نفس وتهور وإقدام[١٠]. كما وصف بأنه أحد الأعيان وأولي الدهاء[١١]،لا يفكر فى عاقبه أمر، وعنده مكر وقلة دين[١٢].

كان أبو عبد الله البريدى مجرد عامل من عمال الخليفة المقتدر، ثم علت منزلته، وقويت سطوته حتى اتخذ لنفسه الأعوان والغلمان[١٣]، أى أنه رجل طموح، يتدرج من الوظائف الصغرى إلى الوظائف الكبرى بما أوتى من دهاء وحنكة ومكر[١٤].

أما عن ابتداء أمره على مسرح الأحداث السياسية فكان ذلك فى وزارة على بن عيسى[١٥] للخليفة المقتدر العباسى، إذ إنه لمَّا ولى الوزارة، شرع فى ترتيب العمال على أعمالهم، فكان أن ولى أبو عبد الله البريدى على ضمان الخاصة[١٦] بالأهواز[١٧]، وأخوه أبو يوسف على سرق[١٨]. إلا أنه لم يقنع بذلك وتمرد، قائلاً لعلى بن عيسى:"تقلد مثل هؤلاء على هذه الأعمال الجليلة، وتقتصر بى على ضمان الخاصة بالأهواز وبأخى يوسف على سرق، لعن الله من يقنع بهذا منك؛ فإن لطبلى صوتًا سوف يسمع بعد أيام"[١٩].

وقد كان حقًا ما قاله أبو عبد الله البريدى، إذ لما بلغه أمر اضطراب وزارة على بن عيسى، فإنه أرسل إلى أخيه أبى الحسين فى بغداد[٢٠]، وأمره أن يدفع لمن يلي الوزارة أموالاً مقابل أن تكون له أعمال الأهواز وما يليها، فلما وزر أبو على بن مقلة[٢١] بذل له عشرين ألف دينار، وأعانه على تولي الوزارة، فكان أن قلد ابن مقلة أبا عبد الله الأهواز جميعًا سوى السوس[٢٢] وجنديسابور[٢٣] وقلد أخاه أبا الحسين الفراتية، وقلد أخاهما أبا يوسف أسافل الأهواز[٢٤].

ومن هنا بدأ أمر أبو عبد الله البريدى يظهر بقوة، وبدأ ابن مقلة يعتمد عليه فى أمور أخرى غير ضمان الأموال، إذ كتب ابن مقلة إلى أبي عبد الله البريدى فى القبض على أحد المتمردين، فسار بنفسه وقبض عليه بتستر[٢٥]، وأخذ منه عشرة آلاف دينار، إلا أنه لم يوصلها إلى ابن مقلة[٢٦]، فبدا متهورًا لا يحسب للأمور عواقبها ومآلاها.

ولم تطل المدة حتى ذاق البريدى عواقب تهوره وطموحه غير المشروع، بل وطمعه، وتعويله على الإستناد على ابن مقلة الوزير، وذلك أن المقتدر فى سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠ م، عزل ابن مقلة عن الوزارة، وقبض عليه، وصدر أمره إلى عامله على الأهواز

أحمد بن نصر القشورى[٢٧] بالقبض على البريديين الثلاثة وألا يُفرج عنهم إلا بكتاب آخر يرد عليه منه، فتوجه القشورى للقبض عليهم، فلم يجدهم، لأن نبأ القبض عليهم كان قد بلغهم فأخذوا طريقهم إلى البصرة، ولكن حدث أن هاجت الريح على البريديين فعطلتهم عن المسير فتمكن القشورى من اللحاق بهم والقبض عليهم[٢٨]، وعبثًا حاول أبو عبد الله البريدى أن يبذل خمسين ألف دينار لأحد أعوان القشورى لكى يفرج عنهم، فلم يوافقه، فسأله أن يفرج عن أحد أخويه مقابل عشرين ألف دينار، فرفض أيضًا، وتم حبسهم فى دار القشورى، وبعد أيام من وجودهم بها علت أصوات من الدار، وأخرج كتابًا فيه أمر المقتدر بإطلاق سراحهم وردهم إلى أعمالهم، فارتاب القشورى فى الكتاب خاصة أن التوقيع الذى فى نهايته ليس كخط المقتدر، فلما أخبرهم بشكه فى كتابهم تغيرت وجوههم، ثم تأكد شك القشورى لما أصبح الصباح وذلك حينما حدث شغب من قبل أنصار البريديين مطالبين بإطلاق سراحهم، فجمعهم القشورى مقسمًا لهم أنه إذا هجم أحد منهم على داره فإنه سيقتل الأخوة الثلاثة، ثم واجه الأخوة الثلاثة بأنهم حرضوا أنصارهم على الشغب لئلا يظهر أمر كتابهم المزعوم، فلما ضيق عليهم اعتذروا وراسلوا أنصارهم فى الإنصراف بعد أن أقسموا أنهم إنما تبرعوا بالتعصب لهم من غير تحريض. ثم بعد أيام ورد كتاب المقتدر على القشورى يأمره فيه بإرسال البريديين إلى بغداد لمناظرتهم، فصودروا على تسعة آلاف ألف درهم[٢٩].

ومما يذكر فى هذا ما ورد أن أبا زكريا يحيى بن سعيد السوسى[٣٠] وكان فى وقت مناظرة البريدين عدوًا لهم – قال لأبى جعفر محمد بن القاسم الكرخى[٣١]: " إن الأهواز خطة أبيك، وهى دارك ودار أخيك، فلما تركتموها لهؤلاء الفعلة وهلا سعيت على سحقهم؟ فقال: يا أبا زكريا: ما الذى تقدره فى مصادرتهم التى تؤيهم إلى هده الحال؟ فقال أبو زكريا: ثلثمائة ألف دينار . فلما تم أمر المصادرة على تسعة آلاف ألف درهم صُدِم أبو جعفر وقال لأبى زكريا:"إن هذا خلاف ما عندك وأكثر مما قدرت، فقال أبو زكريا: إن هذا الأمر يراد". وأقسم أبو زكريا أنهم لا يملكون هذا المال، وعلل لهذا الأمر بأن لأبى عبد الله البريدى نفس أبيه وهمة عاليه، فألزم نفسه بمال أكثر مما طُمِع فيه، وذلك لبعد نظر البريدى، إذ هو ينفق هذا المال، حتى إذا سمع الخليفة التزامه به، فيستكثر قدره، ويرغب فى تجديد استعماله. حتى إن أبا زكريا لما فهم هذا من أمر البريديين قال:" وما كل أحد يغرر هذا التغرير، وما هذا آخر مرة، وسيكون له شأن عظيم، كفانا الله شره". ويقول أيضًا: "وعدلت مذ ذلك اليوم إلى مداراته وخدمته واستصلاحه"[٣٢]. وتمت بالفعل مصادرة البريديين على هذا المال بأمر المقتدر والذى كان لا يطمع فيه منهم، وإنما طلب منهم هذا القدر، ليجيبوا إلى بعضه، فأجابوه إليه جميعه ليتخلصوا، ويعودوا إلى عملهم[٣٣].

وقد تحقق ما كانت تصبوا إليه نفس البريدى من وراء التزامه بمال المناظرة، فعاد إلى أعماله هو وإخوته، بل علا أمرهم عن قبل، ففى ٣١٩هـ /٩٣١م حينما استوزر المقتدر الحسين بن القاسم[٣٤]، فإن البريديين قد اختصوا به مع أبي بكر بن قرابة[٣٥] فى ضمان المال أمام المقتدر[٣٦]، فقدم له ابن قرابة مع البريديين جملة من المال عن الضمناء بربح ردهم فى كل دينار، فأصبح البريديون جزاء صنيعهم مقربين من الوزير، ولذا لما زادت مكانة الحسين بن القاسم عند المقتدر، صرف عمالاً وقلد عمالاً، فكان ممن قلد أبا يوسف يعقوب بن محمد البريدى على أعمال البصرة [٣٧] من الخراج والضياع والمراكب وغير ذلك من وجوه تحصيل الأموال، وكان أن ضمن أبو يوسف البريدى ذلك كله بمقدار نفقات البصرة، ثم تبقى له عليه ثلاثون ألف دينار، لم تستطيع نفقات البصرة ومالها أن

تكملها، فتعهد بإكمالها من مال الأهواز، إلا أن أبا الفتح الفضل بن جعفر[٣٨] استعظم ألا تفى البصرة وتستكمل من الأهواز، فكان أن اتفق مع كل واحد من أصحاب الضياع والأملاك أن يخرج ما عليه لثلاث سنين حتى تم له ما أراد، ثم أحضر أبا يوسف البريدى وأطلعه على ما فعل، فلم يستطع أن ينكر عليه تصرفه هذا، بل وأخذ الفضل خط وتوقيع أبي يوسف البريدى على أن يلتزم بأن يحمل إلى الوزير الحسين بن القاسم ستين ألف دينار إلى بيت المال، وأرسل الفضل بذلك إلى الوزير ظنًا منه أن إرساله الأموال بأضعاف ما تقرر أنه أمر سيقدره الوزير، إلا أن الأمر جاء بخلاف ذلك، فقد كره الوزير هذا التصرف من الفضل واعتبره أنه تدخل فيما لا يعنيه، وكان أن ساءت الأمور بينهما حتى تدخل البعض ليصلح بينهما[٣٩].

وقد احترف البريديون أمر ضمان الأموال واستخراجها حتى صار كل من يريد الخليفة أو وزيره مصادرته واستخراج الأموال منه، فإنه يعهد بأمره إلى البريديين.

ومن ذلك ما كان فى ٣١٩هـ/ ٩٣١م حينما هم المقتدر أن يعهد بالوزارة إلى ابن مقلة مرة أخرى، إلا أن هذا لم يصادف هوى هارون بن غريب خال المقتدر[٤٠] لميل ابن مقلة إلى مؤنس الخادم[٤١]، وكان هارون والمقتدر يكرهونه، فكان أن اجتمع هارون مع وزير المقتدر آنذاك أبى الفتح الفضل بن جعفر، وألزما أبا عبد الله البريدى بمائة ألف دينار ضمانًا عن ابن مقلة، وسُلم إليه[٤٢].

ومن ذلك أيضًا فى نفس العام حينما توفى أبو عمر القاضى[٤٣]، قيل للمقتدر: إن لورثته مال جزيل ينبغى أن يحمل منه إلى الخليفة، وبالفعل أنفذ ابن قرابة مع البريديين إلى ابنه الحسين بن أبى عمر وأعلموه الأمر، وتقرب منه أبو عبد الله، وأبو يوسف البريديان وأظهرا له التألم على فقد والده ونصحاه بأن يحمل المال إلى الخليفة، وأن هذا هو الصواب، وعرض عليه أبو يوسف ثلاثة آلاف دينار وقال:"إن احتجت إليها فخذها وافتد نفسك، وإن أوجبت الصورة أن تستتر فاستتر، وأنفقها فى استتارك حتى يأتيك الفرج" وما زالا به يقوياه، ويعاوناه حتى صلح أمره، وقلده الخليفة قضاء القضاة[٤٤].

وهكذا علا شأن البريديين فى عهد المقتدر، وذاع صيتهم، وكثرت أموالهم، وعظم جاههم إلى الحد الذى بلغ أن المقتدر نفسه حينما أراد بيع ضياعه بالأهواز فقد اشترى أبو عبد الله البريدى لنفسه بأسماء قوم آخرين كثيرًا من أملاك المقتدر[٤٥].

إلا أن البريديين شأنهم شأن غيرهم تتبدل عليهم الأحوال، فإذا كان هذا حالهم فى أواخر عهد المقتدر من علو الشأن، فقد تغير عليهم الحال فى عهد الخليفة العباسى القاهر[٤٦] الذى تولى الخلافة بعد مقتل المقتدر، إذ لما تولى القاهر استوزر أبا على بن مقلة، فلما ولى الوزارة قبض على جماعة من العمال، وكان ممن قبض عليهم البريديين بإيعاذ من ابن قرابة بسبب تأخيرهم في حمل الأموال التى كانت له عليهم، فلما قبض عليهم ضمن أعمالهم من محمد بن خلف النيرمانى [٤٧] بزيادة ثلاثمائة ألف دينار، وضمن أيضًا أن يصادرهم على ستمائة ألف دينار وذلك فى ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، فانتقل بهم محمد بن خلف إلى داره وفرق بينهم، فخاف البريديون على أنفسهم لأن محمد بن خلف كان معروفًا بشدته وتهوره، ولذا أخذ أبو عبد الله البريدى فى مداراة محمد بن خلف وفى الرفق به وأوهمه أنه يعمل فى خدمته وأنه سيطيعه فى المال، ولن يخالفه، فرفهه وقربه دون أخويه[٤٨]، وأوقع بأخويه وضيق عليهما، فلم يقرا على نفساهما بشئ، واستطاع محمد بن خلف فى النهاية أن يستخرج من أبى عبد الله وأخويه عشرين ألف دينار أنفذها إلى ابن قرابة، واستسلم له أبو يوسف وأبو الحسين وأصابهما منه أضرارًا ومكاره، أما

أبو عبد الله فقد أطمع محمد بن خلف، حتى إذا اطمئن إلى البريدى، ذهب البريدى فى التدبير عليه، وذلك بأن اتصل أبو عبد الله البريدى بابن قرابة، وعمل على استرضائه، وطلب منه أن يكون عنده بدلاً من محمد بن خلف، ففعل ابن قرابة، وأخذه وتوسط له عند الوزير ابن مقلة، فرضى عنه(٤٩).

ثم شرع البريدى في تنفيذ تدبيره على محمد بن خلف، حيث أدخل فى نفس ابن مقلة أنه يسعى إلى الوزارة، وفى ذات الوقت ذهب البريدى لمحمد بن خلف يعلمه أن ابن مقلة يطلبه، لأنه يتهمه بالسعي فى الوزارة وسيأخذ ماله، وأنه طلب من يضمنه فضمنه البريدى على ثلثمائة ألف دينار، ونصحه بالاستتار والتخفي، وقد دخل الأمر على محمد بن خلف وصدق الحيلة، فلما طلبه ابن مقلة لم يذهب إليه، فذهب البريدى إلى ابن مقلة يعلمه أن عدم حضور ابن خلف تأكيد بطلبه الوزارة لنفسه(٥٠)، وأن الأفضل إخراجه من البلد، فهرب محمد بن خلف، ثم عرف بأمر الحيلة التى تمت عليه، فبعث إلى أبى عبد الله البريدى يقول له: "ظننت بك ظنًا جميلاً، ولم أعلم أنك فى الحيلة علىّ وكنت قد صدقت عنك" فكتب إليه البريدى: "هذه الحيلة يجوز أن تخفى عليك، فقد خفى منها على من هو أكبر منك، ولكن أعظم من ذلك أنه كان لنا من الموضع الذى حُبسنا فيه طرق إلى دور حرمك ونهبت عليك، ولم تعرفها، فاحترس منها فى المستأنف"(٥١). وفى هذا اعتراف من البريدى بما فعل، واعترافه هذا يحمل فى طياته أن يكيد ويغيظ ابن خلف، ويقصد أن يعلمه أنه فعل ما لم يخطر على باله، وهو طرق دور حريمه ليستصغر ابن خلف ما عرفه من مكيدة البريدى بالنظر إلى ما لا يعرفه مما خفى من كيده ومكره، وأن ابن خلف وإن كان خفى عليه التدبير والحيلة، فقد خفيت أيضًا على من هو أكبر منه، والمقصود ابن مقلة الوزير.

وكان أن صلح بعد هذا الأمر بين ابن مقلة وبني البريدى، فأمر ابن مقلة بإعادة البريديين إلى أعمالهم، فاستقامت أمورهم، وأخذ خط البريدى أبو عبد الله بأن يحمل إليه ثلاثة آلاف دينار في كل شهر، وخط أبى يوسف وأبى الحسين أخويه بألف وخمسمائة دينار فى كل شهر(٥٢). وعاد ابن مقلة يطلب من البريديين ضمان من يريد استخراج المال منه، فقد طلب من أبى يوسف البريدى أن يتوسط بينه وبين أبي الخطاب بن أبى العباس بن الفرات(٥٣) وبأن يضمنه فى عشرة آلاف دينار، فضمن البريدى ذلك (٥٤).

وأصبح لبنى البريدى شأن كبير إلى الحد الذى جعل الخلافة تأخذ بمشورتهم فى الملمات العظام، وذلك مثلما حدث فى ٣٢١هـ/ ٩٣٣م حينما خرج من بغداد عبد الواحد بن المقتدر(٥٥) ومحمد بن ياقوت الباهلى(٥٦) وابنا رائق(٥٧) ضد الخليفة القاهر احتجاجًا على توليه الخلافة، فخرجوا إلى السوس(٥٨)، فعاثوا وخربوا واعتدوا وأخذوا أموال التجار ثم مكثوا بالأهواز(٥٩)، فكتب أبو عبد الله البريدى إلى ابن مقلة بأن الصواب أن يرسل جيشًا لمحاربة هؤلاء(٦٠)، خاصة بعدما اختلفوا مع محمد بن ياقوت وهو واحد منهم، فأشار عليه البريدى بأن يلاحقهم الجيش وهم مفترقوا الكلمة قبل أن يجتمع أمرهم، فأرسل ابن مقلة أبا عبد الله البريدى إلى مؤنس، وكلمه فى ذلك، وضمن أن يحمل إليه الأموال التى تلزمه فى نفقات الحرب، وقدر البريدى ما سيحمله بمقدار ثلاثين ألف دينار من الأهواز، وخمسين ألف دينار من السوس، وعن تستر عشرين ألف دينار(٦١)، مقابل أن يتولى على الأهواز(٦٢)، فجهز مؤنس الجيش بقيادة يلبق(٦٣) ومعه أبو عبد الله البريدى، وحينئذ اختلف عبد الواحد بن المقتدر ومن معه مع محمد بن ياقوت، فأشار عليهم بالتجمع وتدبير الأمر على ألا يحاربوا ويطلبوا الأمان لأنفسهم من يلبق الذى وصل إلى تستر مكان اجتماعهم، ولما وصلها البريدى ضيق على أهلها، وأخرج منهم الأموال حتى وَفَّى

الخمسين ألف دينار[٦٤]. ولما رأى البريدى انحلال وضعف أمر يلبق واختلاف ابن الطبرى كاتبه معه وكذلك اختلاف بعض قادة الجيش على يلبق، حدثته نفسه بالتغلب والإمارة وتدبير أمر الجيش بنفسه[٦٥]، فأخذ يتردد إلى القواد ويهاديهم ويسكنهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أخذ يكاتب المخالفين بالمودة فى محاولة منه لتفريق شملهم حتى استأمنوا كلهم واحدًا بعد واحد إلى يلبق، فلما طلب محمد بن ياقوت الأمان من يلبق بعث البريدى إلى يلبق كاتبه ابن الطبرى يشير عليه بالقبض على ياقوت[٦٦]، فرفض يلبق أن يغدر بمن آمنه[٦٧]، فلما انتهى أمر المخالفين على الأمان أتى البريدى على تستر وأهلها وهاجم من بها من اليهود ومعظمهم تجار، وفعل كل قبيح[٦٨]، حتى وَقَّى بالمائة آلاف دينار، وكان أخف ما فعله البريدى بهم أن ركب إلى دور الصيارف فأخذ ما وجد من الأموال لهم ولغيرهم[٦٩]، ولم يكن عنده من الدين ما يردعه عن ذلك[٧٠]، حتى استطاع أن يجمع ليلبق من الأموال مائتى ألف دينار، وبقى على البريدى مما تعهد بضمانه خمسين ألف دينار، فتوسط ابن الطبرى كاتب يلبق عنده ليتحملها يلبق من ماله، فقد كانت العلاقة بين ابن الطبرى وبين البريدى وثيقة، يخدم كل منهما الآخر، ولذا تكلم ابن الطبرى مع يلبق فى أمر الخمسين ألف بأن يتحملها، ويكفي البريدى ما قام به من خدمات واصفًا إياه ليلبق بأنه: "خدم، وبيّضَ وجه الأمير فيما خَدَم ودبّرَ، وبدد شمل هؤلاء"، فوافق يلبق على أن يتحمل هو من ماله الخمسين ألف الباقية، وعاد البريدى إلى عمله على فارس والأهواز[٧١]، وعاد إخوته إلى أعمالهم[٧٢].

إلا أنه فى سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م حدث أن استتر بنو البريدى تبعًا لاستتار ابن مقلة الوزير الذى ضيق على الخليفة القاهر، والسبب فى ذلك أن ابن مقلة ظن أن محمد بن ياقوت يدبر عليه وعلى مؤنس وابن يلبق عند الخليفة القاهر، فشرع القاهر فى التدبير عليهم، فتآمروا على خلعه، فلما علم القاهر قبض على مؤنس ويلبق فقتلهم، فلما علم ابن مقلة بذلك هرب واختفى[٧٣]، واختفى تبعًا له البريديون، وولى القاهر الوزارة لأبى جعفر محمد بن القاسم[٧٤]، فكان أن توسط إسحاق بن إسماعيل[٧٥] عند الوزير أبي جعفر فى أخذ الأمان للبريديين، وأن يخاطب فيهم القاهر بردهم إلى أعمالهم بضمان البصرة والأهواز، فخاطب الوزير الخليفة القاهر فى ذلك وحسن له أمر البريديين، وأنهم فى أمر استخراج الأموال أفضل من غيرهم، فاستدعى القاهر عيسى الطبيب[٧٦] وقص عليه ما جرى- وكان عيسى كارهًا للوزير- فطعن عيسى على رأي الوزير، وأشار على الخليفة بعزله عن الوزارة وتقليدها الخصيبي[٧٧]، فأمره القاهر بلقاء الخصيبي والحديث معه فى أمر الوزارة والبريديين، وكان أن وافق الخصيبي على استخراج الأموال من البريديين، على أن يرجئ أمر توليه الوزارة إلى حين، وحجته فى ذلك أنه متى ظهر أنه تقلد الوزارة استتر من يملك الأموال التى وعد باستخراجها، وأن الأفضل أن يأمر القاهر وزيره محمد بن القاسم بالقبض على جماعة سماهم ومنهم البريديين، ويحملهم الوزير إلى داره، ثم يقبض القاهر على الوزير وعليهم جميعًا[٧٨]، وقد استجاب القاهر للخصيبي، إلا أن أمر القبض على البريديين كان قد تسرب إليهم فاستتروا، فلما ذهبت قوات القاهر للقبض عليهم لم يجدوا أحدًا منهم[٧٩]، حتى سُعِى بأبى يوسف البريدى وقبض عليه، فحمل إلى دار الوزير محمد بن القاسم، وكتب القاهر إلى وزيره أن يقوم بمصادرته وأخويه، فأحضره الوزير وخاطبه فى أمر الأموال والمصادرة، وهنا عمل أبو يوسف البريدى على أن يدخل الخوف إلى قلب محمد ابن القاسم بأنه لن يمكث بالوزارة لعله يستفيد من الموقف، ويكسب تأييده نكاية فى الخليفة الذى رام أن يعزله عن الوزارة، فكان أن قال أبو

يوسف لمحمد بن القاسم:" إذا وثقنا بأن الأمر لك وأنك مقر على الوزارة قررنا الأمر معك؟ فأما ونحن نتحقق أن الوزارة لغيرك فلا يجوز فصل الأمر معك. لكن الوقت لم يمهل محمد بن القاسم من التحقق من صحة هذا الأمر أو التصرف حياله، إذ أرسل القاهر فى القبض على الوزير محمد بن القاسم ومن فى داره، وكان فيهم أبو يوسف البريدى(٨٠)، وتولى الخصيبي الوزارة(٨١)، فكان أن توسط البعض عنده للبريديين، فكتب لهم أمانًا(٨٢)، وذلك بعد ما لحق أبا يوسف البريدى من الأضرار التى أدت إلى مصادرته على إثنى عشر ألف ألف درهم(٨٣)، وكتب الأمان لأحمد وعلي ابنا البريدى بخط الخليفة والوزير، وأشهدا القضاة والعدول فيها على أنفسهما، وظهرا بعد التخفى، وحضر أبو عبد الله البريدى إلى الخصيبي فعاتبه، وذكره بحقوق وخدمات كان خدمه بها عند أزمات كانت للخصيبي، وقال له فى آخر كلامه: "إنما أعددتك بجميع هذا للدنيا لا للآخرة، وأنت معذور فى أمر المال لأنك تزعم أنه بأمر الخليفة، وفى ضربك أبا يوسف، ولكن لِمَ ذكرت أم أبى يوسف وهى أمى، ولِمَ استحسنت قذفها، أما استحققت عليك بجميع حقوقى هذه أن تصونها عن الذكر القبيح لأجلى"، فخجل الخصيبي واعتذر(٨٤)، وأعلم أبا عبد الله البريدى بأنه لابد من أن يدفع البريديون ألف ألف دينار زيادة على ما طلب منهم، كما أعلمه بأنه مدحه عند القاهر من أنه رحب الصدر وأنه لا يخالف أمير المؤمنين، وذلك عكس أبي يوسف البريدى، فإنه حرج الصدر، فأقسم أبو عبد الله البريدى أنه لا يملك هذا المال ولا إخوته، وأنه إن رُدَّ هو وإخوته إلى أعمالهم سيتصرفون فى هذه الأموال ويؤدونها، وإن لم يكن فهو يرجو الخليفة ووزيره دفع القتل عنهم، فأخذ الخصيبي خطه على الألف ألف درهم، وتوسط الخصيبي له عند القاهر(٨٥)، فعقد القاهر لأبى عبد الله البريدى على واسط(٨٦) ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، وضمان ثلاثة عشر ألف ألف درهم(٨٧).

كان أبو عبد الله البريدى واسع الطموح لا يبالى بعواقب ذلك، ما دام سيصل به إلى هدفه، إذ إنه ما كاد ينتهى أمر مصادرته وإخوته من قبل القاهر، حتى حسن لأبى بكر محمد بن رائق الذى كان مقربًا منه آنذاك أن يتغلب على البصرة، واتفقا على أن لا يتم ذلك إلا بعد خروج البريدى منها، لئلا ينسب هذا الأمر إليه(٨٨)، وبالفعل خرج البريدى إلى واسط بعدما عقد له القاهر عليها – كما سبق – وما هى إلا أيام أقامها البريدى بواسط، ثم خرج مع أخيه إلى بغداد لمقابلة الخصيبي، هذا فى الوقت الذى يقوم فيه ابن رائق بالتغلب على البصرة(٨٩)، إلا أن الأمر لم يستقم للبريدى وابن رائق كما خططا له، وذلك أن البريدى أبا عبد الله وأخاه لما وصلا إلى بغداد علما من عيسى المتطبب بأن القاهر عزم على القبض عليهما لعلمه بتدبيرهما فكان أن خرجا على دوابهما هاربين مختفين فى الأهواز، ولم يظهرا من اختفائها حتى خلع القاهر من الخلافة وتقلدها الراضى بالله (*)(٩٠).

وقد استوزر الخليفة الراضى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م ابن مقلة، والذى كانت علاقته حسنة بالبريديين(٩١)، فكان أن أخذ خطوطهم بمائة ألف دينار(٩٢)،وجعل ابن مقلة ضمان أعمال الخراج والضياع فى الأهواز وخوزستان(٩٣) لأبى عبد الله البريدى، وقلد إخوته البصرة والسوس وجنديسابور ودجلة(٩٤) وبادوريا(٩٥) والأنبار(٩٦) وقطربل(٩٧) وكرمان(٩٨) وواسط والصلح(٩٩) والمبارك(*)(١٠٠)، فقوى أمر البريديين وعظم شأنهم(١٠١).

كما سلم ابن مقلة إلى أبو عبد الله البريدى عيسى المتطبب، فأخذوا منه ثلاثين ألف دينار، لينجو بها منهم(١٠٢)، ثم ردوه إلى ابن مقلة وادعوا أنه قد امتنع من أداء الأموال(١٠٣)، كذلك فإن ابن مقلة سلم الخصيبي إلى أبي عبد الله البريدى وأمره أن ينفيه فى البحر(١٠٤)، فنفاه البريدى وأرسل يقول لابن مقلة: "قد نفيت الخصيبي وحملته فى

البحر" فعاب عليه ابن مقلة أنه نفاه فقط بقوله: "يا عاجز ألا سملته ثم حملته"، فكان يريد التنكيل به بتعذيبه قبل نفيه [١٠٥].

من هذا كله يظهر تعاون كل من البريديين وابن مقلة واعتماد الأخير عليهم فى جل الأمور، ولم تقف مظاهر التعاون بين البريديين والخلافة عند هذا الحد، بل تعدى الأمر إلى أن تولى أبو عبد الله البريدى أعمال الكتابة لمحمد بن ياقوت[١٠٦]، والذى قلده الراضى على الأهواز سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م[١٠٧]، وصار أخوه الحسين البريدى يخلف أخاه ويخلف ياقوت أيضًا فى بغداد[١٠٨].

وقد حدث أثناء تولى ياقوت أعمال الأهواز أن نازعه للتغلب عليها مرداويج[١٠٩]، وجرت بينهما مصادمات وقتال، وقف فيه أبو عبد الله البريدى بجانب ياقوت يشير عليه بالرأي ويسانده[١١٠]، وقد هُزم ياقوت أمام مردويج الذى استولى على الأهواز، إلا أنه لم يمكث بها طويلاً، إذ قتل مردويج، وعاد أمر الأهواز مرة أخرى لمحمد بن ياقوت[١١١].

على أنه أثناء استيلاء مرداويج على الأهواز بعد هزيمته لياقوت، فإن البريدى قد عاد إلى البصرة، وصار يتصرف فى أسافل أعمال الأهواز بالإضافة إلى استمراره فى الكتابة لياقوت[١١٢]، الذى أقام معه بواسط[١١٣]، وكان يضمن السوس وجنديسابور أبو الحسن وأبو يوسف البريديان[١١٤]، فادعيا أن دخل البلاد لسنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م قد أخذه عسكر مرداويج، وإن دخل ٣٢٣هـ/ ٩٣٤ م لم يُحصّل منه شئ يذكر[١١٥]، لأن نواب مرداويج ظلموا الناس، فلم يبقوا لهم ما يزرعونه، إلا أن الأمر كان بخلاف ذلك فى السنتين، فلما بلغ ذلك ابن مقلة أنفذ نائبًا يحقق فى الأمر، فكان أن تواطأ النائب مع ابني البريدى وكتب إلى ابن مقلة بصدقهما، فملك البريديون من وراء ذلك مالاً عظيمًا فقوى أمرهم، وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف دينار[١١٦]، فكانت فتنة مرداويج فى الأهواز نعمة على البريديين[١١٧].

ولم ينته الصراع على الأهواز عند مقتل مرداويج، بل ظهر لياقوت من ينازعه عليها من جديد، وهو على بن بويه[١١٨]، فخرج ياقوت لمحاربته، ويعاضده البريدى كاتبه، وكاتب ياقوت ابن مقلة بذلك وعرضه على الخليفة الراضى وعلى القضاة أيضًا فوافق الجميع على محاربة ابن بويه، ورصد له فى حربه ثلاثمائة ألف دينار[١١٩]، فأقام البريدى على جباية الأموال من البلاد، فحصل منها ما أراده[١٢٠]، ثم حدث أن انهزم ياقوت من على بن بويه، فطلب من كاتبه البريدى أن يسعى فى الصلح بينه وبين ابن بويه فاستجاب البريدى، وسعى فى الصلح حتى تم[١٢١].

وهكذا يستمر البريدى فى حصد الأموال؛ فيرسل ما يرسله إلى بغداد ليؤدى ما التزم به، ويأخذ ما يأخذه لنفسه، حتى إنه جمع من المال الكثير بلغ حدًا جعل ابن مقلة يحيل على البريدى بعض الجند من بغداد حينما ضاقت به الأموال، فأرسلهم إلى البريدى لينفق عليهم، فقبلهم وأضافهم إلى غلامه المسمى (إقبال)، فاجتمع مع البريدى نحو ثلاثة آلاف رجل[١٢٢].

ولم يكن ابن مقلة ليترك البريديين على ما هم عليه من السطوة والثروة دون أن يتعرض لهم، وذلك رغبة فى الأموال وخشية من ازدياد القوة والنفوذ، فكان أن طولب أبو الحسين على بن محمد البريدى بمال ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م، وصودر على مائة ألف دينار[١٢٣]، نصفها معجل ونصفها مؤجل[١٢٤]، وبيان ذلك أن ابن مقلة كان قد خرج إلى الموصل واستناب ابنه أبا الحسن فى الوزارة ببغداد، وكان يلازمه أبو عبد الله أحمد بن على الكوفى[١٢٥]، مظهرًا له النصيحة والموالاة والود، إلا أنه فى حقيقة الأمر يريد

التخلص منه والبعد عنه، وقد واتته الفرصة، وذلك حينما ورد كتاب من أبى عبد الله البريدى بأنه لا يمكن حمل مال من عنده إلى بغداد فيذاك الوقت، فغلظ ذلك على الوزير أبى الحسن، وأقرأ الكوفى الكتاب فاستعظم ما فيه، وأشار على أبى الحسن بأن يخرج هو إلى الأهواز، ليقابل البريدى، ويقف منه على الأمر، ويستخرج المال، ويحمل منه المائة ألف دينار(١٢٦)، فكان أن كتب الوزير إلى أبى عبد الله البريدى بأنه لا يقبل عذرهم فى تأخر المال عنه، وقد أحوجه إلى إنفاذ الكوفى لمطالبته بحمل المال، فلما حضر الكوفى إلى البريدى كتب إلى الوزير أنه لم يتمكن من عرض الرجال ولا الوقوف على المال، ومن هنا أقام الكوفى عند البريدى، ولم يرجع حتى تولى ابن رائق الوزارة فى بغداد(١٢٧).

ومما يذكر فى هذا أن البريدى أظهر للكوفي كتابًا من أبى على بن مقلة يقول فيه: "الويل للكوفي الغاض منى، أنفذته ليصلحك لى، فأفسدك علىّ، وأطمعك، وأصغيت بالشرُهِ إليه، والله لأقطعن يديه ورجليه ... فأما أنت فأرجو ألا تُصر على كفر نعمتى وإحسانى إليك ... وأن تجيرنى بمال تحمله إلىّ"(١٢٨). إلا أن البريدى لم يعد يعبأ بالتهديد، ولا يرهب بالترهيب، ولم يعد يخشى أحدًا ببغداد، خاصة أن الكوفي أثناء مقامه عند أبي عبد الله البريدى كان يصغر فى نفسه أمر بغداد، وسوء تدبير ابن مقلة فيها، وأن هلاكه ليس ببعيد، فكان البريدى يُسر عند سماعه هذا، مما جعل الكوفي مقربًا لدى البريدى يشاوره ويكرمه ويعاشره، ولذا قال الكوفى:" ما مر لى عيش أطيب من عيشي مع البريدى، فإنى أقمت عنده نحو سنة غير متصرف ولا داخل تحت تبعيته، ولا تعب بنظر فى عمل، وقد عاشرنى أجمل عشرة، ووصلى إلىّ منه عينًا وورقًا، ومن قيمة العروض التى أنفذها إلىَّ خمسة وثلاثون ألف دينار، ولم أخرج من الأهواز إلا وأنا متقلد كتابة ابن رائق، وقد كفيت أمر ابن مقلة بالقبض عليه"(١٢٩).

ولم يكن حديث الكوفى عن بغداد وضعف أمرها ليمر مرور الكرام على البريدى، ولم يكن البريدى ليقف ويقتنع فقط بالسرور الذى غمره عند سماعه هذا الحديث، بل وجدها فرصة يجب أن تستغل، لعله من وراء استغلالها يصبح له فى بغداد شأن عظيم وملك كبير، وقد ساعده على تطلعه وطموحه هذا ما تجمع عنده من أموال وثروات، فبدأ يتخذ من الخطوات ما تبلغه ما يريد، فكانت أولى خطواته هى التخلص من ياقوت، وكان ياقوت شديد الثقة بأبى عبد الله البريدى، وكان إذا قيل له شئ من أمره أو خوفِ شره يقول: " إن أبا عبد الله ليس كما تظنون، لأنه لا يحدث نفسه بالإمارة وقود العساكر، وإنما غايته الكتابة"(١٣٠) فاغتر بهذا منه، فخانه أبو عبد الله البريدى وقابل إحسانه بالإساءة، وقام بقتله ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م(١٣١)، وذلك بإيعاز من أبي يوسف البريدى، إذ هو من حسَّنَ لأخيه أبى عبد الله التخلص من ياقوت، وقد كانت نفسه ضعيفة عن ذلك(١٣٢)، وما زال به حتى جهز العساكر وتم قتله، وكان مما قاله أبو عبد الله لأخيه فى ذلك أنه يخاف إن أطاع أمره فى قتل ياقوت أن تتعصب الحجرية لمقتله فيقتلوهم به ولا يستطيعوا دخول بغداد، وهو يخاف على أخيه أبى الحسين البريدى الموجود بها، فأعلمه أبو يوسف أنهم سيخبروا أخاهم ببغداد ليأخذ حذره، كما أعلمه أن بغداد لم تعد كما كانت، وأن الخلافة أضحت فقيرة وأنها هى وخليفتها من يحتاجا إليهم لأموالهم، وليس هم من يحتاجون إليهما، وأن الصواب هو الإعتصام بعساكر ياقوت بعد الخلاص منه(١٣٣).

إذن الحاجة إلى عساكر ياقوت وانضمامها إلى البريديين دفعهم إلى قتل ياقوت، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الذى دفع أبو يوسف ليحفز أخاه على قتل ياقوت ما تجمع إلى عبد الله البريدى من مال السوس وجنديسابور، فإنه قد جمع ذلك كله عنده، وأمسك يده فى النفقات وأرزاق الأولياء، ولم يكن له نفقة ولا بذخ حينئذ، وكان عارفًا

بورود الأموال وبوجوه ما يُصرف منها، وكل ذلك يجرى على يده، وإن نقص من الأموال شئ لم يخف عليه، وقد استخرج أبو عبد الله وأخوه أبو يوسف منذ قلدهما الراضى ضمان الأهواز فى المدة من ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م إلى ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م ثمانية آلاف ألف دينار، صرف منها فى النفقات أربعة آلاف ألف دينار(١٣٤).

إذن فهاهى الأموال مجتمعة، ولم يبق إلا استخدامها فى الخلاص من ياقوت، خاصة وقد قويت نفس أبو عبد الله البريدى لذلك بعد أن اقتنع بكلام أخيه، وبما رأى من كثرة اختلاف الوزراء والأمراء ببغداد(١٣٥). ومن ثم بدأ التنفيذ، إذ كتب أبو عبد الله البريدى إلى ياقوت بعد هزيمته من علي بن بويه أن يقيم بعسكر مكرم(١٣٦) إلى أن يستريح ويعمل على تدبير أمره، وكان غرض البريدى فى الحقيقة ألا يُجمَعَ وإياه فى بلد واحد(١٣٧)، فوافق ياقوت، ثم أتى أبو يوسف البريدى إلى ياقوت، وأظهر له تألمه من هزيمته، ويطلب منه أن يتوسط بينه وبين أخيه عبد الله فى أن يطلق له خمسين ألف دينار ينفقها فى عسكره إلى أن يكتب إلى الخليفة لكى يأذن فيما يطلقه له ولرجاله، وعرفه أن هؤلاء الرجال المقيمين بالأهواز فيهم كثرة، ويطالبون بمالهم، وأنهم إن شغبوا ماذا يفعلون، وخاف أبو عبد الله على نفسه منهم فيدفعه ذلك أن يخرج من الأهواز، فقبل ياقوت ذلك وأذن لهم فى المال(١٣٨). ثم حدث أن بعض جنود ياقوت تفرقوا عنه، فخاف أن يستطيل ويتجرأ عليه باقى رجاله، أو أن يولوا عليهم أحدًا غيره(١٣٩)، فكاتب أبا عبد الله البريدى بالأمر، وأعلمه أنه كاتبه ومدبر أمره، وأنه قد فوض إليه الرأى فى رجاله يفعل معهم ما يراه صوابًا، فانتهز البريدى الفرصة وطالب ياقوت بأن يخرج إليه الرجال ليستعرضهم فى الأهواز ويستخرج من بينهم من فسد، ومن خان(١٤٠)، فلما حضروا عند البريدى استصلح منهم لنفسه ما أراد، ووعدهم أن يجريهم في الأموال مجرى من معه بالأهواز، فأجابوه وانضموا إلى عسكره، ورد البريدى من لم يعجبه من الجند إلى ياقوت، وهو بذا قد عمل على استفساد جند ياقوت، لكنه يوهمه أنه يعمل لصالحه ولإصلاح شأنه، وأنه بذلك يخلصه من مطالبة الجند بأموالهم(١٤١)، فوجد ياقوت أن نصف رجاله قد تركوه إلى البريدى، ولما وبُخ على موافقة البريدى على ذلك ردَّ بأنهم مع كاتبه بالأهواز وأنه متى احتاج إليهم سيجدهم(١٤٢)، لكن عاد رجال ياقوت إلى الشغب وطالبوه بأن يراسل البريدى ليحمل الأموال إليهم، فكتب ياقوت إلى أبى عبد الله بذلك، فوعده بأن يحمل المال إليه، إلا أنه لم يفعل، ولما زاد إلحاح الجنود على ياقوت خرج بنفسه إلى الأهواز(١٤٣) فى ثلاثمائة رجل فقط لئلا يخافه البريدى، فخرج إليه البريدى بجيشه وأحسن استقباله، وبينما هو فى ضيافته شغب الجند لوجود ياقوت عند البريدى، فخوف البريدى ياقوت ونصحه بالخروج وإلا قُتِلوا جميعًا(١٤٤)، فخرج ياقوت هاربًا إلى عسكر مكرم، ثم ورد كتاب البريدى على ياقوت بأن الرجال بالأهواز ناقمين عليه، وأن الأفضل له أن يخرج إلى تستر، فهى أبعد فى المسافة، فإذا بعدت المسافة زالت نقمة الرجال عليه(١٤٥)، فخرج ياقوت إلى تستر، وكان لياقوت غلامًا يُسمى مؤنس وقد فطن إلى مخادعة البريدى فقال: "أيها الأمير: إن البريدى يجز مفاصلنا، وقد حاز شطر رجالنا، وضمن لنا اليسير من المقرر، وليس يطلق ذلك أيضًا ليستأمن إليه الباقون، ثم يأت على أنفسنا" ونصحه مؤنس إما الخروج إلى بغداد، وإما يذهب إلى الأهواز ويطرد منها البريدى، فأجاب ياقوت بأنه سيفكر فى الأمر، فخرج مؤنس من عنده غاضبًا، وسلك طريق الأهواز ليأخذها من البريدى ويسلمها إلى ياقوت، فبعث ياقوت وراءه من يثنيه عن عزمه هذا ويتريث حتى يخرج معه ياقوت(١٤٦)، فرجع مؤنس، وتجهز مع ياقوت لحرب البريدى، ووقع الإشتباك

بين الفريقين عدة أيام، فكان فى كل يوم يستأمن عددًا من رجال ياقوت إلى البريدى، فكان مؤنس يقول لياقوت: "مضى البارحة من أصحابنا ثلاثمائة أو أكثر أو أقل، فيقول ياقوت:" إلى كاتبنا يمضون، وإذا كانت هذه نياتهم لنا فما الإنتفاع بهم؟". وبذا أصبح البريدى سيد الموقف، ولما رأى أنه قد غلب على ياقوت أرسل إليه فى الموادعة والمصاهرة، وأن لياقوت العهد والميثاق على البريدى أنه مجرد كاتب له، وأن الإمارة لا تصلح له، وأنه يصاهره حتى يزداد ثقة به، فقبل ياقوت(١٤٧) وتمت المصاهرة بتزويج ابنة البريدى من أبى العباس أحمد بن ياقوت، ورحل بعدها ياقوت إلى تستر(١٤٨).

وأثناء مقام ياقوت بتستر جاءه من بغداد ابنه المظفر ومعه كتاب من الخليفة إليه يذكر فيه أنه قد وهب ابنه هذا له(١٤٩)، إلا أن البريدى استطاع أن يطمع المظفر فى أن يجعله قائد عسكره، ومازال به حتى جعله يفارق أباه(١٥٠).

ثم حدث أن أصاب أبا عبد الله البريدى الخوف من جنود ياقوت الذين تحت إمرته من أن يدبروا عليه ويتأمروا ضده تعصبًا لياقوت، فكان أن أرسل البريدى إلى ياقوت كتابًا يخبره فيه بأن الخليفة يأمر ياقوت إما بالمسير إلى بغداد أو النفوذ إلى الجبل(١٥١) متقلدًا عليها، وإلا يقصده البريدى فى تستر، ويخرجه منها قهرًا(١٥٢)، فطلب ياقوت أن يمهله البريدى شهرًا ليفكر أى الوجهتين سيختار، وأثناء ذلك قدم على ياقوت أحد جواسيسه كاذبًا عليه مدعيًا أن عسكر البريدى قد اجتمعوا لمحاربته فى عسكر مكرم، فخرج ياقوت لمحاربتهم(١٥٣)، فلما وصل عسكر مكرم لم يجد بها أحدًا، إلا أنه بعد ذلك وافى عسكر البريدى على دفعات والتحم الفريقان، وثبت عسكر ياقوت حتى كاد البريدى يهزم، ولكن تغير مجرى القتال لصالح البريديين، إذ ظهر لياقوت كمين من رجال البريدى، فعمل أصحاب ياقوت على التصدى لهم، أما هو فقد نزع سلاحه وثيابه وأوى إلى رباط وجلس على بابه وغطى وجهه ومد يده سائلاً ليُظن أنه من أرباب الحوائج، فلاقاه جماعة من البربر وطالبوه بكشف وجهه، فقال: "أنا ياقوت احملونى إلى البريدى"(١٥٤)، فقطعوا رأسه، ثم أمر البريدى بجمع الرأس والجسد ويدفن الجميع فى الموضع الذى قتل فيه(١٥٥)، وقبض البريدى على المظفر بن ياقوت وأرسله إلى بغداد(١٥٦).

وحينما علم الحجرية(١٥٧) بمقتل ياقوت أرادوا قتل أبى الحسين البريدى ببغداد، ولكنه اختفى(١٥٨)، فاجتمعوا عند الراضى واتهموه بأنه الذى كتب إلى البريدى بقتل ياقوت، فأعلمهم أن ظنهم هذا خاطئ، وأنهم توهموا ذلك لمجئ أبى الحسين إليه فى الأيام الماضية، وعرفهم أنه كان يأتى بكتب أخيه يشكو فيها معاملة ياقوت، ثم أخرج لهم مخاطبات من ياقوت إلى البريدى وقد أنفذها البريدى إليه، وعرض عليهم أن يعزل البريديين ويخرج معهم لمحاربتهم إن أرادوا ذلك، فلما لمسوا صدقه تفرقوا وانصرفوا(١٥٩).

ولما انتهى البريدى من أمر ياقوت اعتد بنفسه، وزادت قوته، وكان يقول:" نمضى إلى البصرة، فإن تم لنا بها أمر فقد كفينا، وإن حزبنا أمر لا نطيقه قصدنا عمان، واستجرنا بصاحبها، فإذا دبرنا أمرنا فإما أن عبرنا إلى فارس واستجرنا بعلى بن بويه، فإن دولة الديلم(١٦٠) قوية، والحضرة مدبرة، وإما أن عبرنا إلى خراسان وقصدنا صاحبها"(١٦١). وفى هذا تهديد من البريديين موجه إلى الخلافة بأنه لن يتردد فى اللجوء إلى البويهيين، ويطلب مناصرتهم إذا ما احتاج إلى ذلك، وهذه الجرأة وتلك الثقة اللتان يتحدث بهما البريدى إنما زادتا خاصة بعد تغلبه على ياقوت، وعدم وجود من يردعه عن

ذلك حتى تم له ما أراد من قتله، فقويت نفسه، ولم يعد يكترث بدار الخلافة، ولا يحسب حسابًا لخليفة ولا لوزراء الخلافة.

وعلى الرغم من تهاون الخلافة فى بغداد إزاء ما يجرى من أحداث فى أقاليمها، إلا أن نذير الخطر من ازدياد قوة البريديين بدأ يتسلل إليها، خاصة بعدما قطع البريديون إرسال ما كانوا يحملونه من ضمان أموال أعمال الأهواز وغيرها إلى بغداد(١٦٢)، ولذا فإنه فى ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م أشار ابن رائق – الذى كان وزيرًا فى خلافة الراضى آنذاك – على الخليفة أن يذهب معه إلى واسط ويراسل البريدى فى الأهواز(١٦٣)، فإن إنقاد له، وإلا توجه إليه لمحاربته، فاستجاب الراضى وبعث برسالة إلى البريدى مفادها أنه قد أخر الأموال وأفسد الجيوش، وأنه ليس بطالبى يسارع على الملك، ولا بجندى فيبتغي الإمارة، ولا من حملة السلاح فيفتح البلاد المنغلقة، وأنه كان "كاتبًا صغيرًا فرفع بعد خمول، وعاملاً من أوسط العمال، فاصطنع وأهِل لجليل الأعمال، فطغى وكفر النعمة وخلع الطاعة" ثم أعلمه أنه إن سلم الجنود وحمل المال سيظل على عمله، وإلا قُصِد وعومل بما يستحق(١٦٤)، وهذه الرسالة تدل دلالة واضحة على كراهية الراضى للبريدين وصغر شأنهم فى عينه حتى وإن كانوا من أرباب الأموال، فأراد بتلك الرسالة إلى جانب طلبة الأموال والجند أن يُنزل البريديين منازلهم، ويذكرهم بضعة حالهم، فلما وصلت الرسالة إلى البريدى أصابه القلق(١٦٥)، وقطع على نفسه وعدًا بأنه سيحمل ضمان الأهواز إلى الخلافة وقدره على نفسه بثلثمائة وستين ألف دينار(١٦٦)، يحمل منها فى كل شهر ألف دينار(١٦٧)، كما تعهد بأن يسلم الجيش لمن أرادوا ليخرج بهم إلى فارس لمحاربة البويهيين، فوافق الراضى على ما التزمه البريدى على نفسه(١٦٨)، إلا أن وعد البريدي كان كاذبًا، وأنه على ما يبدو إنما قطع هذين الوعدين على نفسه لا لشئ إلا لإمتصاص غضب الخليفة وتسكينه، فلم يوف بما عهد، فلا حمل من المال شيئا، وأما الجيش فقد احتال فى أمره أيضًا، إذ أرسل الراضى إليه جعفر بن ورقاء(١٦٩) لتسلم الجيش منه والتوجه به إلى فارس، فخرج إليه أبو عبد الله البريدى واستقبله بالجيش كله، فتحير جعفر بن ورقاء لما رأى من التفاف الجيش حول البريدى ويئس من أن يتسلمه، خاصة وأن البريدى لما وصلته الخلع السلطانية بالولاية وعمالة الاهواز لبسها وانصرف مع جيشه كله(١٧٠)، ولم يجد جعفر أمامه سوى الإنتظار، فأقام عدة أيام، حتى دس البريدى عليه الرجال، وطالبوه بمال يفرق عليهم حتى يخرجوا معه، فاستغاث بالبريدى، فأخرجه وعاد إلى بغداد، وعاد الراضى وابن رائق أيضًا إلى بغداد دونما فائدة ولا طائل ولا ثمرة جنيت، وثبت أمر البريدى(١٧١)، وغاية ما تمخض عنه هذا الأمر أن ابن رائق بعد عودته إلى بغداد أخرج منها أبا الحسين البريدى – وكان يعتنى به من قبل – إلى أخويه فى الأهواز(١٧٢).

ومما يذكر أن البريدى كان له من يسانده ويؤيده ويحتال له، وهذا ما جعله يخطو خطواته الطموحة، ويكفل له كثيرًا من النجاح، ومن هؤلاء المساندين له كان أبو بكر محمد بن مقاتل(١٧٣) والذى احتال على ابن رائق مشيرًا عليه بأن يتقوى بأبي عبد الله البريدى ويستكتبه، وأنه إن كان متخوفًا منه أن يفعل معه مثلما فعل مع ياقوت، فإن هذا مستبعد، لأن البريدى وابن رائق لا تجمعهما أرض واحدة، فإن أطاع البريدى ابن رائق فله أن يُنزله من الإمارة إلى الكتابة إلى مجرد تابع حتى تؤخذ منه الرجال، أو يُرسل مع بجكم(١٧٤) لفتح فارس، فهذا أولى من العداوة، أو أن يُضمنه على واسط والبصرة(١٧٥)،ثم أخرج ابن مقاتل ثلاثين ألف دينار دفعها إلى ابن رائق مبلغًا إياه أنها هدية من البريدى،

فكان جواب ابن رائق أنه سيأخذ مشورة الحسين بن على النوبختى[١٧٦]– وكان كاتبه– فى ذلك، فلما عرض عليه الأمر رفضه، وأخذ يعدد مساوئ البريدى وغدره، وناشده بالله ألا يأنس إلى البريدى أو يأمن حيله، فكان أن رفض ابن رائق ما أشار به عليه ابن مقاتل، إلا أن ابن مقاتل لم ييأس فى طرق أبواب أخرى، لعل أحدها تفتح لصالح البريدى، وقد كان هذا، فقد عرض ابن مقاتل على ابن رائق أن يقبل أحمد بن علي الكوفي نائبًا عن البريدى فى بغداد، فقبل ابن رائق[١٧٧].

وأرسل البريدى أحمد بن على الكوفى إلى بغداد نائبًا عنه عند ابن رائق[١٧٨]، ثم حدث أن مرض النوبختى كاتب ابن رائق، فأشار ابن مقاتل على ابن رائق أن يستكتب الكوفى بدلاً منه، واحتال عليه بأن النوبختى ثقل عليه المرض وأنه ميت لا محالة[١٧٩]، فوافق ابن رائق بعد أن اشترط على ابن مقاتل أنه هو الضامن للكوفى أمامه على ألا يخدع الكوفى ابن رائق ويعمل لصالح البريديين، فضمنه ابن مقاتل، وكتب ابن رائق بذلك إلى البريدى، وفرحًا بذلك حمل أبو عبد الله البريدى إلى ابن رائق عشرة آلاف دينار[١٨٠].

ثم بدأ الكوفى يعمل لصالح البريديين، إذ أشار على ابن رائق أن يعطى لأبى يوسف البريدى ضمان البصرة وواسط، فأبى ابن رائق، ثم وافق بعد إلحاح من الكوفى وابن مقاتل، وخرج أهل البصرة إلى سوق الأهواز لتهنئة البريدى بذلك، ولكن ليس هذا كل ما فى الأمر، فأعظم ما فيه تلك الفرصة التى لاحت للبريديين للتغلب على البصرة، وقد جاءت بها الأقدار من جانب أبي الحسن بن عبد السلام الهاشمى[١٨١] الذى كان قد اختلف مع ابن رائق، فكان أن قصد الهاشمى أبا عبد الله وأبا يوسف البريديين، وأشار عليهما بالوثوب على البصرة، فتلقف أبو عبد الله البريدى الطرح منه وبدأ فى التنفيذ، إذ كانت الفكرة تتلاقى وهواه، وأخذ فى التجهيز للحرب بالآلات، واستكمل التجهيز بخطبة بليغة خطبها فى أهل البصرة لاستمالة قلوبهم حينما وفدوا عليها مهنئين، فأكرمهم وخاطبهم ليكونوا عدته فى التغلب على البصرة[١٨٢]، وكان مما قاله :" ... وكنت مستغنيًا عن ضمان البصرة، إذ لا فائدة لى فيها، وإنما امتعضت لكم من ظلم ابن رائق وعامله لكم وتحملت فى مالى أربعة آلاف دينار فى كل شهر تخفيفًا عنكم، وقد أزلت جميعها وهذا خطى برفعها عنكم"[١٨٣]، فكثر دعاء الناس له، ثم قال :" إنه سيبلغ هذا ابن رائق، ويصير سببًا للعداوة، ووالله ما أبالى أن يعادينى إخوتى أبو يوسف وأبو الحسين وابنى أبو القاسم فى صلاحكم، لأنى أعلم أن فيكم بنى هاشم وطالبين وأولاد المهاجرين والأنصار، ومن حرمة الإسلام صيانتكم، وأنى لأقدر أن الله عز وجل يغفر لى كل ذنب بإزالة الأذية عنكم، وسيروم ابن رائق رد ما أزلته عنكم من هذا الحطام، فأين السواعد القوية والنفوس الأبية التى حاربت على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) [١٨٤]... فاضربوا وجهه ووجوه أصحابه بتلك السواعد والسيوف وأنا من ورائكم "[١٨٥]، وأنهى خطبته ولقائه مع أهل البصرة بأن وقع للنفقة على المسجد الجامع بها بألفى دينار، وعرضت عليه مطالب أصحاب الحاجات فأمر لهم بالوصل والتخفيف، وانصرف من لقائهم وهم عدته وناصروه وسيوفه[١٨٦]، ولما اطمئن البريدى لمعاونة أهل البصرة له وجه غلامه المسمى (إقبال) فى ألف رجل إلى حصن مهدى[١٨٧] وأمرهم أن يقيموا هناك حتى يرد عليهم أمره بالمسير إلى البصرة.[١٨٨]

وكان الذى حمل البريدى على توجيه (إقبال) إلى البصرة بالإضافة إلى رغبته فى الإستيلاء عليها ما بلغه من أن أبا طاهر القرمطى[١٨٩] قد جاء إلى الكوفة فدخلها، فخرج إليه ابن رائق ليرجعه عنها، وجرت بينهما مراسلات ترتب عليها انصراف أبي طاهر

عن الكوفة، فزعم البريدي أن أهل البصرة خافوا من قدوم القرمطى عليهم فأرسل إليها (إقبال) بالجيش[١٩٠].

ولم ينته أمر البريدى فى علوه عند هذا الحد، فقد خدمته الأقدار مع ضعف تدبير ابن رائق وحسن استخدامه – البريدى– للفرص التى تأتيه ليظهر أمره، ويزداد شأنه، ويصير إلى التغلب والغلبة والسطوة، وقد ظهر هذا جليًا حينما استعرض ابن رائق الحجرية، فأثبت بعضهم فى الرزق وأسقط الباقين، وأخرج من أثبت له الرزق واستعمله إلى الجبل، فلما صاروا فى الطريق اتجهوا إلى الأهواز وانضموا إلى أبى عبد الله البريدى[١٩١]، فقبلهم وضاعف أرزاقهم[١٩٢]، وخاطبهم بالرثاء لهم مما جرى عليهم من ابن رائق[١٩٣]، فكان هذا فرصة للبريدى أن يقطع المال الذى وعد بحمله إلى بغداد، إذ إنه كتب إلى الراضى وابن رائق بأنه لم يكن ليقدر أن يرد الحجرية أو يدفعهم فاضطر إلى قبولهم[١٩٤]، واحتج بأنهم اجتمعوا مع الجيش ومنعوه من حمل مال البلد[١٩٥].

ولما بلغ ابن رائق ما خاطب به البريدى أهل البصرة، بالإضافة إلى قبوله الحجرية أصابه القلق[١٩٦]، وهم بالقبض على الكوفى، ثم أمره أن يكتب إلى البريدى يعلمه أن ابن رائق ينكر عليه قبوله الحجرية[١٩٧]، فإما أن يطردهم أو يؤمر عليهم قائدًا من عنده، وينفذهم إلى الجبل، كما يعلمه أن العسكر الذى كان أنفذه البريدى بقيادة (إقبال) إلى حصن مهدى هو يعلم أنه أنفذه لما عرف بورود أبي طاهر إلى الكوفة ليعين بالعسكر من بالكوفة على أبي طاهر، أما الأن، وقد رحل أبو طاهر، فلا حاجة لوجود إقبال مع الجيش فى الحصن، وأمره أن يصرفهم لئلا تُساء فيه الظنون[١٩٨].

أما رد البريدى على ذلك، ففيما يخص أمر الحجرية فقد قال بأن جيشه القديم متمسك بوجود الحجرية معهم، لأنهم أقاربهم، ولا يمكن إخراجهم جملة واحدة، ولكنه سيعمل على تفريقهم على مر الأيام، وأما ما كان من أمر (إقبال) ومن معه فقد أجاب البريدى عن ذلك بأنه لما انصرف القرمطى عن الكوفة أشيع قدومه البصرة، فخاف أهلها واستجاروا به، فأنفذ إلى البصرة من كان بحصن المهدى إشفاقًا عليها. وكان البريدى لما علم بخروج ابن رائق لدفع القرمطي أنفذ إلى مَنْ بحصن المهدى بدخول البصرة، فأخرج محمد بن يزداد عامل ابن رائق[١٩٩] على البصرة مَنْ يحارب رجال البريدى، فانهزم عسكر ابن رائق أولاً، ثم تجددت الحرب فانهزموا ثانيًا[٢٠٠]، ودخل إقبال وجيش البريدى البصرة[٢٠١]، وتم القبض على محمد بن يزداد وحبس، وقبضوا جميع ما كان له[٢٠٢]، إلا أنه استطاع خداعهم بعد ذلك والهرب منهم، إذ إنه حين كان فى قبضتهم أنسوا إليه، فأطعمهم طعامًا دس فيه شيئا ذهب بعقولهم، فباتوا كالسكارى، وكان محمد قد اتفق مع من يعاونه على الهرب حتى تم له ذلك[٢٠٣].

أما ابن رائق فقد بعث بكتاب آخر إلى البريدى وقسمه بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد[٢٠٤]، فكان رد البريدى أنه لا يمكنه رد رجاله عن البصرة، لأن أهلها قد أنسوا إليه وكرهوا عامله[٢٠٥]، كما احتج بأن القرمطى طامع فى البلد، ولا يأمن إذا صرفهم من البصرة أن يدخلها القرامطة[٢٠٦]. وبذا تغلب البريدى على الأهواز والبصرة وواسط[٢٠٧].

وكان أن صدر الأمر بلعن البريدين ببغداد، وأشهد الراضى القضاة والعدول على نفسه أنه قد رد أمر البريديين فى حربهم أو تركهم أو لعنهم أو مقاطعتهم إلى ابن رائق، وأنه يرضى بكل شئ يفعله فى أمرهم[٢٠٨]، وكان الراضى يجفو البريديين، إذ يذكر الصولى فى هذا: أن الراضى فى آخر أيامه تغيرت أخلاقه وأفعاله بسبب مرضه، حتى

إنه تغير على الصولى نفسه، فلما سأل عن سبب ذلك قيل: إنه من علته، وقال له أبو الحسين البريدى: إن ذلك لا عن كراهة ولا بغض، ولكنه من عبث الملوك بمن يحبون من عبيدهم، إلا أن الجفاء زاد حتي وصل إلى أن الراضى كان يصل جلسائه، فوهب لهم جميعًا إلا الصولى والبريديين[٢٠٩].

وأمام إصرار وعناد البريدى وتغلبه بالقوة ووثوبه على البلاد، فإن ابن رائق اتجه إلى تجهيز الجيوش لتسير إلى الأهواز والبصرة لمحاربة البريدى[٢١٠]، وأسند إلى (بجكم) قيادتها[٢١١]، مقابل أن يتولى حكمها فى حال تغلبه على البريدى[٢١٢].

من جهة أخرى كان ابن رائق قد أخذ رأى ابن مقاتل فى تولية (بجكم) على الأهواز، فنهاه عن ذلك، معللاً نهيه بأن ابن رائق لم يقوى على البريديين وهم كتاب، فما الحال مع (بجكم) وهو من الأتراك، ولا يستبعد إن حصلت الأهواز فى يده أن ينزع من ابن رائق ملكه، وقد علم (بجكم) بما دار بين ابن مقاتل وابن رائق، كما علم أن ابن مقاتل عبد للمال، فأعطى له عشرة آلاف دينار حتى يتوسط له عند ابن رائق فى توليته الأهواز، وكان أن فعل ابن مقاتل ذلك وذهب يقنع ابن رائق بخلاف الأول، وأن الأهواز إن تركت فى يد البريدى وإخوته بجانب استحواذهم على الأموال فسيزداد طمعًا وقوة، بل وسيطمعوا فيما يملكه ابن رائق ويعملوا على الإفساد بينه وبين عسكره، وأنه إن حاربهم لا يدرى ابن رائق كيف تكون الحرب له أم عليه، وأخبره أن الأصلح أن يوجه إليها بجكم، وحسن له أن يوليه إياها إن انتصر على البريديين، فقبل ابن رائق كلام ابن مقاتل[٢١٣]، وبذا غير المال وجهة ابن مقاتل وابن رائق لصالح بجكم ضد البريديين .

وقد خلع ابن رائق على (بجكم) وسيره وبدر الخرشنى[٢١٤] إلى الأهواز، فسبق (بجكم) ولم ينتظر بدر[٢١٥]، ووصل إلى السوس، فلما علم البريدى أخرج غلامه أبا جعفر الجمال فى جيش قوامه عشرة آلاف رجل بسلاحهم[٢١٦]، أما جيش (بجكم) فكان ثلاثمائة غلام[٢١٧]، ووقع القتال، فانهزم البريديون[٢١٨]،وعاد (الجمال) إلى البريدى فصفعه[٢١٩]، وأنكر عليه هزيمته وعشرة آلاف رجل أمام ثلاثمائة غلام[٢٢٠]، فكان جواب الجمال على البريدى بأن الأخير إنما ظن أنه يحارب ياقوت وجيشه المدبرين، ولكن الأمر ليس كذلك، فبجكم والأتراك خلافهم، فقام إليه البريدي ولكمه بيده، وأمره بالخروج على رأس جيش لمحاربة بجكم مرة أخرى، فانهزم البريديون ثانية[٢٢١]، ولما بلغ نبأ الهزيمة أبا عبد الله البريدى خرج مع أخويه فى مركبهم، فغرقوا بالنهروان، وأخرجهم الغواصون[٢٢٢]، فقال أبو عبد الله البريدى مازحًا: "ما نجونا والله من الغرق بصالح أعمالنا ولكن لصاعقة يردها الله بهذه الدنيا. فقال له أبو يوسف: ويحك لا تدع التنادر فى هذه الحال!" [٢٢٣] وكان أن قدم البريديون على البصرة، ودخل بجكم الأهواز فاتحًا لها[٢٢٤].

لم تثن الهزيمة البريديين عن المواصلة فى محاربة ابن رائق، إذ لما دخلوا البصرة أرسل أبو عبد الله البريدى ومعه أخويه جيشًا بقيادة إقبال غلامه لمحاربة ابن رائق[٢٢٥]، وأقام هو وأخواه فى مراكبهم التي أعدوها للهرب فى حال الهزيمة، فلما التقى الجيشان هُزم إقبال، فأخرج إليه أبو عبد الله البريدى أبا الحسن بن عبد السلام الهاشمى ليحارب معه جيش ابن رائق[٢٢٦]، فانهزمت الرائقية[٢٢٧]، وأسر أحد قوادهم وحمل به إلى البريدى فأطلقه من الأسر بعد أن أرسل معه كتابًا إلى ابن رائق يستعطفه فيه[٢٢٨]، ودخل البريديون الثلاثة إلى منازلهم فسكنوا واطمأنوا[٢٢٩]، إلا أن ابن رائق بعد هزيمته أرسل أبا العباس أحمد بن خاقان[٢٣٠] على رأس جيش لمحاربة البريدى، فانهزم جيش ابن رائق، وأسر ابن خاقان، فأحسن البريدى إليه واستحلفه ألا يعود لمحاربته ولا يشايع عليه وأطلقه[٢٣١]، وربما هدف البريدى من وراء إطلاقه والعفو عنه أن يفرق أتباع ابن رائق

من حوله بالإحسان إليهم واستعباد قلوبهم، فإذا ما فرق من حول عدوه هيأ له ذلك الانتصار عليه، وجعله يسود أمره، كما أن البريديين بلا شك قد أصابهم الإنهاك من كثرة الحروب، فلعله رام أيضًا من وراء العفو عن أحد قادة ابن رائق أن يكف عن حربه.

البريديون وبنو بويه:

لم يركن ابن رائق إلى الهزيمة وأبى إلا أن يسير بنفسه لمنازلة البريديين، وكتب إلى بجكم وبدر الخرشنى فى اللحاق به إلى البصرة[٢٣٢]، فملك فيها شاطئ الكلا، فهرب أبو عبد الله البريدى إلى جزيرة أوال (*)[٢٣٣]، وخرج جيش البصرة لصد بدر الخرشنى الذى اضطر إلى الخروج من الشاطئ إلى جزيرة بإزائه، وكان أن اختبأ أبو يوسف البريدى، وركب أخوه أبو الحسين يحض الجند والعامة للدفاع عن بلدهم، أما أبو عبد الله فإنه اتجه إلى فارس مستغيثًا بعلى بن بويه[٢٣٤]، فأكرمه وأحسن ضيافته[٢٣٥]، فوعده البريدى إذا ضم إليه الرجال وأمده بجيش أن يمكنه من أعمال العراق[٢٣٦]، ويضمن له أموال الأهواز[٢٣٧]، وحتى يأمن علي بن بويه للبريدى، عرض البريدى أن يُسلم ولدين له رهينة[٢٣٨]، فأنفذ علي بن بويه أخاه أبا الحسن أحمد بن بويه[٢٣٩] لفتح الأهواز[٢٤٠]، ولما علم ابن رائق بذلك أمر بجكم بالدفاع عن الأهواز وحمايتها، فشرط عليه بجكم أن يوليه إمارتها على الحرب والخراج لكى يدفع البويهيين والبريديين عنها، فاستجاب ابن رائق لذلك[٢٤١].

ويبدو أن بنى بويه لم يكونوا يثقون فى البريدى، ولذلك وافقوا على عرضه واسترهنوه اثنين من أبنائه حتى يطمئنوا إليه[٢٤٢]، فخلف أبو عبد الله البريدى عند على بن بويه ولديه أبا الحسن محمد، وأبا جعفر الفياض[٢٤٣] رهينة[٢٤٤]، ثم كان اللقاء الحربى بين الفريقين فى ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م، إذ سار أحمد بن بويه مع البريديين إلى الأهواز[٢٤٥]، وخرج بجكم لمحاربتهم فهُزم[٢٤٦] بسبب هطول الأمطار والتى عطلت الأتراك وبجكم من أن يرموهم بالسهام[٢٤٧]، إلا أن بجكم عاود الكرة مرة أخرى، إذ أرسل محمد بن ينال الترجمان[٢٤٨] إلى عسكر مكرم[٢٤٩]، ووقعت الحرب بينه وبين أحمد بن بويه، فانهزم الترجمان، وهرب بجكم إلى واسط واعتقل الأهوازيين بها، وطالبهم بخمسين ألف دينار[٢٥٠]، وهرب ابن رائق إلى بغداد[٢٥١]. وانتصر البريدى بعدما أنهكت تلك الحرب جسده، إذ يذكر أنه فى أثناء الحرب أصابته الحمى[٢٥٢]، فنصحه طبيبه ألا يخلط فى الأكل، فقال له البريدي: "أكثر مما خلطت !!، فقد أرهجت ما بين فارس والحضر، فإن أقنعك ذلك وإلا ملت إلى الجانب الآخر وأرهجت إلى خراسان"[٢٥٣]. وفى قوله هذا أنه ما أتعبه تخليط الطعام، وإنما التخليط الحقيقى الذى أتعبه أنه تارة يمايل بغداد ضد فارس وتارة فارس ضد بغداد، وربما ظهر له جانب ثالث غير بغداد وفارس فيلجأ إليه، فأنهك جسده كثرة الحروب وعدم الاستقرار.

وعلى كل حال فقد دخل البريدى إلى الأهواز منتصرًا ومعه أحمد بن بويه، وجاءه أهلها مهنئين له[٢٥٤]، وقد أمضى البريدى فى الأهواز أيامًا ثم فر منها هاربًا من أحمد بن بويه[٢٥٥]، وكان سبب هرب البريدى أنه طولب بإحضار جيشه من البصرة على أن ينفذهم إلى أصبهان[٢٥٦] لحرب وشمكير[٢٥٧]، ففعل[٢٥٨]، ثم طالبه أحمد بن بويه أن ينفذ إليه رجاله الذين يحاربون فى الماء[٢٥٩]، فخاف البريدى[٢٦٠]، وظن أنه يريد أن يفرق بينه وبين عسكره كما فعل البريدى بياقوت[٢٦١]، حتى إنه قال لنفسه: "هكذا عملت بياقوت، فإنى أخذت رجاله، ثم أهلكته، فلو لم أتعلم إلا من نفسى لكفانى استبصارى والله المستعان"[٢٦٢].

ومن هنا وقعت الوحشة بينه وبين البويهيين، هذا بالإضافة إلى أن جيش البويهيين الذى كانوا من الديلم كانوا يستخفون بالبريدى ويزعجونه وهو مريض بالحمى، فكتب بكل هذا إلى أحمد بن بويه وهرب إلى البصرة، ومنها راسل أحمد بن بويه أن يخلى له الأهواز حتى يوفى بما ألْزَم به نفسه عند الأمير علي بن بويه من ضمان مال الأهواز والبصرة، ويقدر بعشرة آلاف ألف درهم، فاستجاب أحمد بن بويه لأنه شفق على نفسه إن هرب البريدى منه أن يعنفه أخوه، فكتب إلى البريدى أنه أخلى الأهواز وانتقل إلى عسكر مكرم(٢٦٣)، فأنفذ البريدى إلى الأهواز من يخلفه بها(٢٦٤)، ثم عاد وكتب إلى أحمد بن بويه ثانيًا بأن نفسه لا تسكن أن يقيم أحمد بن بويه فى بلد قريبة منه، لأنه لا يأمن أن يباغته ليلاً، وعرض على أحمد بن بويه أن يمده بثلاثين ألف دينار ويرحل(٢٦٥)، وكاد أحمد بن بويه ينصاع لما اقترحه البريدى، إلا أنه خُوف من أن البريدى يسلك معه مثل باقوت، فيقلل منه الرجال ثم يأتى عليه، فخاف أحمد بن بويه ولم يخرج من عسكر مكرم(٢٦٦).

من ناحية أخرى علم بجكم بالخلاف والوحشة بين البويهيين والبريدين، فانتهزها فرصة وبعث جيشًا من لدنه ليتغلب على السوس وجنديسابور(٢٦٧)، فكتب أحمد بن بويه إلى أخيه يعلمه الأمر ويطلب منه أن يمده بعسكر لمواجهة بجكم ودفع البريدى، فأرسل إليه عسكرًا يرأسه قائد من قواده يُسمى بُل على رأس جيش، واستطاع أن يدخل الأهواز(٢٦٨)، فهرب بجكم إلى واسط، وهرب البريدى إلى البصرة(٢٦٩).

البريديون والخلافة:

هذه الأحداث جعلت ابن رائق يفكر فى أمر الصلح مع البريديين حتى يتهيأ له محاربة البويهيين والنصر عليهم، ولذا فإن ابن رائق لما رأى عدم استقامة الأمور، ووقوع الأهواز فى يد البويهيين، راسل بجكم بمحاربة البويهيين واستخلاص الأهواز، وسعى فى الصلح مع البريديين(٢٧٠)، وأخذ خط الراضى بالله للبريديين بالرضى عنهم(٢٧١)، وأرسل إليهم الخلع وأطلقت لهم ضياعهم على أن يقيموا الدعوة لابن رائق بالبصرة ويجتهدوا فى فتح الأهواز، ويضمنوا حمل ثلاثين الف دينار(٢٧٢).

وحينما همّ البريدى بالسعي فى تنفيذ بنود الصلح وذلك بالخروج إلى واسط، فقد ظهر له ما يعيقه، وذلك أن بجكم حينما علم بخروج جيش البريدى إلى واسط، وبصلحه مع ابن رائق– وكان لا يريد هذا الصلح – فقد خرج إليه وحاربه وأوقع به الهزيمة(٢٧٣)، ففرح ابن رائق لهزيمة البريدى(٢٧٤) مما يدل على أن ابن رائق كان كارهًا تعاونه وصلحه مع البريديين، ولكنها الظروف وسيطرة البويهيين هى من أحوجته إلى ذلك، ولكنه لا يعلم أيضًا أن هزيمة البريديين من بجكم كان من وراءها النيل من ابن رائق أيضًا، وليس البريديين فقط، إذ كانت نية بجكم إذلال البريديين وقطعم عن ابن رائق، لأن بجكم يطمع فى إمرة الأمراء فى بغداد وزوال ابن رائق منها(٢٧٥)، ولذا سعى بجكم فى إزالة أسباب الصلح بين البريديين وابن رائق، فعمل على إستمالة البريديين، فأرسل عقب هزيمته للبريدى رسولاً من عنده يعتذر إليه عما جرى(٢٧٦)، ويعلمه بأنه هو من بدأ بالخطأ حينما راسل ابن رائق، وتعاون مع البويهيين، ولكنه عفى عنه، كما عاهده بأنه إذا ملك – أى يحكم – بغداد، فإنه سيقلده على واسط(٢٧٧)، كما ألمح إليه فى مصاهرة قد تحدث بينهما، فلما سمع أبو عبد الله البريدى ذلك سجد شكرًا لله تعالى على ما عرضه عليه بجكم، واستجاب لكل ما أراده، وبرّ الرسول بينهما بثلاثة آلاف دينار(٢٧٨)، ويظهر من هذا أن البريدى كان حقًا فرحًا بهذا الصلح، ويظهر هذا من وصله الرسول بالمال وكونه خر ساجدًا لله، وربما مرجع ذلك إلى علمه بقوة بجكم، وأنه لا قبل له بمحاربته، كما أن الأعداء تحيط بالبريدى من كل جانب، فهذا الخليفة الراضى ووزيره ابن رائق يعادون

البريدى حتى وإن اصطلحا فى الظاهر، وبنو بويه تناوئه، وبجكم يحاربه ، فهو يحارب فى جميع الجبهات، ولذا تراه حينما يُعرض عليه صلح من أحد هذه الأطراف فإنه يجيب إليه حتى لو كان كارهًا.

من ناحية أخرى لم يكن بجكم فى الحقيقة مطمئنًا للبريدى ولتنفيذه ما اتفقا عليه، ولكن بجكم هو الآخر مضطر لهذا الصلح حتى يفسد ما بين ابن رائق والبريدى، فيسلب ابن رائق أحد مصادر قوته، فيسهل له الإجهاز عليه، ومن ثم السيطرة على بغداد من خلال توليه وظيفة إمرة الأمراء، ومما يثبت عدم إطمئنان بجكم للبريدى ما جرى بينه وبين الرسول الذى كان مرسلاً إلى البريدى من قبله من حوار، إذ لما عاد الرسول من عند البريدى إلى بجكم سأله:" هل كلوتته[٢٧٩] على رأسه، فقال: نعم رأيتها. فقال: هى على رأس شيطان. فقال الرسول: أنت ما رأيته فيكف عرفت هذا؟ قال: رأيته يوم وقعتنا وقد تعمم على كلوتته وعزمت على أن أفوت إليه سهمًا ففطن، لذلك نزع العمامة والكلوته وجعلها على رأس غيره، وتنحى هو، لعنه الله، فإنه كاذب فى جميع ما قاله وحلف عليه، ولكن نقبل ذلك منه لحاجتنا إلى قبوله"[٢٨٠].

لكن البريدى قد وفى ما أخذه على نفسه بمناصرة بجكم، إذ سعى بجكم بالفعل فى التدبير على ابن رائق حتى تخلص منه، واستولى على منصب إمرة الامراء بعد موافقة الراضى بالله[٢٨١]، واستتر ابن رائق، فسعى البريدى لمحاربته، وكتب يستأذن الخليفة الراضى فى المسير إلى بغداد وطرد ابن رائق منها، فشكره الراضى على هذا، كما أعجب بجكم بما صح عنده من مخالفة البريدى لابن رائق[٢٨٢].

وقد خشى الراضى أن يتلاقى البريدى وابن رائق ويتعاونا، ولكى يأمن ذلك، فقد أرسل إلى البريدى أن يتقلد الوزراة[٢٨٣]، فامتنع البريدى منها[٢٨٤] وقال: "لو سست دواب الخليفة لشرفت بذلك، فكيف بكتبته، ولكنى بعيد عنه، ولا يحسن لى أثر عنده لغلبة من غلب على الأمر، وأخاف أن ينسبنى إلى عجز وتقصير، فإن آمنت هذا منه فأنا عبده يفعل ما يشاء"، فكان رد الراضى أنه نظر إلى أرفع من يعلمه فى هذا الزمان فلم يجد غير البريدى يصلح ليلي هذا الأمر، ولهذا يستكتبه، وليبقى اسم الوزارة على حاله من الصيانة والرفعة[٢٨٥]، فكان أن أجابه البريدى[٢٨٦] وتقلد الوزارة[٢٨٧]، وذلك فى ٣٢٧هـ/٩٣٨م[٢٨٨]، وتتابعت هدايا الناس إلى البريدى[٢٨٩].

ومما يُذكر أن البريدي لما تقلد الوزارة صدرت فى حقه القصائد ومنها التى تحط من شانه وتستكثر عليه وهذا شأنه أن يعتلى الوزارة، ومما قيل في ذلك:

يا سماء أسقطى ويا أرض ميدى — قد تولى الوزارة ابن البريدى
جل خطب وجل أمر عضال — وبداء أشاب رأس الوليد
هُد ركن الإسلام وانهتك الملك — ومحت آثاره فهو مودى[٢٩٠]

وقد تأكد الصلح بين بجكم والبريدى فى ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م[٢٩١]، وذلك بأن ضمن بجكم أبا عبد الله البريدى أعمال واسط على ستمائة ألف دينار فى السنة[٢٩٢]. ليس هذا فحسب ما أكد الصلح، ولكن استكملت بنود الصلح بتنفيذ ما ألمح إليه بجكم من مصاهرة البريدى، إذ فى ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، تمت المصاهرة بين بجكم وأبي عبد الله البريدى[٢٩٣]، وذلك بزواج بجكم من سارة ابنة البريدى[٢٩٤]، وتمت بحضور الخليفة الراضى، وعلى صداق مائتى ألف درهم[٢٩٥]، وقد طالب البريدى بزفها، فكان له ذلك، وكان أن بعث بجكم بالأموال ليتخذ لها بها جهازًا، فأحسن البريدى جهازها، وأنفذهما إليه، فلما دخل بها

وكانت صبية، ظن أنها حيلة من البريدى، وأنه لبس عليه بجارية مكان ابنته، ففزعها، وقال:" اصدقينى: أى شئ أنت من جواري البريدى، فقالت: لا والله ما أنا من جواريه، أنا ابنته وأمى فلانة باسمها، فلما اطمئن بجكم أنها ابنة البريدى أكرمها(٢٩٦).

كما ساند بجكم أبا عبد الله البريدى ضد الخطر الذى حاق به من قبل البويهيين فى ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، وذلك حينما سار ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه إلى واسط ضد البريدى، وكان سبب ذلك أن أبا عبد الله البريدى أرسل جيشًا إلى السوس وقتل أصدقاءه الديلم، وكان أحمد بن بويه بالأهواز، فخاف أن يسير إليه البريدى من البصرة، فكتب إلى أخيه ركن الدولة بما يحدث(٢٩٧)، فسار إليه ركن الدولة حتى وصل إلى السوس ثم واسط ليستولى عليها، فنزل فى الجانب الشرقى، واتخذ البريدى الجانب الغربى(٢٩٨)، وسار إليه الخليفة الراضى وبجكم لمعاونته فى حربه ضد البويهيين، فكان أن اضطرب رجال ابن بويه، واستأمن منهم مائة رجل إلى البريدى، وعاد ابن بويه إلى الاهواز(٢٩٩).

لم يهنأ كل من البريدى وبجكم بما بينهما من وئام وسلام، إذ لم تمض أيام حتى فسد الأمر بين بجكم والبريدى، ووقعت الوحشة بينهما لعدة أسباب، منها: أنه قيل للبريدى أن يترك واسط ويكتفى بالبصرة فأظهر موافقته، فلما جاء وقت حصاد الغلات والثمار خرج البريدى إلى واسط وأخذ ما بها من الغلات وغير ذلك، فغضب السلطان منه، وسأل بجكم أن يصرفه عن الوزارة، إلا أن البريدى اعتذر عما فعل واحتج بقوة من فيها من الديلم، وأن أصحابه طالبوه بالخروج إليهم، فدعته الضرورة إلى الخروج إلى واسط، وأنه عائد إلى البصرة، فقبل الخليفة عذره(٣٠٠).

إلا أنه فى نفس العام ٣٢٨هـ/ ٣٩٣م، ساءت الحال بين بجكم والبريدى أكثر من ذي قبل، وذلك لرغبة البريدى أن يستولى على بغداد وأموال بجكم بها، إذ يذكر أنه قد كاتب البريدى بجكم أنه سينفذ إلى الجبل لفتحها، ويخرج بجكم إلى الأهواز لفتحها وإخراج أحمد بن بويه عنها، فأخرج بجكم من عنده عسكرًا إلى البريدى لينضم إليه، وعلى رأسه أبو زكريا السوسى ليحثه على السير(٣٠١)، إلا أن مقصود البريدى الحقيقى أنه يريد أن يستبقى بجكم خارج بغداد ليأخذها(٣٠٢)، وقد علم أبو زكريا السوسى طمع البريدى فى بغداد وفى أملاك بجكم، إلا أن البريدى مازال يتردد ويقدم ويؤخر، تارة يخاف من بجكم وتارة يطمع فى ماله، وود لو أن يحدث مكروه لبجكم أثناء توجهه لفتح الأهواز حتى يتمكن مما يريد، وظل البريدى شهرًا مترددًا، ولم يتحرك لفتح الجبل، فلما علم أبو زكريا ما فى نفسه أنفذ إلى بجكم يعلمه بالأمر، فرجع بجكم مسرعًا إلى بغداد، وتحير البريدى فى الأمر، فهو لا يدرى ما الذى عاد ببجكم إلى بغداد دون أن يعلمه، وكان أن خاف البريدى من تغير الأمر بينه وبين بجكم، فتودد إلى أبي زكريا السوسى فى أن يسعى للصلح بينه وبين بجكم قائلاً له:"قم واخرج الساعة إليه وأزل ما أوحشه منى" وأخذ يد السوسى ووضعها على أذنه وقال:" خذنى إلى النخاسين وبعني، فإنى لا أخالفك، واكفنى هذا الباب، ولا تسألنى عما تعمل"(٣٠٣). وجهز البريدى للسوسى جميع ما يحتاج إليه فى سفره، ففرح السوسى لخروجه من عند البريدى، لئلا يصيبه بالهلاك إن علم أنه هو الذى وراء الوقيعة بينه وبين بجكم، إلا أنه لما لم تفلح محاولات الصلح، ويأس البريدى من ذلك، وأصبح نادمًا على إرساله السوسى إلى بجكم(٣٠٤)، وبعث خلفه من يحضره، إلا أن أبا زكريا كان قد أصبح فى مأمن مع بجكم(٣٠٥).

ومما زاد من الفرقة بين البريدى وبجكم أيضًا إلى جانب طمع البريدى فى أمواله، أن البريدى كان يموه على أصحابه بأن الراضى يكاتبه، وأنه – أى الراضى– مستوحش من بجكم، ويأمره بمحاربته، وكان بجكم يبلغه ذلك، فيعلم الراضى بتمويهه ويسأله

الإنحدار لحربه، خاصة وقد قويت الأخبار بأن البريدى مقبل على بغداد ومعه القرامطة [٣٠٦]، كما تأخر فى حمل المال إلى الراضى [٣٠٧]، فتجهز بجكم والراضى للخروج إليه ومحاربته، إلا أن المرض قد ثقل على الراضى فلم يخرج [٣٠٨].

من كل ذلك استحكمت الفرقة بين البريدى وبجكم، وكان أن أعلن بجكم عزل البريدى عن الوزارة للخليفة الراضى [٣٠٩]، وعلى هذا يكون البريدى قد أمضى فى وظيفة الوزارة سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يومًا [٣١٠].

ولم ينته الأمر بين بجكم والبريدى على عزله من الوزارة فقط، بل سعى بجكم فى الخروج إلى محاربة البريدى، كما أحاط أمر خروجه إليه بالسرية حتى لا يتسرب الخبر إلى البريدى فيحتاط، إذ كان لبجكم كاتب، ولهذا الكاتب أخ يعمل فى خدمة البريدى. ومع هذه الحيطة وهذا الحذر، إلا أن هذا الأمر قد تسلل ونمى إلى علم البريدى، فسار البريدى عن واسط إلى البصرة ولم يقم بها، فلما وصل إليها بجكم لم يجد بها أحدًا، فاستولى عليها [٣١١].

واستكمالاً للصراع بين بجكم والبريدى، فقد أرسل بجكم جيشه بقيادة كورتكين [٣١٢] وتوزون [٣١٣] للقاء البريدى الذى ورد بجيشه إلى المذار (*) [٣١٤]، وجرت الحرب بينهما، وكانت الدائرة فيها أولاً على أصحاب بجكم [٣١٥]، فكتبا إليه أن يلحق بهما [٣١٦]، واستؤنف القتال لحين ورود بجكم، ثم حدث أن انتصر جيشه على البريدى [٣١٧]، فلما علم بذلك أشير عليه أن يستكمل سيره ليتصيد، ففعل، وأثناء الصيد بلغه أن هناك مجموعة من الأكراد ذوي مال، فطمع فى أموالهم، وهجم عليهم، فطعنوه ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م [٣١٨].

أما البريدون فإنهم لما انهزموا من جيش بجكم عملوا على الهرب من البصرة [٣١٩]، لأن بجكم كان يراسلهم قبل موته بما يجذبهم إليه، فلما بلغ البريديين مقتل بجكم تنفسوا الصعداء [٣٢٠]، بل وأكثر من ذلك، فإنه بعد قتل بجكم فإن عسكره من الديلم استأمنوا إلى أبى عبد الله البريدى بالبصرة [٣٢١]، وكانوا ألفًا وخمسمائة رجل، فقوى البريدى بهم، واستظهر بهم على الخليفة العباسى المتقى بالله [٣٢٢] الذى تولى بعد موت أخيه الراضى [٣٢٣]، فخرج بهم البريديين من البصرة إلى واسط [٣٢٤]، فراسلهم المتقى بالله أن يقيموا بواسط [٣٢٥]، فرد البريديون بأنهم بحاجة إلى مال ينفذه إليهم المتقى لكى يُرضوا به الجند ويقيموا بواسط، فبعث إليهم المتقى مائة وخمسين ألف دينار من مال بجكم [٣٢٦]، لكن اغتاظ المتقى من ذلك، وكان أن راسله أحد الأتراك الذين كانوا استأمنوا إلى البريدى بأنه ومن معه يكفونه البريدى ويحاربونه مقابل أن يرسل إليهم المتقى أموالاً، فوافقه المتقى وأرسل إليه أربعمائة الف دينار من المال الذى وُجد لبجكم أيضًا [٣٢٧]، وذلك أملاً من المتقى فى الخلاص من بنى البريدى.

إلا أن أمل المتقى هذا قد تبدد سريعًا، إذ عاود البريدى فى الإرسال إلى المتقى يطلب منه مجددًا خمسمائة ألف دينار للديلم، مهددًا بقوة الديلم وأنه ربما لا يستطيع منعهم من الخروج ضد المتقى، كما هدد البريدى المتقى بأنه سيأتى بغداد، فإن أخذ الأموال انصرف عنها وإلا دخلها، فلما بلغ المتقى ذلك، تعلل بعدم امتلاكه هذه الأموال [٣٢٨]، فأرسل إليه البريدى برسالة شديدة اللهجة تتضمن النذير والوعيد [٣٢٩]، جاء فيها: "... أما سمعت خبر المعتز بالله [٣٣٠] والمهتدى بالله [٣٣١] والمتوكل على الله [٣٣٢]، والله لئن خليتك والأولياء لتطلبن نفسك فلا تجدها وأنت أبصر بأن الديلم وافوا لأجل المال الذى أخذته – يريد بذلك مال بجكم – لا إلى بغداد، وعندهم أنهم أحق به منك، ولا يعرفون البيعة ولا منن لك فى رقابهم [٣٣٣]" فخافه المتقى وحمل المال إليه [٣٣٤].

وعَنّ لأبي عبد الله البريدى المسير إلى بغداد، فلما اقترب منها اضطرب الأتراك الذين أخذوا الأربعمائة ألف دينار مقابل وعدهم للمتقى أن يكفوه البريدى[٣٣٥]، فاستأمن بعضهم إلى البريدى، أما أهل بغداد فقد وقعت فى قلوبهم الرهبة من قدوم البريدى وذلك لعسفه وتهوره وطمعه، وهمّ كبار الرجال وذوو الأملاك فى بغداد أن ينتقلوا منها[٣٣٦]، خاصة وقد تحدث الناس بجرأة أبي عبد الله البريدى وإقدامه وقلة اكتراثه، وأنه ينعل الناس بنعال الدواب، حتى إن بعضهم أشار على عليّ بن عيسى بألا يقيم ببغداد فرفض، فلما قرب البريدى ذهب إليه عليّ بن عيسى، فأكرمه أبو عبد الله البريدى غاية الإكرام[٣٣٧]، ومنعه من أن يخرج من خيمته وانتقل هو إليه[٣٣٨].

وقد بلغ من شدة خوف البغداديين من البريدى أن لجأ بعضهم إلى التدبير عليه، وذلك مثلما فعل سلامة الحاجب[٣٣٩] ومعه بعض قواد الأتراك حينما اتفقوا على التصدى للبريديين ومحاربتهم، وانضم إليهم الترجمان – الذى كان مقربًا عند البريديين – حتى يعمل على فض هذا التجمع بالحيلة، فاشتغل بالحيلة على سلامة الحاجب، وأخذ يخيفه ويوهمه بوجود مكيدة ضده للغدر به، حتى خاف سلامة الحاجب واستتر، أما من كان معهم من الأتراك فقد مضوا إلى البريدى مستأمنين، وحظى الترجمان عند البريدى بالوصل والرضا[٣٤٠].

وهكذا تغير الحال بالبريديين من مجرد كتاب ضامنين للأموال إلى أسرة مُهابة معظمة يخشى بأسها وقوتها إلى الحد الذى جعل خليفة المسلمين يبذل المال لمن يقيه شرها وخطرها، هذا المال الذى كان بمثابة المنقذ الذي يستدفع به بأس القوى التى يُخشى خطرها، مثلما فعل الخليفة مع الأتراك ومع البريديين، والذى ظهر أن كلاً منهما يبحث عن مصلحته وهدفه فى استحواذ المال، فأما الأتراك فقد بذلوا للخليفة وعدًا كاذبًا بأنهم سيتصدوا للبريديين، فأخذوا المال ولم يفعلوا، وأما البريديون فطلبوا المال حتى لا يقدموا بغداد، فأخذوا المال، ولما أرادوا الاستكثار منه وردوا بغداد رغم أنف الخليفة، ولما رأى البريديون شدة خوف الناس منهم، فقد عملوا إلى الإحسان إلى بعضهم فى محاولة لجذب قلوب بعض الرجال من ذوى الشان لئلا يجتمع ضدهم القلوب المتنافرة، وذلك مثلما فعلوا فى برهم ووصلهم لعليّ بن عيسى.

على أية حال، فقد دخل أبو عبد الله البريدى بغداد[٣٤١]، ومعه أخوه أبو الحسين وابنه أبو القاسم، وكاتبوا الخليفة بالسمع والطاعة، وأنهم جاءوا ليصلحوا له أموره كلها بخدمتهم له[٣٤٢]، فتلقاه الوزير آنذاك أبو الحسن بن ميمون[٣٤٣] والكتاب والعمال والقضاة، ووجه المتقى إليه رسولاً من عنده يُعرفه أنه يأنس بقربه، وحُمِل له الطعام والشراب عدة أيام، وكان يخدم بخدمة الخلافة[٣٤٤].

وقد ذهب إليه الحسن بن ميمون الوزير ومعه السيف والمنطقة والقباء، فكان كل واحد منهما يخاطب الآخر بالوزارة[٣٤٥]، وكان الحسن بن ميمون يعلم أن البريدى كان يلتمس من المتقى أن يوليه الوزارة، فراسله المتقى فى العودة إلى واسط، فامتنع البريدى، فعلم الوزير ابن ميمون أنه إن لم يُجَبْ البريدى إلى ما التمس، آل الحال معه إلى أحوال يذم عواقبها، فاستعفا[٣٤٦]، وأزال نفسه من الوزارة بالاتفاق مع الخليفة[٣٤٧]، وكان أن تفرد أبو عبد الله البريدى بها[٣٤٨]، فتمت له فى ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م[٣٤٩].

وعقب ذلك عمل البريدى على التخلص من ابن ميمون[٣٥٠]، وقد أتيحت له تلك الفرصة، وذلك حينما حضر ابن ميمون وابنه أبو الفضل مجلسًا للوزير أبي عبد الله البريدى، والذى اتفق مع قواده أن يجتمعوا على ابن ميمون ويتهموه بأنه يفسد عليهم الخليفة، ويوقع بينه وبينهم، ويتعهدوه بالقتل، ففعلوا ذلك، فأظهر البريدى أنه يسكنهم

ويقنعهم بكذب ما نمى إلى علمهم بشان ابن ميمون، فلما لم يكفوا حسب الاتفاق، وجه البريدى كلامه إلى ابن ميمون وابنه بالخروج إلى واسط[٣٥١]، وبتقلد ابن ميمون الإشراف عليها[٣٥٢]، وبالفعل تم ذلك .

ومما هو جدير بالذكر أن أبا عبد الله البريدى أثناء وزارته للمتقى لم يلتقيه أبدًا، ولا دخل دار السلطان[٣٥٣]، ربما لأن المتقى لم يكن يحبه، وكان يحتقره، ولهذا لم يأذن له بالمثول بين يديه[٣٥٤]. واكتفى المتقى بأن يبعث إلى البريدى ابنه المنصور ليسلم عليه، فخرج إليه البريدى في أحسن زى[٣٥٥]، وأعقب ذلك بأن زوج البريدى ابنته بالمنصور ابن الخليفة المتقى[٣٥٦]، ونثر البريدى الكثير من الدراهم والدنانير فرحًا بذلك، حتى أنشده الصولى:

ما رأى الناس بالوزير البريدى كذا اليوم حسنًا وفخرًا
أمطرتنا السماء فيه بيمن وسماح منه إلينا وتبرًا[٣٥٧]

فهكذا كانت سياسة البريدى، فكثيرًا ما كان يتقرب إلى الأمراء والخلفاء بالمصاهرة، ولكن هذا النوع من الزواج السياسى وزواج السلطة كان لا يمنعه من الوقوف ضد صهره، بل كان لاستغلال الصهر، وقد مر زواج ابنته من محمد بن ياقوت ثم قتله له، وزواج ابنته من بجكم ثم محاربته إياه[٣٥٨]، ثم الأن مع المتقى، وربما أراد البريدى من وراء هذه الزيجة أن يُعلم المتقى بقوته ونفوذه فيحسب له الحساب، ويُجاب فيما يطلب، وقد كان له هذا، ولا شك أن هذا يدل على ضعف الخلافة العباسية، هذا الضعف الذى كان بمثابة قوة سلبية لدى البريدى والذى زادت سطوته، فأعطته تلك القوة السلبية المتمثلة فى ضعف الخلافة تغيرًا فى حاله، وأصبح ما كان لا يقدر عليه أيام الراضى، قدر عليه وعلى أكثر منه أيام المتقى.

وعقب استقرار البريديين فى بغداد واستحواذهم على الأموال، انصرفت أطماع الجند إليهم، وقد كان البريدى من قبل يحرض الجند من الأتراك والديلم على طلب الأموال من الخليفة ويحملهم على الشغب ضده[٣٥٩]، فلما حاز البريدى الأموال رجعت المكيدة عليه[٣٦٠]، فصار الجند يطالبون البريدى بأن يوزع عليهم ما أخذ من الخليفة من أموال، وهنا تظهر كياسة الخليفة المتقى، إذ صار البريدى فريسة لنفس المكايد التي كان يدبرها للخليفة، لقد كان البريدى يريد أن يتحكم فى الخليفة، فصار يتحكم فيه الخليفة والجند[٣٦١]، وبدأ الجند فى الشغب ضده[٣٦٢]، وواتتهم الفرصة حينما تحدث الناس بأن البريدى سيدخل فى يوم الفطر إلى الخليفة المتقى، وأن الديلم عزموا إذا دخل أن يفتكوا به، فلما علم البريدى بذلك رجع عن عزمه فى الدخول على الخليفة، ولما رجع عن عزمه خافه الديلم بعد ما عرف بما كانوا قد بيتوا النية عليه[٣٦٣]، فدفعهم الخوف إلى استباقه فى النيل منه قبل أن ينال منهم، فتجمعوا وشتموه، وأمروا عليهم كورتكين الديلمى، وأمر الأتراك عليهم تكينك[٣٦٤] غلام بجكم، وانقلب الحال، فانحاز الديلم إلى دار السلطان[٣٦٥]، وأحرقوا دار أبي الحسين البريدى التى كان ينزلها[٣٦٦]، وكأن إحراقها بمثابة إنذار لأخيه أبي عبد الله البريدى الذى نفر الجيش منه، وتوحد كل من الديلم والأتراك اللذين كانا فى السابق متنافرين متصادمين وذلك لقصد البريدى[٣٦٧]، الذى استعان بالقرامطة ليعاونوه ضد الديالمة والأتراك الذين تأهبوا لقتاله[٣٦٨]، وعاونهم العامة[٣٦٩]، فقطع أبو عبد الله البريدى الجسر[٣٧٠]، ووقعت الحرب فى الماء، وهجمت العامة على الجانب الغربى الذى به أبو عبد الله البريدى، وقتلوا نعجة القرمطى[٣٧١]، ولما رأى البريدى أنها الهزيمة هرب وأخوه وابنه إلى واسط[٣٧٢]، ونهبت داره ودار قواده، ونُهب بعض المال الذى كان حمله

إليه المتقى، فكانت مدة وزارة البريدى للمتقى أربعة وعشرين يومًا[٣٧٣]. فكان أن ظهر عجزه، وظهر بأنه ليس تلك الشخصية التى تستطيع ضبط الأمور[٣٧٤].

وقد كافأ الخليفة المتقى القائد الديلمى كورتكين لقاء محاربته للبريدى وهزيمته، وذلك بأن أنعم عليه بوظيفة إمرة الأمراء، وكان أول عمل قام به كورتكين أن قبض على تكينك زعيم الأتراك، وذلك بعد أن عاونه فى التخلص من أبى عبد الله البريدى. أما ثانى أعماله فكانت قصد البريدى، إذ أخرج كورتكين إلى واسط جيشًا لمحاربته، وكان أبو يوسف البريدى قد خرج من البصرة إلى واسط[٣٧٥]، فلما علم البريديون بمجئ جيش كوتكين هرب البريدون إلى البصرة[٣٧٦]، مما يدل على أن البريديين فى الحقيقة لا يمتلكون القوة إلا أمام خصمهم الضعيف، بدليل وقوعهم فى البصرة بين خطرين: خطر بنى بويه فى فارس والأهواز، وخطر القرامطة فى البحرين، وهم مسالمون لهذين العدوين يترضونهما بالمال، فهم من العجز بحيث لا تظهر قدرتهم وقوتهم إلا فى الجهة الضعيفة وهى بغداد[٣٧٧].

على أن الأمور لم تستقر فى بغداد لصالح كورتكين صاحب إمرة الأمراء، إذ إنّ جنوده من الديلم قد ضايقوا أهل بغداد، وحدث بينهما كثير من الشغب، الأمر الذى جعل المتقى يرسل إلى ابن رائق بالشام يستدعيه إلى بغداد[٣٧٨]، فلما علم كورتكين بقدوم ابن رائق استدعى جيشه الذى كان سيحارب البريديين فى واسط، ليحاربوا معه ابن رائق فى بغداد[٣٧٩]، وتحارب كل من كورتكين وابن رائق حتى صفا الأمر لابن رائق وانتصر على كورتكين وقبض عليه، فقلد المتقى ابن رائق إمرة الأمراء[٣٨٠]، ولما انتصر ابن رائق انتهز البريديون الفرصة التى لاحت لهم بأن يتعاونوا مع ابن رائق فيكسبوا وده ويجنبهم غضب الخليفة المتقى عليهم، وربما سعى فى التوسط لهم عند المتقى كما فعل لهم من قبل مع الراضى، فكان أن دخل البريديون واسط، وخطبوا بها لإبن رائق، وكتبوا اسمه على أعلامهم[٣٨١].

ثم حدث فى ٣٣٠هـ/ ٩٤١م أن تبدلت العلاقة الطيبة بين ابن رائق والبريديين، وذلك لأن البريديين لم يحملوا شيئًا من مال واسط والبصرة، فقرر ابن رائق التوجه إليهم، فهرب البريدون من واسط إلى البصرة[٣٨٢]، وكان أن توسط بينهما ابن الكوفى، وضمن البريدى واسط بمائة وسبعين ألف دينار، ثم بستمائة الف دينار كل سنة[٣٨٣]، ورجع ابن رائق إلى بغداد[٣٨٤].

ورغم العداوة الظاهرة من ابن رائق تجاه البريديين إلا أنه قد حدث ما جعل ابن رائق يلجأ إلى مداهنة البريدى ومداراته، إذ شغب الأتراك على ابن رائق وخرجوا إلى البريدى بواسط[٣٨٥]، فتقوى بهم، فاضطر ابن رائق إلى مصانعته خشية قوته، فسعى له بالوزارة عند المتقى، وكان أن وزر البريدى وزارته الثانية للمتقى ٣٣٠هـ/ ٩٤١م[٣٨٦]، واستخلف له فى بغداد[٣٨٧] أبا جعفر بن شيرزاد[٣٨٨].

ومما يذكر فى هذا أن البريدى لشدة فرحه بتوليه الوزارة ثانية للمتقى سأل الصولى هل نسج له شعرًا بمناسبة توليه، فأنشده الصولى:

وعود وزارة سيقت إليه ... تعوده قرب حب بعد بين
أبى عبد الآله أجلّ كاف ... تسمع بالنضار وباللجين
ويهنى ذاك يعقوبًا أخاه ... وصنوهما الكريم أبا الحسين[٣٨٩]

هذه القصيدة كانت سببًا فى رجوع الود مرة أخرى بين الصولى وأبي عبد الله البريدى بعدما حدث من جفاء من قِبَل أبي عبد الله البريدى، ولكن برغم هذا الجفاء إلا أنه

لم يكن سمت الأسرة كلها، بل كان أبو الحسن وأبو يوسف البريديان وأبو القاسم بن عبد الله البريدى يصلونه سرًا وعلانية، ويكرمونه ويقربونه ويتكفلون بأمره، حتى إن أبا القاسم البريدى أمر الصولى بملازمته فى البصرة ليجلس إليه أهلها ينهلوا من علمه، إلا أبا عبد الله البريدى الذى كان يستمع للوشاة، فوشوا بالصولي عنده، فكان إن تاخر عاتبه، او حضر يعنفه، وإن سأله عن شئ وأجابه بالصواب خالفه، وأعلن البريدى على ذلك من حوله، حتى همّ أبو عبد الله البريدى أن يمنع الصولى من الجلوس فى الجامع للناس، فنُهى عن ذلك وقيل له: "ليس المنع من حديث رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) يحسن عند الناس"، فأقره البريدى فى مجلسه[٣٩٠]، وحينما عزم الصولى على الذهاب إلى البصرة لتعليم أهلها مثلما عرض عليه أبو يوسف البريدى، استأذن فى الذهاب إلى بغداد أولاً ليحمل منها علمه ثم يرجع إلى البصرة، فذهب إلى بغداد وبها أبو الحسين البريدى، فاستأذن فى الدخول عليه، فلم يأذن، ثم عرف الصولى أن عدم سماح أبي الحسين البريدى له بالدخول إنما هو بناء على كتاب جاء إليه من أخيه أبي عبد الله البريدى يقول فيه: "لا يدخلن الصولى إليك"[٣٩١]. وهكذا كان البريدى يستمع إلى الوشايات ويصدقها دونما سعى لاستجلاء حقائق الأمور.

على أن هذا الجفاء والحجب ليس كل ما عاناه الصولى، بل زاد عليه ما تعرض له من نهب داره من قبل بعض العامة ببغداد حينما علموا بأنه كان بواسط عند البريديين[٣٩٢]، مما يدل على كراهة أهل بغداد لبنى البريدى، فنفسوا عن كرههم لهم فى اعتدائهم على من يصلهم ويأتيهم.

ومع سرور البريدى بالوزارة، إلا أن هذا السرور لم يدم طويلا، فقد سعى ابن رائق لإزالته من الوزارة بعد أن كان سببًا فى وصول البريدى إليها، إذ قد ظن ابن رائق أنه آمن البريديون بمقام أبو عبد الله فى الوزارة، ومحاولة مداراته، ولم يعرف أن تولي البريدى الوزارة سيرجع بالخسران عليه، وذلك لأن أبا عبد الله البريدى بعد توليه إياها قرر الذهاب إلى بغداد ليستقر بها، فلما علم بذلك ابن رائق سارع بإزالته من الوزارة وعزله[٣٩٣]، فانقطع ما كان متبقيًا من المدارة والتصنع، بل كان عزل البريدى عن الوزارة على يد ابن رائق إيذانًا بإندلاع الحرب بين الفريقين.

الخلافة وبنو حمدان:

وقد بدأ الصدام من جانب البغداديين، إذ تم لعن بني البريدى على المنابر فى المساجد الجامعة[٣٩٤]، وتجهزت بغداد للحرب، فركب المتقى وابنه المنصور وابن رائق والجيش، وبين أيديهم المصاحف والقراء، وتم استنفار عامة الناس لقتال البريديين[٣٩٥]، واجتمع كثير من العيارين (اللصوص) فى الجانب الشرقى من بغداد[٣٩٦]، أما البريديون، فقد خرج أبو الحسن البريدى من واسط إلى بغداد ومعه جيشه[٣٩٧]، وغلمان أخيه أبي عبد الله، وكذلك الأتراك والديلم[٣٩٨]، وانضم إليهم القرامطة، فلما اقترب جمعهم من بغداد انفصل القرامطة عنهم واستأمنوا إلى ابن رائق[٣٩٩]، ثم التحم الفريقان واشتدت الحرب بينهما، فانتصر جيش البريدى الذى استطاع أن يدخل دار الخلافة ويملكها[٤٠٠]، فهرب المتقى وابنه وابن رائق إلى الموصل[٤٠١]، حيث أمراؤها الحمدانيون الأقوياء القادرون على حماية الخليفة، وإعادة عرشه إليه، فيمم وجهه شطرها مع من معه[٤٠٢]، وأقام أبو الحسين البريدى فى دار الخلافة، والتى وجد فيها كورتكين محبوسًا، فقيده وأرسله إلى أخيه أبي عبد الله البريدى[٤٠٣]، ثم تحول أبو الحسين البريدى من دار الخلافة إلى دار مؤنس التى كان ينزلها ابن رائق، وبدأ فى إسناد المناصب والمهام لرجاله، حيث قلد على

الشرطة في الجانب الشرقى القائد توزون، وأما شرطة الجانب الغربى فأقام عليها نوشتكين(*)[٤٠٤]، وحتى يضمن ولاء هؤلاء فقد أخذ حُرم توزون وابنيه وأبناء أكثر القواد والأتراك وأنفذهم إلى أخيه أبو عبد الله البريدى ليكونوا رهائن في يده[٤٠٥]، وعلى هذا يكون البريديون قد استولوا على إمرة الأمراء بدون تقليد رسمى[٤٠٦].

وقد أبانت تلك الموقعة عن ضعف الخلافة ورجالها مقابل قوة البريديين الذين انتصروا رغم انسحاب القرامطة من صفوفهم، وربما كان انسحابهم قبل بدء اللقاء راجعًا إلى ما أبصروه من كثرة جيش بغداد وخروج الخليفة على رأسه، فظنوا أن البريديين هلكى وأن الغلبة للبغداديين، وربما أيضًا غلب على ظنهم أن جيش البريدى سيفقد وحدته لأنه يضم عنصرين متنافرين وهما الأتراك والديلم واللذين كانا فى حالة تصادم دائم، وأنه لا أمان لأحد منهما، ويعضد هذا ما كان من إرسال أبي الحسين البريدى أسر أكثرهم إلى أخيه رهائن، أى أن البريديين أنفسهم كانوا لا يثقون بهم على الدوام.

وبالفعل كان سلوك الديلم فى بغداد وبالاً على أهلها، وساهم فى إسقاط البريدين فى بغداد، فقد أخذ الديلم فى النهب والسلب، ففلت الأسعار فى بغداد، وظهر ظلم البريديين المتمثل فى الجبايات والمصادرات[٤٠٧]، إذ افتتحوا عهدهم بأخذ الخراج حتى هرب من يجب عليه الدفع، وبأخذ الجزية من أهل الذمة، وفرضوا على كرّ[٤٠٨] الحنطة سبعين درهمًا[٤٠٩]، وكذلك على سائر الميكلات وعلى الزيت، واستولوا على ما وقع فى يدهم من غلال قدرت بنحو خمسمائة كرّ كانت للتجار[٤١٠]، فهاجت بغداد ضدهم، وحق لهم ذلك، إذ عاملهم البريديون بالعسف والظلم، وليس مفهومًا لماذا كان سلوكهم هذا تجاه أهل بغداد؟ فإن كان لمحاربتهم البريديين فهاهم قد انتصروا عليهم وأضحت بغداد فى أيديهم، وأهله طوع إرادتهم، ولو أن البريديين كانوا يملكون الرؤية الصائبة والنظر البعيد لعلموا أن من الفائدة لهم التغاضى عما حدث من العامة فى بغداد، والعمل على استمالتهم وجذب قلوبهم بالبعد عن الظلم والقسوة والتعسف، والتخفيف من الضرائب بدلاً من إثقال كاهلهم بها، فذلك كان داعيًا لالتفاف أهل بغداد حولهم، ومن ثم ثبات أقدام البريديين فى بغداد، أو أن البريديين قد وجدوا أنفسهم فجأة قد تملكوا أمرًا لم يطمحوا إليه ولم يكن مخططًا له أو كان بعيد المنال وهو امتلاكهم بغداد، فلما فاجأهم القدر بتحققه راعهم الأمر، فلم يصدقوا أنفسهم بما أصبحوا عليه، ولم يحسنوا التصرف ولم يستغلوا المفاجأة وهدايا الزمن لصالحهم، فكانت وبالاً عليهم عجَّل بهلاكهم.

على أية حال، فقد جنى البريديون ثمار العسف والقسوة، إذ قد تحالف كل من توزون ونوشتكين واتفقا على مهاجمة أبو الحسين البريدى[٤١١]، فغدر نوشتكين بتوزون، وعلم بالخبر أبو الحسين البريدى فأخذ حذره[٤١٢]، واستعان بالديلم، فلما قصد توزون دار أبي الحسين البريدى حاربه من كان فيها من الديلم، وانكشف لتوزون غدر نوشتكين، فلعنه[٤١٣]، وانصرف إلى الموصل حيث المتقى عند الحمدانيين[٤١٤]، وزعيمهم سيف الدولة علي بن حمدان الذى كان طموحًا، نزعًا إلى توطيد ملكه، نهازًا للفرص[٤١٥]، ولذا فقد تخلص من ابن رائق بالقتل[٤١٦]، وأعلم المتقى بذلك، وبأنه إنما أقدم على قتله لأنه علم أن ابن رائق يضمر الإيقاع بالخليفة وقتله[٤١٧].

وقد تقوى علي بن حمدان بانضمام توزون والأتراك إليه، وعزم على المسير بهم مع التقي إلى بغداد[٤١٨]، فلما بلغ ذلك أبا الحسين البريدى كتب إلى أخيه أبو عبد الله يستمده[٤١٩]، فأمده بجماعة من القواد والديلم، فخرج بهم أبو الحسين البريدى لمحاربة الحمدانيين، إلا أنه لما قرب الحمدانيين من بغداد فر منها الحسين البريدى هاربًا ومعه جيشه[٤٢٠]، وذلك بعد أن مكث ببغداد متغلبًا عليها ثلاثة أشهر وعشرين يومًا[٤٢١]، فقدر

خروجه على يد الحمدانيين الذين دخلوا بغداد مع الخليفة المتقى، وقد كافأ المتقى زعيمهم على بن حمدان بأن خلع عليه بوظيفة إمرة الأمراء ولقبه بناصر الدولة[٤٢٢].

إلا أن الصراع بين الحمدانيين والبريديين لم ينته عند هذا الحد، إذ لما علم أبو الحسين البريدى بتولى ناصر الدولة إمرة الأمراء، اتخذ قراره بالمسير من واسط إلى بغداد لمحاربته[٤٢٣]، وجرت الحرب بينهما فى قرية الكيل أسفل المدائن، فكانت الهزيمة أولاً على جيش ابن حمدان، لكنه أعاد تنظيم جيشه وردهم لمحاربة البريدى[٤٢٤]، فهُزم أبو الحسين البريدى وأسر جماعة من أصحابه، وبعضهم استأمن إلى الحمدانيين، وقتل جماعة أخرى من قواد البريدى الذى عاد منهزمًا إلى واسط[٤٢٥]، ودخل ناصر الدولة بغداد ومعه من أسر من رجال البريدى مشهرين على الجمال[٤٢٦].

وقد دفعت نشوة الظفر سيف الدولة الحمدانى[٤٢٧] إلى متابعة مطاردة البريديين ليزيحهم من واسط التى عسكروا بها[٤٢٨]، فأعد العدة للزحف عليهم[٤٢٩]، فلما وصل سيف الدولة إلى واسط وجد البريديين قد ولوا منها هاربين إلى البصرة، وكان أن استولى سيف الدولة على واسط[٤٣٠].

ويبدو أن تلك الهزائم التى توالت على البريديين أغرت بهم أعدائهم، إذ لم يكد البريديون يفرغوا من هزيمة الحمدانيين لهم، ألا وقد وافى إليهم أحمد بن بويه فى عسكره ٣٣١هـ/ ٩٤٢م، وأظهر أن المتقى قد كاتبه فى محاربتهم، واشتعلت الحرب بينهما، ثم كان أن أستأمن بعض قواد ابن بويه إلى البريديين وكان بينهم روستاباش وغيره[٤٣١]، فخاف ابن بويه من مقامه فى البصرة، وعاد إلى الأهواز بعد أن استأمن إليه هو أيضًا بعض جند البريديين[٤٣٢].

ولما تملك سيف الدولة واسط لم يهنأ بها ولم تستقر له الأمور فيها، فقد كان من جملة جنده كل من توزون وخججج[٤٣٣]، إلا أنهما كانا يسيئان الأدب عليه[٤٣٤]، فاختلف توزون مع سيف الدولة الذى حاول الأتراك الهجوم عليه، فهرب من واسط، ودخلها توزون متوليًا عليها[٤٣٥].

ولم يلبث أن حدث خلاف بين توزون وخججج آل إلى إقرار توزون أميرًا على واسط، على أن يكون خججج صاحب الجيش[٤٣٦]، فهذه الحال أطمعت البريدى فى العود إلى واسط، هذه الأحوال المضطربة واختلافات القادة أطمعت البريدى أن يعود إلى واسط، فكان أن أرسل البريدى برسالة إلى توزون يهنئه بالإمارة، ويسأله أن يضمنه أعمال واسط، وينصحه بالمسارعة إلى بغداد لإخراج الحمدانيين منها، فأجمل توزون له فى الجواب، لكنه لم يضمنه واسط، وأرجأ توزون الحديث فى هذا الأمر إلى أن تستقر له الأمور[٤٣٧].

وقد عاود كل من توزون وخججج الفرقة والخلاف والشقاق، حيث بلغ توزون أن خججج استأمن إلى البريدى، فقبض عليه توزون وسمل عينيه[٤٣٨]، ولما بلغ سيف الدولة ما جرى بين توزون وخججج طمع فى بغداد فأتاها، فرحل إليها توزون هو الآخر، فهرب منها سيف الدولة، ودخل توزون بغداد، فولاه المتقى إمرة الأمراء[٤٣٩].

أما البريدى، فقد انتهز هو الآخر خروج تووزون إلى بغداد ودخل واسط فنهبها، وأحرق فيها، واستولى على غلاتها[٤٤٠]، فخرج توزون إلى واسط متوجهًا إليه، فلما وصلها حاصره فيها[٤٤١]، وكان أن اعتذر البريدى عما بدر منه، فقبل عذره، وعقد له على واسط[٤٤٢]، وزوج توزون ابنته من أبى عبد الله البريدى[٤٤٣]، ثم رجع توزون إلى بغداد وقد انضم إليه أبو جعفر بن شيرزاد تاركًا البريدى[٤٤٤]، لخوفه من صاحب عمان

يوسف بن وجيه[٤٤٥]، لأنه جاء إلى البصرة يريد الإستيلاء عليها[٤٤٦]، فملك بعض مدنها، فخافه ابن شيرزاد فهرب، أما يوسف بن وجيه فكاد يملك البصرة، لكن لم ينل مراده، إذ كان مع البريدى ملاح يسمى الزيادى، اتفق معه إن استطاع أن يكفيه يوسف بن وجيه فله ما يريد، وكفل له البريدى ذلك ووعده بالإحسان إليه، فأخذ الملاح زورقين وملأهما سعفًا، وانتظر الليل، ثم أشعل السعف فى مراكب يوسف بن وجيه، فلما اشتعلت المراكب فر يوسف بن وجيه هاربًا، ووفى البريدى للملاح ما وعده به[٤٤٧].

والناظر فى أمر البريديين يُحار فى أمرهم فتارة تجدهم متغلبين على أصحاب الأمور وتارة سالمين تابعين لأصحاب الأمور، مثلما فعلوا مع توزون، فبعد ما كان من أمرهم فى بغداد وتملكهم إياها، يترددون إلى توزون بعد سيطرته على واسط التى كانت فى حوزتهم ،ويطلبون منه أن يضمنهم إياها، فلا استعلاء عندهم، ولا نفس تأبى النزول بعد أن كانت فى صعود من أمرها، ولم يكن توزون وحده من سالمه البريديون، بل ومن قبله ابن رائق، ومن قبله بجكم، ومن قبله بنى بويه، فهم لا يرون عيبًا أو ذلة نفس إذا ما كانوا فى صراع وتغلبوا على عدوهم فيه اليوم أن ينضموا غدًا إلى نفس العدو إذا ما كتب له التغلب غدًا.

ويبدو أنهم سرعان ما يتغاضون ويسهون عن الإساءة سواء أكانت صادرة منهم أم ضدهم، فهاهو البريدى قد تناسى انسحاب القرامطة من جيشه أثناء حربه ضد الخليفة وابن رائق فى بغداد، فأهدى البريدى إلى القرمطى هدايا عظيمة وذهب مرصع بالجواهر، وذلك فى ٣٣١هـ/ ٩٤٢م، حينما ولد للقرمطى ولد[٤٤٨]، فهكذا يحتفى به البريدى متغاضيًا عما كان من القرامطة.

لكن على ما يبدو أن ما كان عليه البريديون من تناسى وتغاضى لم يكن ليشفع لهم أحيانًا، فهذا هو الخليفة المتقى قد ساءه أن توزون عقد للبريدى على واسط وزوجه ابنته، فخرج غاضبًا من بغداد فى ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م متوجهًا إلى الحمدانيين فى الموصل، فلما توجه توزون إليه فى الموصل، أرسل إليه المتقى رسالة[٤٤٩]، يقول فيها: "إنى استوحشت منك لأجل البريديين لقبح ما يفعلونه دفعة بعد دفعة، وأبلغت أنكما اجتمعتما وصرتما يدًا واحدة، فإن أثرت رضائى فصالح ناصر الدولة، وأرجع إلى الحضرة، فإنى إذا رأيتك مطيعًا لى عدت واستقامت لك الأمور بى وبرضائى"[٤٥٠]، ففعل توزون وتم الصلح[٤٥١].

وهذا يظهر شدة بغض المتقى للبريديين إلى الحد الذى جعله يترك مركز الخلافة مقر حكمه احتجاجًا على التقارب الذى حدث بين البريديين وبين توزون عامله على إمرة الأمراء.

نهاية البريديين :

تعرض أبو عبد الله البريدى للحصار أكثر من مرة من قبل محاربيه، مثل حصار سيف الدولة وكذلك توزون، فضاقت به الأمور[٤٥٢]، واستقرض من أبى يوسف أخيه قرضًا بعد قرض، فكان يعطيه القليل، إذ ضاق أبو يوسف من أخيه أبو عبد الله، وأخذ يعدد مساوئه وما ينكره عليه، فذكر تخلفه وتضييعه، وأنه تم له ما تم بالإقبال لا بالتدبير، وذكر أيضًا جنونه وتسرعه[٤٥٣]، وجاء الخبر إلى أبى عبد الله أن أخاه أبو يوسف يريد القبض عليه، فاستوحش كل منهما من الآخر[٤٥٤].

ويروى أن أبا عبد الله أرسل من عنده رسولاً إلى أخيه بحَبَ من لؤلؤ وياقوت أحمر وأزرق – كان لسارة ابنة بجكم زوجة أبي عبد الله البريدى– ليقيمه أبو يوسف، ويبعث بقيمته إلى أبى عبد الله البريدى، فلما وصل الرسول إلى أبى يوسف بالحب قال:"من سوء تحصيله يُرى ولو مدّت دجلة مالاً لبدده، هذا رجل حصل له من واسط

ثمانية آلاف ألف دينار، أما وجب أن يستظهر بألف ألف دينار، ... إنى قد أعطيته إلى هذا الوقت ومنذ انصرف من واسط خمسين ألف دينار وما تمتلى عينه"(٤٥٥).

ثم أرسل أبو يوسف الحب إلى الجوهريين ليقيموه بما إذا طالبهم به أحضروه، فقيموه بخمسة آلاف دينار ثم ردوها إلى خمسة آلاف درهم، فأعطى الدراهم لرسول أخيبه، فطلب منه الرسول أن يزيدها إلى خمسة آلاف دينار، فرد أبو يوسف قائلاً:" قم ودع فى القيمة فضلاً لطلبه، فإنه سيعاود ويطلب"، وانصرف الرسول حتى وصل إلى أبى عبد الله البريدى ونقل له ما حدث، فقال أبو عبد الله: "لا إله إلا الله، قل له: يا أبا يوسف جنونى الذى ذكرته وقلة تحصيلى أقعدك هذا المقعد وصيرك كقارون"، ثم أخذ أبو عبد الله يتذكر وقوفه بجانب أخيه ومعاونته له ودمعت عينه، وبعد ذلك بأيام اتفق أبو عبد الله مع غلمانه فكمنوا لأبى يوسف ووثبوا عليه بالسكاكين، فصاح:" يا أخى قتلونى" فيقول أبو عبد الله: " إلى لعنة الله"، ولحقهم أبو الحسين فقال: "يا أخى قتلته؟ قال: اسكت وإلا ألحقتك به"، ثم شغب الجند وظنوا أبا يوسف حيًا، فنبشه أبو الحسين وأظهره لهم فسكتوا، ثم أعاده إلى قبره(٤٥٦)، وكان مقتله فى ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م(٤٥٧). ثم انتقل أبو عبد الله البريدى إلى دار أخيه فملكها(٤٥٨)، وأخذ الجوهر وأودعه ابنه أبا القاسم وأمره أن يخفيه، فلما توفى أبو عبد الله وتولى الأمر بعده أبو الحسين البريدى، طلب الجوهر فلم يجده، إذ أخفاه أبو القاسم بناءً على طلب أبيه، ولما توجه أبو القاسم إلى هجر(٤٥٩) أخذه معه، ووهب الهجريين منه حبة واحدة، ولما حضر أبو القاسم إلى بغداد وكان بها معز الدولة بن بويه طلب الحب ليشتريه، فامتنع أبو القاسم ثم استجاب وباعه إياه(٤٦٠).

وقد عمل أبو عبد الله البريدى على إحصاء مال أخيه بعد مقتله فلم يجده بالكثير، حتى إنه لم يحصل من ورائه سوى ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم، بجانب عشرة آلاف ألف درهم كانت مستحقات لأبى يوسف عند أصحابه(٤٦١).

وهكذا أزهقت أول نفس من أنفس الأخوة الثلاثة، لقد كان أبو يوسف محدثًا طيبًا، وكان عادته فى كلامه أن يقول فى كل قطعة من حديثه:"أفهمت؟" وكان شره يُدفع بمرور الوقت عليه، فإذا هدأ من غضبه زال شره(٤٦٢).

جدير بالذكر أن أحد الموصوفين بعلم النجوم، ويعرف بغلام زحل(٤٦٣) قد تنبأ بمقتل أبي يوسف البريدى، وقال لأبى يوسف فى اليوم الذى عزم فيه على الذهاب لأخيه ليسلم عليه:" يا أستاذ لا تركب، فإنه هذا اليوم يوجب تحويلك فيه عليك قطعًا بالحديد، فقال: يا فاعل: إنما أركب إلى أخى فممن أخاف؟" وخرج، فعاد غلام زحل وأخرج جميع ما كان له فى الدار، فسأله الحجاب عن وجهته، فأجاب بأنه سيهرب لأن الدار ستنهب بعد ساعة، وكان ما كان من مقتل أبي يوسف فى هذا اليوم(٤٦٤).

ولما علم ناصر الدولة بأن أبا عبد الله قتل أبا يوسف تعجب واسترجع وذم القاتل ومدح المقتول، فقال: "المتعجرف، الأحمق، الجاهل، المبذر، السخيف الرأى، الرديئ التدبير، الفقير، القليل الجيش، يقتل الحازم، المرتفق، العاقل، الوثيق الرأى، الضابط، الجيد التدبير، الغنى، الكثير الجيش، إن هذا الأمر عجيب"(٤٦٥).

وبموت أبي يوسف أصبحت أملاك البريديين طمعًا للطامعين، ومن هؤلاء البويهيين، إذ لما علم أحمد بن بويه بموت أبي يوسف دخل واسط فى ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، فهرب من كان بها من البريديين إلى البصرة(٤٦٦).

على أنه بنفس العام أزهقت النفس الثانية، وهى نفس أبي عبد الله البريدى، حيث أصابته حمى حادة مكث فيها سبعة أيام، فكان بين قتله أخاه وبين موته ثمانية أشهر وثلاثة أيام[٤٦٧].

وقد كان أبو عبد الله البريدى هذا أكثر إخوته طموحًا وتطلعًا إلى الهيمنة والسيطرة، محبًا لجمع المال، مقتصد الإنفاق فى نفسه، وكان غلمانه خمسة وكسوته متوسطة، ولم يتسر إلا بثلاث جوارى، ولم تكن له زوجة غير والدة ابنه أبي القاسم، وكانت صلاته للجند بصفة خاصة، ولم يعط شاعرًا ولا طارقًا قط[٤٦٨].

إلا أنه لاقتصاده هذا قد رُمِى بالبخل، فقد ذكر أنه أكل معه يومًا رجل، فمد يده بشراهة إلى الطعام، وكلما قدم طعامًا بعد طعام سبقت يد الرجل يد البريدى، فانزعج البريدى وتكلم إلى الرجل فكف يده، وحينما قص الرجل هذا الأمر على والده[٤٦٩]، نفى عن أبي عبد الله البريدى البخل، وذكر لابنه عادة البريدى فى أنه يكون نهمًا شديد الجوع أول طعامه ووسطه، فيحتاج من يأكل معه أن يقتصر حتى يبلغ البريدى نصف طعامه، فإذا مضى نصفه انطلق وجهه، بل ساءه وغمه من يحضر فى مواكلته ويقصر، فكان يقول: "هو ذا ينسبونى إلى البخل ثم لا يأكلون"[٤٧٠].

ويذكر عنه أيام تقلده الأمر بالبصرة أن شرب يومًا وعنده أصحابه، ففقد إناء من البلور كان معجبًا به، فحلف البريدى إن لم يُحضر الإناء سيضرب غلمانه بالمقارع، فقيل له:"مر بإحضار كل من كان حاضرًا"، فأحضرهم وأنفذ غلمانه إلى منازلهم كل واحد منهم برسالة منه أن أنفذوا الإناء الذى حملته إليكم البارحة، فعاد أحد الرسل من دار أحدهم ومعه الإناء، فافتضح أمر صاحبه هذا[٤٧١].

وكان أبو عبد الله ينال ممن يهجوه، ومن ذلك ما قيل: إنه أغرق الشاعر أبا النصر الخبز أرزى[٤٧٢] لأنه هجاه، وقيل: بل هرب الشاعر من البصرة لما توعده البريدى ولحق بهجر والإحساء[٤٧٣].

وعقب وفاة أبي عبد الله البريدى، تولى أخوه أبو الحسين مكانه، لكنه أساء معاملة الديلم والأتراك[٤٧٤]، فنفرت منه القلوب، فذهب يانس غلام أبي عبد الله البريدى – وكان بينه وبين أبي الحسين البريدى عداوة فى الباطن – ومضى إلى أبى القاسم بن أبي عبد الله البريدى، واتفق معه أن يمده بالمال مقابل أن يستولى له على الأمر من عمه، فبذل له أبو القاسم ثلاثمائة ألف دينار، فرقّهَا يانس فى الرجال، فمالوا عن أبي الحسين إلى أبي القاسم، وعقدت الرئاسة له، وسار بجيشه إلى عمه الذى خرج متنكرًا إلى الهجريين يستجير بهم ليعاونوه على الرجوع إلى البصرة، فتعهدوا له بذلك، وصاروا مع أبي الحسين إلى البصرة، فوجدوا أبا القاسم قد حصن البصرة، فسعوا فى الصلح بين أبي القاسم وعمه، فتم الصلح[٤٧٥]، واختار أبو الحسين الخروج إلى بغداد[٤٧٦].

على أنه لم يستقم أمر أبي القاسم فى البصرة بعد خروج أبو الحسين إلى بغداد، إذ ظهر له منافسون آخر، إذ طمع يانس فى الرياسة وإزالة أبي القاسم عنها، فاتفق مع روستاباش أحد قواده على ذلك، إلا أن روستاباش طمع هو الآخر فى الرياسة والتخلص من يانس، فأخرج وراءه من يقتله، لكن يانس استطاع الهرب، وسار روستاباش إلى دار لشكرستان نقيب الديلم، فلما عرف أبو القاسم بما يُدبر ضده خاف وهمّ بالخروج من البصرة[٤٧٧]، إلا أن الظروف خدمته، وذلك أن لشكرستان لما عرف بعزم روستاباش على التفرد بالرئاسة لم يطعه، فتفرق أمر الديلم، وهرب روستاباش بعد تفرق أصحابه عنه، ولذا استقام الأمر لأبى القاسم، وتخلص من يانس وروستاباش ولشكرستان[٤٧٨]. ويظهر من هذا الضعف الذى كان عليه أبو القاسم مما شجع حاشيته بالتدبير ضده لصالحهم،

وحتى حينما علم بالتدبير لم يتخذ إجراءاته لمنع ما يدبرونه، فخاف وكاد يترك لهم ملكه، لولا تغير الظروف لصالحه.

ومع استقامة الأمور لأبى القاسم إلا أنه لم ينعم بالاستقرار طويلاً، فقد عاود عمه أبو الحسين منازعته على الرياسة، وذلك أنه لما وصل إلى بغداد ولقى توزون سأله معاونته على فتح البصرة، وذلك فى ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م، ووعده إذا فتحت أن يحمل إليه مالاً كثيرًا، كما طلب أن يوصله إلى الخليفة المستكفى بالله[٤٧٩] الذى تولى بعد المتقى، فوصل إليه مع توزون، فخلع المستكفى عليه بالرضا، وانصرف إلى منزله[٤٨٠]، ولما بلغت تلك الأخبار ابن أخيه أبا القاسم أرسل بمن يصلح له أمره مع توزون، وحمل إليه مالاً، فأقره توزون على عمله[٤٨١]، فلما علم أبو الحسين البريدى بتقارب توزون وأبي القاسم ويئس أن يُمد بالعون لفتح البصرة، سعى فى الوشاية بابن شيرزاد عند توزون[٤٨٢]– وكان كاتبه – فاستوحش ابن شيرزاد من أبى الحسين وتوزون وجلس فى منزله، وما زال توزون يراسله ويترضاه حتى كتب إليه، ثم أرسل ابن شيزاد من يقبض على أبى الحسين البريدى، فقبض عليه وضرب بعنف، فأهانه بن شيرزاد وذكر معاييبه وذكره بذنوبه، وأظهر ابن شيرزاد فتوى الفقهاء والقضاة بإحلال دمه، فأحضر البريدى عند المستكفى والسيف مسلول على رأسه، فضربت عنقه[٤٨٣] من غير أن يحتج لنفسه بشئ، وطيف برأسه وصلبت جثته، ثم أحرقت بالنفط، وذلك فى نهاية ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م[٤٨٤].

وبقتل أبي الحسين البريدى فقد زهقت الأنفس الثلاثة للإخوة، اثنان منهم بالقتل، وأكثرهم وأشدهم طموحًا بالوفاة، وصفا الأمر واستقر لأبى القاسم البريدى.

وقد عمل أبو القاسم قدر استطاعته على توطيد سلطانه، ففى ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م تم الصلح بين الأمير معز الدولة بن بويه وبين أبي القاسم البريدى، وتسلم البريدى واسط، فضمنها بألف ألف وستمائة ألف درهم[٤٨٥]، وذلك بعد أن سار إلى معز الدولة الأمر والنهى بدار الخلافة، حيث تخلص من المستكفى حينما شعر أن الأخير يريد أن يخضع الديلم لسلطانه بدلاً من سلطان البويهيين، فقبض عليه فى حضور رسول من عند البريدى صادف وجوده حينها، وتم تنصيب المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله[٤٨٦] فى الخلافة[٤٨٧].

لكن مظاهر الصلح بين أبي القاسم البريدى ومعز الدولة بن بويه لم تدم، ففى ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م تغيرت القلوب، وظهرت الوحشة بينهما، وجرت بينهما واقعة هُزم فيها البريدى، لكنه مع هزيمته استطاع أن يأسر من قادة الديلم ما يقارب من مائتى رجل[٤٨٨]، فسار المطيع لله ومعز الدولة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م إلى البصرة لقصده، ودخل الجيش لمحاربة البريدى وانتزاع البصرة منه، ولم يمض وقت يسير على اشتعال الحرب بينهما حتى هرب أبو القاسم إلى هجر[٤٨٩]، أما معز الدولة فقد ملك البصرة، وقبض على جميع قواد البريدى بها، ودخل داره، واستخرج أمواله وودائعه، وأحرق كل ما وجد من آلات[٤٩٠].

وظل الأمر على ذلك من هروب أبي القاسم وتملك بنى بويه للبصرة حتى كان ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، حيث وجد أبو القاسم أن الحال يتدهور به وحتمًا لا محالة سيزول أمره وأثره، ورأى أن الصواب العمل فى طاعة معز الدولة بدلاً من معاداته، فاستأمن أبا القاسم لدخول بغداد، ولقى معز الدولة[٤٩١]، وقبل الأرض بين يديه، فرضى عنه معز الدولة، وأقطعه ضياعًا قدرت بمائة وعشرين ألف درهم[٤٩٢]، فاستقامت أمور أبي القاسم البريدى، وظل يعمل تحت مظلة البويهيين حتى وفاته.

أما عن شخصية أبي القاسم، فقد عُرف عنها الشدة والقسوة والعسف، إذ يذكر أنه أيام تقلده البصرة كان يقيم بها شيخ كبير متقلد على إحدى بلاد الأهواز، لكن اختلت حاله وصار يلي الأعمال الصغار من قِبلَ عمال البصرة، فلما ملك أبو القاسم البريدى البصرة، صادره على مال أفقره، وسمر يديه فى حائط وهو قائم على كرسى، ثم نحى الكرسى من تحته، وسلت أظافره وضرب جسده، لكن الرجل مع هذا لم يمت، ولم يصبه مرض مزمن من جراء هذا التعذيب الذى ألحقه أبو القاسم البريدى(٤٩٣).

ولم يوصف أبو القاسم بالشدة والقسوة فقط، بل أيضًا بالتبذير والإسراف، فيذكر أنه وقت أوان الورد عقد مجلسًا على حوضه، وأحضر فيه المغنيات والطيب، فأنفق على المائدة والشراب والثلج ثلاثة آلاف دينار فى يوم واحد، مع ما كان فيه من اللعب والمرح ذاك اليوم(٤٩٤).

على آية حال، فلكل بداية نهاية، وبزوال أبي القاسم انتهت أسرة البريدى بطموحاتها وأموالها بعد أن تقلب عليها الحال من الضعة إلى الرفعة ثم الخضوع والقتل والموت، وصار أمرهم كأن لم يكن، ولم يبق إلا الأثر الوارد عنهم فى كتب المؤرخين.

وقد قيل فى بنى البريدى الأشعار التي تصور حالهم وتقلب الزمان بهم، ومن ذلك:

رأيت الدهر يرفع كل وغد ... ولم يك فى الحساب بنو اليزيدى
قرود بالفعال وليس روح ... تخف لهم كأرواح القرود
ولو دفنوا مع الاموات حولاً ... لما بلوا الثرى بندى صديد(٤٩٥)

الخاتمة

بعد الحديث عن الأسرة البريدية وتناول مسيرتهم تبين أن:

- كان هدف البريديين هو تحقيق السيطرة والسطوة والنفوذ.
- لم يكن للبريديين خطة محددة في سبيل تحقيق أهدافهم.
- لجأ البريديون إلى عقد التحالفات والمصاهرات من أجل تحقيق مآربهم، فعدو الأمس صديق اليوم تبعًا لما تمليه مجريات الأحداث.
- التصنع والمداراة من قبل جميع أطراف التحالف كان السمة الغالبة عليهم.
- نجحت التحالفات والمصاهرات في الوصول بالبريديين إلى منصب الوزارة.
- تولي البريديون الوزارة ثلاث مرات وعزلهم دل على عدم حنكتهم وخبرتهم السياسية.
- لم يتول البريديون وظيفة إمرة الأمراء،ولا يوجد ما يشير صراحة إلى توليهم إياها.
- استعدى البريديون الخلافة العباسية لنيل مطامحهم.
- لم تكن نهاية البريديين بأيادي خصومهم، وإنما بيد بعضهم البعض.

Abstract

Postalers are ambitious to fall (316-337 H / 928-948 AD)

By Fatima Al-Zahra Abdul Aziz Faraj Abu Al-Enin

One of the most important families in the history of the Abbasid caliphate, they are an ambitious family whose members took important positions such as writing, money and then the ministry. However, things did not describe them in their relations with the Abbasid Caliphate. They sometimes work under the umbrella of the Abbasid Caliphate and sometimes against them. To cooperate with the forces hostile to the Abbasid Caliphate to reach their goals.

The Abbasid caliphate did not stand silent in front of this, but also resorted to a strong ally represented in the Hamdaniyah state, which was able to inflict defeatism on the Bardians and limit their influence until they removed their power.

Indeed, postal workers were exhausted by war, weakened and deprived of their money, and differences and discord among family members arose because of the need for funds, which brought them to an end.

Key words: (Postal Code - Guarantee of Funds - Emirate of Princes - Ministry - State Hamdaniyah)

الهوامش

(١) البريديون: بالباء الموحدة والراء المهملة منسوبة إلى البريد. كما يقال لهم اليزيديون بالياء المعجمة باثنتين من تحت والزاى، وذلك نسبة إلى يزيد بن منصور الحميرى الذى كان يخدمه جد البريديين، فنسب إليه، والبريدى أصح ."ابن الأثير، أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الشيبانى: الكامل فى التاريخ، الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م،ج٦،ص١٩٤". أما من أثبتهم باسم اليزيديين فمنهم: الصفدى، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافى بالوفيات، ط٢، فرانز شتاينر بفسبادن، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج٨، ص ١١٢/ اليافعى، عبد الله أسعد اليمنى المكى: مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م، ج٢، ص ٢٩٦/ العاصمى، عبد الملك بن حسين المكى: سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، المكتبة السلفية، القاهرة، د.ت، ج٣، ص ٣٦٢/ ابن الزبير، القاضى الرشيد: الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، سلسلة التراث العربى، الكويت، ١٩٥٩م، ص ٤٦".

(٢) الصابى، هلال: أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء. جمعها وعلق عليها: ميخائيل عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨ م، ص ٧٤.

(*) البصرة: هى البصرة العظمى بالعراق، ذات طرق كثيرة، وهى أرض كثيرة الحصى، قريبة من المراعى والماء. "ياقوت الحموى، أبو عبد الله الرومى البغدادى: معجم البلدان. ألمانيا، ليبسك، ١٨٦٦م،ج٢، ص ٦٣٧– ص٦٤٠".

(٣)الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، ج٧، ص ٦٥٨.

(٤) أبو المحاسن: جمال الدين يوسف بن تغري بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م، ج٣، ص ٢٦٢.

(٥) المقتدر: جعفر بن أحمد المعتضد، بويع بالخلافة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م، ثم خلعه كبار قواده عن الخلافة مرتين، ولكنه أعيد إليها ثانية، وظل خليفة إلى أن قتل فى ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، كان لا يوصف بتدبير ولا

سياسة وغلب على الأمر النساء فى عهده. " المسعودى: التنبيه والأشراف. المكتبة العصرية، بغداد، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص ٣٢٦- ص٣٢٨".

(٦) الصابى: تحفة الأمراء، ص ٧٤.

(٧) الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٦٥٨.

(٨) التنوخى، القاضى أبي على المحسن بن على: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجى، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص١٨.

(٩) الذهبى: دول الإسلام. تحقيق: حسن إسماعيل، محمود الأرناؤوط١، دار صادر- بيروت،١٩٩٩م،ج١، ص ٢٦٩.

(١٠) الصفدى: الوافى، ج ٨، ص ١١٢.

(١١) الذهبى: تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٦٥٨.

(١٢) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٩٤.

(١٣) التنوخى: نشوار، ج١، ص ١٨.

(١٤) حسن أحمد محمود/ أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥م،ص ٢٩١/ محمد أحمد إبراهيم: تاريخ الدولة العباسية، مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٢١٤.

(١٥) على بن عيسى: كان أحسن وزراء عصره عقلاً ورأيًا ودينًا، كان محدثا ثقة مسندًا، توفى ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م." الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٦٣٨".

(١٦) ضمان الخاصة: أى أن البريديون يتم تحصيل الأموال منهم على البلاد التى يضمنوها مقدمًا، ثم هم يجمعونها من تلك البلاد عن طريق أخذ أموال الضياع والدور والعقار والخراج والتجارة وغير ذلك من وجوه تحصيل الأموال."التنوخى: الفرج بعد الشدة، ط١، الخانجى، مصر،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ص ٣٣٣".

(١٧) الأهواز: هى الكورة العظيمة التى ينسب إليها سائر الكور، وهم سبع كور بين البصرة وفارس، وكان اسمها أيام الفرس خوزستان. "ياقوت الحموى: معجم البلدان، ط٢، دار صادر- بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص٢٨٤- ص٢٨٥.

(١٨) سرق: إحدى كور الأهواز" ياقوت: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج٣، ص ٢١٤.

(١٩) ابن مسكويه، أبو على أحمد بن محمد: تجارب الأمم، مصر، ١٣٣٢ هـ/ ١٩٢٤م، ج١، القسم الخامس، ص ٢٠٥.

(٢٠) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٩٣.

(٢١) أبو على بن مقلة: محمد بن على بن الحسن، كان أول عمره ضعيف الحال، ثم آل به الحال إلى أن ولى الوزارة لثلاثة من الخلفاء، وهم: المقتدر والقاهر والراضى، وعزل ثلاث مرات، وقطعت يده ولسانه بأمر من الوزير ابن رائق لمصادمات جرت بينهما، مات بالحبس ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م. "ابن كثير، أبو الفدا الحافظ الدمشقى: البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج٨، ص ٤٨".

(٢٢) السوس: بلدة بخوزستان بها قبر النبى دانيال عليه السلام، بها سور كبير "ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٨١".

(٢٣) جنديسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير، وأسكنها جنده وطائفة من الروم. "ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٧٠".

(٢٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٠٦/ النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب فى فنون العرب، ط٣، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، د.ت، ج٢٣، ص ٩١.

(٢٥) تستر: مدينة بخوزستان وهى مختطة على شكل فرس وبها نهر عظيم. "ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٩".

(٢٦) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٩٤.

(٢٧) أحمد بن نصر القشورى: كان حاجبًا للخليفة المقتدر العباسى" الصفدى: الوافى بالوفيات. تحقيق: احمد الأرناؤوط/ تركى مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م، ج٥، ص ١٢٠ .

(٢٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٠٧.

(٢٩) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٢٠٧.
(٣٠) يحيى بن سعيد السوسى: من أعيان بغداد، قبض عليه فى خلافة المطيع لله، وأطلقه معز الدولة أحمد بن بويه ولم يلزمه شئ وذلك فى ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م. "الهمذانى، محمد بن عبد الملك: تكملة تاريخ الطبرى، تحقيق، ألبرت يوسف كنعان،ط١، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، ١٩٥٨م، ج١، ص ١٥٢".
(٣١) محمد بن القاسم الكرخى: وزر للخليفة الراضى بعد عبد الرحمن بن عيسى، إلا أن الأمور اضطربت فى عهده واختلفت الأحوال عليه فاختفى، ثم ظهر، وقبض عليه، وصودرت امواله، وكان قصير جدًا فتطير الناس منه وقالوا: "هذا مؤذن بنقص الدولة. "ابن الطقطقى، محمد بن على بن طباطبا: الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار المعارف-مصر، د.ت، ص ٢٥٢- ص٢٥٣".
(٣٢) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٢٠٧- ص ٢٠٨ .
(٣٣) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢١٠/ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ٩١.
(٣٤) الحسين بن القاسم: تولى الوزارة للخليفة العباسى المقتدر، لقبه المقتدر بلقب عميد الدولة، وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتمكن من الأمور، فعزل وولى وقطع ووصل، لكن عزله المقتدر حين سيطر مؤنس الخادم على زمام الأمور، ولم يستطع الوزير صده." ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ١٦٨".
(٣٥) أبو بكر بن قرابة: كان يظهر للمقتدر أنه هو من يسير أمر الوزارة للوزير الكلوذانى، وأن الوزراء لا يتم أمرهم من دونه، وكان يقوم بإقراض الأموال لمن تمت مصادرته وضمانه " ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٢١٣".
(٣٦) الهمذانى: تكملة تاريخ الطبرى . تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط٢، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦١م، ص ٦٥.
(٣٧) الهمذانى: تكملة ص ٦٦/ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربى: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة الاعلمى، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج٣، ص ٣٩٠.
(٣٨) الفضل بن جعفر: بن محمد بن الفرات، المعروف بابن حنزابة، ولاه المقتدر الوزارة، فكان آخر وزراءه، مات ٣٢٧هـ/ ٩٣٨ م" ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ١٦٨".
(٣٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٢٣- ص٢٢٤.
(٤٠) هارون بن غريب: خال المقتدر، تولى فى عهد القاهر على الكوفة والدينور، فلما استخلف الراضى رأى هارون أنه أحق بالخلافة فخرج ضد الراضى الذى بعث إليه جيشًا حاربه، فسقط هارون عن فرسه، وقتله جيش الراضى. "ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٨".
(٤١) مؤنس الخادم: ويلقب بالمظفر لانتصاره فى أغلب الحروب التى خاضها ضد الفاطميين، كان أميرًا معظمًا شجاعًا منصورًا، لم يبلغ أحد من الخدام منزلته، مات ٣٢١هـ/ ٩٣٣م عن نحو تسعين سنة." الذهبى: العبر فى خبر من غبر. تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، الكويت، ١٩٨٤ م، ج٢، ص١٨٨".
(٤٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٢٩.
(٤٣) أبو عمر القاضى: محمد بن يوسف قاضى بغداد ومعاملاتها، كان صاحب علم ومعرفة وفصاحة وعقل ورياسة، فكان يضرب به المثل، وكان جميل الأخلاق، حسن المعاشرة، جمع مسندًا، وكان يجلس للحديث، وله مصنفات كثيرة، توفى ٣٢٠هـ/ ٩٣٢ م. "ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ١٧٢".
(٤٤) الهمذانى: تكملة، ص ٦٧.
(٤٥) التنوخى: نشوار، ج١، ص ٢١٦- ص٢١٧.
(٤٦) القاهر: أبو منصور محمد بن المعتضد بالله، استخلف سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م بعد مقتل أخيه المقتدر، فصادر حاشيته، وضرب أم المقتدر، ولم يكن القاهر متمكنًا من الأمور، فيه جبروت وطيش، وسفك للدماء. مات ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م. "الذهبى: سير أعلام النبلاء، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، مج٣، ص ٦٩٥: ص٦٩٧".
(٤٧) محمد بن خلف النيرمانى: قبض عليه ابن أبى الساج قائد الجيش العباسى، إذ إن النيرمانى سعى عند المقتدر بإبن أبى الساج وادعى عليه أنه من القرامطة، فأسره ابن أبى الساج بعد ما كثر ماله، وعظم شأنه، وحدثته نفسه بالوزارة، توفى ٣٢٣هـ/ ٩٣٤ م. "ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٣٤".

(٤٨) الطبرى، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: عبد الأعلى مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمى- بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٩، ص ٢٩١.
(٤٩) الهمذانى: تكملة ص ٧٣.
(٥٠) الهمذانى: تكملة ص ٧٣.
(٥١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٠.
(٥٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٣.
(٥٣) أبو الخطاب بن أبى العباس بن الفرات: وزر للمقتدر ثلاث مرات، كان فاتكًا كريمًا سائسًا، قبض عليه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم."الذهبى: العبر، ج٢، ص ١٥٧".
(٥٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩١- ص٢٩٢ .
(٥٥) عبد الواحد بن المقتدر: هرب عبد الواحد بعد مقتل أبيه الخليفة المقتدر، وأخذ يعد العدة ليثب على الخلافة من القاهر، فأخرج إليه القاهر جيشًا، وانتهى الأمر ببذل الأمان لعبد الواحد وإطلاق أملاكه له وذلك ٣٢١هـ/ ٩٣٣م. "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ٧٩".
(٥٦) محمد بن ياقوت الباهلى: قلده المقتدر بالله العباسى على الشرطة فى بغداد، ثم ضم إليه الحسبة، ثم عزله، وقلده على سجستان، ثم قلده القاهر على الأهواز. "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٦٣- ص٨٣".
(٥٧) ابنا رائق: وهما إبراهيم ومحمد، قلدهما الخليفة العباسى المقتدر على الحجبة والشرطة. "ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص ٦٤". أما محمد بن رائق فقد تدرج به الحال، حتى تولى إمرة الأمراء للراضى، فاستولى ابن رائق على الأمور، وبطل منذ ذلك اسم الوزارة، ثم تولاها أيضًا للخليفة المتقي "الأنطاكى، يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكى المعروف بصلة تاريخ أوتيخا. تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م، ص ٢٢".
(٥٨) ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٢.
(٥٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٢.
(٦٠) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٢٢٤.
(٦١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٤- ص٢٥٥.
(٦٢) النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٠٨.
(٦٣) يلبق: أحد قادة الجيش العباسى فى عهد الخليفة المقتدر، قبض عليه القاهر وأمر بذبحه وطيف برأسه وذلك حينما عزم مع عبد الواحد بن المقتدر على خلع القاهر، قتل ٣٢١هـ/ ٩٣٣ م." الذهبى: العبر، ج٢، ص ١٩١".
(٦٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٧/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٢.
(٦٥) الهمذانى: تكملة ص ٧٤.
(٦٦) الهمذانى: تكملة ص ٧٤.
(٦٧) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٢.
(٦٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٣ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٠٩.
(٦٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٧.
(٧٠) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٢٤.
(٧١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٧- ص٢٥٨.
(٧٢) النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٠٩/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٢.
(٧٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٧٠/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٢.
(٧٤) أبو جعفر محمد بن القاسم: استحضره القاهر، وقلده وزارته، وخلع عليه خلع الوزارة، فقضى فيها ثلاثة أشهر واثنى عشر يومًا، إذ قبض عليه القاهر وسجنه وكان مريضًا فبقى فى محبسه ثمانية عشر يومًا ومات. "الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٥/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٢٧".
(٧٥) إسحاق بن إسماعيل: النوبختى، هو الذى أشار على مؤنس الخادم بتولية القاهر الخلافة بعد مقتل المقتدر، وتم ذلك واستخلف القاهر، فلما أصبح القاهر خليفة قام بقتل إسحاق سنة ٣٢٢هـ/ ٩٢٣م بسبب خلاف بينهما على جارية قبل أن يلى القاهر الخلافة. "ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ١٧٧".

(٧٦) عيسى المتطبب: ولد ٢٧١هـ/ ٨٨٤م، كان طبيب الخليفة القاهر بالله وحافظ أسراره، توفى ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م. "ابن أبى أصيبعه، موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجى: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت، د.ت، ج١، ص ٣٢٠".

(٧٧) الخصيبي: أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخطيب، وزر للخليفة المقتدر العباسي فى بغداد ثم للقاهر من بعده، توفى ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م. "الحنبلى، عبد الحى بن أحمد بن محمد: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص ٣١٠".

(٧٨) ابن مسكويه: تجار الأمم، ج١، ص ٢٧١.

(٧٩) الهمذانى: تكملة ص ٧٩.

(٨٠) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٧.

(٨١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٧٢/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٤.

(٨٢) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٧.

(٨٣) الهمذانى: تكملة ص ٧٩.

(٨٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٧.

(٨٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٧٤.

(٨٦) واسط: سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، ولأن بينها وبين كل من المدائن والأهواز والبصرة أربعين فرسخًا. " ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٤٧- ص٣٤٨".

(٨٧) الهمذانى: تكملة ص ٧٩.

(٨٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٩٧.

(٨٩) الهمذانى:تكملة ص ٧٩.

(*) الراضى بالله: محمد بن جعفر المقتدر بالله، ولد سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، استخلف بعد عمه القاهر سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣ م، كان له فضائل كثيرة منها: أنه آخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وكان كثير العطايا والنفقات، توفى سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م. "البغدادى، أحمد بن على الخطيب: تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣١ م، مج٢، ص ١٤٢- ص١٤٣".

(٩٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٧٤- ص٢٧٥.

(٩١) المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٩٢) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٠٢.

(٩٣) خوزستان: اسم لجميع بلاد الخوز، وأهل تلك البلاد يقال لهم أهل الخوز، واستان كالنسبة فى كلام الفرس لأنهار بلادهم، فيقال لها خوزستان، وهى شبيهة بأرض العراق فى هوائها وصحتها ومياهها الطيبة. "ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص ٤٠٤- ص٤٠٥".

(٩٤) دجلة: نهر بغداد، وبها الوادى الذى يكثر فيه ماء دجلة، ومبتدأ دجلة من أرمينية. "ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٤٢".

(٩٥) بادوريا: كورة بالجانب الغربى من بغداد. "ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٣١٧".

(٩٦) الأنبار: مدينة قرب بلخ، وهى قصبة ناحية جوزجان، على الجبل، ولها مياه وبساتين كثيرة. "ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٢٥٧".

(٩٧) قطربل: اسم قرية بين بغداد وعكبرا، وهى شمال بغداد، ينسب إليها الخمر وهى متنزه للبطالين، وورد ذكرها كثيرًا فى الأشعار. "ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧١".

(٩٨) كرمان: ولاية وناحية كبيرة معمورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، كثيرة النخل والزرع والمواشى. "ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٥٤".

(٩٩) الصلح: كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقى. "ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ٤٤١".

(*) المبارك: نهر وقرية بينها وبين واسط ثلاثة فراسخ، ويسقى به حرث السواد بالعراق. "ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٥٠".
(١٠٠) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٠٣/ النويرى: نهاية الأرب، ج٣، ص ١٣٠.
(١٠١) الهمذانى: تكملة ص ٨٤ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٤٧.
(١٠٢) الهمذانى: تكملة ص ٨٣.
(١٠٣) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٠٠.
(١٠٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٠٤.
(١٠٥) التنوخى: نشوار، ج٢، ص ١٢٥.
(١٠٦) مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٠١/ حسن محمود/ أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، ص ٢٩٢.
(١٠٧) الهمذانى: تكملة ص ٨٩/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٦.
(١٠٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٠١/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٣٩.
(١٠٩) مرداويج: مقدم الديلم بأصبهان، عظم أمره حتى تحدث الناس عنه أنه يقصد بغداد، وكان يزعم أن روح سليمان بن داود حلت فيه، ساءت سيرته لسوء معاملته لأصحابه فتواطأوا على قتله، وقتل ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م. "الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤١١/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٣٦".
(١١٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٠١.
(١١١) أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل: المختصر فى أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت، ج٢، ص ٨٢.
(١١٢) الهمذانى: تكملة ص ٨٩.
(١١٣) مجهول: العيون والحدائق فى أخبار الحقائق. تحقيق: عمر السعيدى، المعهد الفرنسى للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٢م، القسم الاول، ج٤، ص ٢٨٣.
(١١٤) ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٩.
(١١٥) النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٣٠.
(١١٦) الطبرى:تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٠٨/ مجهول: العيون والحدائق، ج٤، ص ٢٨٤.
(١١٧) الهمذانى: تكملة ص ٩٠/ابن الزبير: الزخائر والتحف، ص ٢٣١.
(١١٨) على بن بويه: أحد قواد مرداويج بن زيار الديلمى، ثم أصبح أول الملوك الذين افتتحت بهم الدولة الديلمية، كان عاقلاً سخيًا شجاعًا، توفى بشيراز ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م. "ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن: المنتظم فى تواريخ الملوك والأمم . تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر– بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ج٨، ص ١٤٨".
(١١٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٠٣.
(١٢٠) الهمذانى: تكملة ص ٩٠.
(١٢١) الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٠ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٣٩٦.
(١٢٢) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٠٨.
(١٢٣) الهمذانى: تكملة ص ٨٤.
(١٢٤) الصولى، أبو بكر محمد بن يحيى: أخبار الراضى بالله والمتقى لله أو تاريخ الدولة العباسية من ٣٢٢ إلى ٣٣٣ هجرية من كتاب الأوراق. مطبعة الصاوى، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ص ٧٠.
(١٢٥) أحمد بن على الكوفى: تولى نيابة الوزارة فى بغداد عن أبي عبد الله البريدى فى عهد الخليفة العباسى الراضى بالله. "ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص ١٢٩".
(١٢٦) الهمذانى: تكملة ص ٩٢.
(١٢٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٢٧.
(١٢٨) الهمذانى: تكملة ص ٩٢.
(١٢٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٢٧– ص٣٢٨.
(١٣٠) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥١ .

(١٣١) مجهول: العيون والحدائق، ج٤، ص ٢٨٩/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٠.
(١٣٢) الهمذانى: تكملة ص ٩٨ .
(١٣٣) مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤٨.
(١٣٤) المصدر السابق، ص ٣٤٩- ص٣٥٠.
(١٣٥) مجهول: العيون والحدائق، ج٤، ص ٢٨٩.
(١٣٦) عسكر مكرم: بضم الميم وسكون الكاف بلد نواحى خوزستان تنسب إلى مكرم الحارث بن نمير بن صعصعه. "ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ١٢٣".
(١٣٧) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥١.
(١٣٨) مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٣٩/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٢.
(١٣٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣١٣.
(١٤٠) الطبرى: تاريخ الامم، ج٩، ص ٣١٤ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٢.
(١٤١) مجهول: العيون، ج٤، ص ٢٨٩.
(١٤٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤١.
(١٤٣) الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢١.
(١٤٤) الهمذانى: تكملة ص ٩٦ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٢.
(١٤٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣١٤.
(١٤٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤٢- ص٣٤٣ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٣.
(١٤٧) الهمذانى: تكملة ص ٩٧.
(١٤٨) التنوخى: نشوار، ج١، ص ١٩.
(١٤٩) ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٠.
(١٥٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤٥.
(١٥١) الجبل: بليدة بين النعمانية وواسط فى الجانب الشرقى. "ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص ١٠٣".
(١٥٢) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٣.
(١٥٣) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٣٤٦.
(١٥٤) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٣- ص٢٥٤.
(١٥٥) الهمذانى: تكملة ص ٩٧ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٠.
(١٥٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤٧.
(١٥٧) الحجرية: الذين يتشكل منهم جيش بغداد ومعهم الساجية أتباع بن أبى الساج ."الأثير: الكامل، ج٧، ص١١٨".
(١٥٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣١٥ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٠.
(١٥٩) الصولى: أخبار الراضى والمتقى ص ٥٧- ص٥٨ / ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، حاشيه ص ٣٤٨.
(١٦٠) الديلم: المقصود بهم بنو بويه، كان بويه فقيرًا، خرج إلى خراسان بأولاده على وأحمد والحسن فخدموا مرداويج بن زيار الديلمى، وكان بويه قد رأى رؤيا فسرت له بأن أولاده الثلاثة سيصبحون ملوكًا، وقد كان، فملكوا الديلم، وارتفع شانهم."الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٠٦- ص٤٠٧".
(١٦١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٥٠ / الهمذانى: تكملة ص ٩٨ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٤.
(١٦٢) أبو الفدا: المختصر، ج٢، ص ٨٤ / القلقشندى، أحمد بن على: مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج١، ص ٢٨٧.
(١٦٣) الذهبى: العبر فى خبر من غبر. تحقيق: فؤاد سيد، سلسلة التراث العربى، الكويت، ١٩٦١م، ج٢، ص ٢٠٣/ ابن كثير: البداية والنهاية ج٨، ص ٤١.
(١٦٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٥٨/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٨/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٢٢.

(١٦٥) الطبرى: تاريخ الامم، ج٩، ص ٣١٧/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٢.
(١٦٦) مجهول: العيون، ج٤، ص ٢٩٧ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٣٧.
(١٦٧) الهمذانى: تكملة ص ٩٩.
(١٦٨) ابن مسكويه: تجار الأمم، ج١، ص ٣٥٩ / أبو الفدا: المختصر، ج٢، ص ٨٥ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٣.
(١٦٩) جعفر بن ورقاء: الشيبانى، كان متقلدًا أعمال الكوفة وطريق مكة فى ٣١١هـ/ ٩٢٣م، وقاتل القرامطة لكن هُزم . "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ٢٢".
(١٧٠) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣١٨/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٤١.
(١٧١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٥٩ / الهمذانى: تكملة ص ١٠٠.
(١٧٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٦ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٨.
(١٧٣) أبو بكر بن مقاتل: كان مقربًا من البريديين وسعى لهم بالوزراة عند ابن رائق. "ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٣.
(١٧٤) بجكم: كان أمير الجيش ويلقب أمير الأمراء قبل ملك بنى بويه، كان عاقلاً يفهم العربية ولكنه لا يتكلم بها، استوطن واسط وتولاها للخليفة الراضى، فأظهر العدل، وكانت أمواله كثيرة يدفنها فى داره وفى الصحارى. توفى ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م. " ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص ٢٠٥".
(١٧٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٦٠.
(١٧٦) الحسين بن على النوبختى: ولاه ابن رائق صاحب إمره الأمراء آنذاك على الوزارة للخليفة الراضى بالله، ثم عزل عن الوزارة لمرضه. "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ١٢٧".
(١٧٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٦١/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٣.
(١٧٨) يذكر ان الكوفى قد استوحش من البريدى وخافه وأراد البعد عنه وخاف بوادره، فأطمعه فى إفساد أمر الحسن النوبختى مع ابن رائق، وكان النوبختى من أعدى أعداء البريديين، فقبل البريدى من الكوفى ذلك وأطلقه، ووافقه على ما يعمل به ويبذله من المال لإزالة أمر النوبختى. "ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٢٧".
(١٧٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج١، ص ٣١٨/ ابن خلدون: العبر،ج٣،ص٤٠٣.
(١٨٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٦٣ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٣٨.
(١٨١) أبو الحسين بن عبد السلام الهاشمى: وجيه البصرة ومن أعيانها، كان على خلاف مع ابن رائق بسبب أنه أهانه وحط من قدره في البصرة، فعاون البريدى وساعده نكاية فى ابن رائق. "الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٩٩".
(١٨٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٩٩.
(١٨٣) الهمذانى: تكملة ص ١٠٠.
(١٨٤) يشير بهذا إلى موقعة الجمل التى جرت فى البصرة بين الخليفة على بن أبى طالب كرم الله وجهه وبين أهل البصرة المطالبين بالثأر لمقتل سيدنا عثمان رضى الله عنه، واشتد فيها القتال حتى عقر الجمل من جانب أصحاب سيدنا على رضى الله عنه، وانتهت لصالحه.
(١٨٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣١٨.
(١٨٦) الهمذانى: تكملة ص ١٠٠ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٩.
(١٨٧) حصن مهدى: بلد من نواحى خوزستان، وبها نهر كبير ذو عرض وعمق يصب من حصن مهدى إلى البحر. "ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص ٢٦٦".
(١٨٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٦٥/ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٣٨/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص٤٠٣.
(١٨٩) أبو طاهرالقرمطى: سليمان بن أبى سعيد الحسن بن بهرام الجنابى القرمطى، قتل الحجاج، وأخذ الحجر الأسود، وطم زمزم، ونهب أستار الكعبة في عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م، مات ٣٣٢ هـ/ ٩٤٣ م. "ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ١٤٤".
(١٩٠) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٩ / ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٦٧/ الحنبلى: شذرات، ج٢، ص ٣٠٦.

(١٩١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٦٥.
(١٩٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى، ص ٨٨/ الحنبلى، عبد الحى بن العماد: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، مكتبة القدسى، القاهرة، ١٣٥٠ هـ، ج٢، ص ٣٠٦.
(١٩٣) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٩ / الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص ٢٩٦.
(١٩٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣١٩ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٣٩ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠١.
(١٩٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ١٦٦ / العاصمى: سمط النجوم، ج٣، ص ٣٦٢.
(١٩٦) أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٦٠.
(١٩٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى، ص ٨٨.
(١٩٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٠.
(١٩٩) محمد بن يزداد: أحد قواد ابن رائق وعامله على البصرة، شارك فى حرب البريديين ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م وهُزم من غلامهم، قيل لما فر من الحبس الذى وضعه فيه البريديون فر إلى الكوفة. "مجهول: العيون والحدائق، ج٤، حاشية ص ٣١٨".
(٢٠٠) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٩.
(٢٠١) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٣٦٩.
(٢٠٢) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣١٨.
(٢٠٣) ابن الاثير: الكامل، ج٦، ص ٢٥٩.
(٢٠٤) الهمذانى: تكملة ص ١٠٣.
(٢٠٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢١.
(٢٠٦) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٣٧٠.
(٢٠٧) ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله: التاريخ الصالحى. سيرة النبى "صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام والخلفاء والملوك وغيرهم من بدء الخلق حتى ٦٣٦ هـ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ج٢، ص ٢٧/ القرمانى، أحمد بن يوسف: أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ. تحقيق: أحمد حطيط / فهمى سعد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٦٤٥/ سامى الكيالى: سيف الدولة وعصر الحمدانيين، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ٤٠.
(٢٠٨) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٩.
(٢٠٩) أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٤٩- ص١٥٠.
(٢١٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٠ / الأنطاكى: الصلة ص ٢٠٢.
(٢١١) الهمذانى: تكملة ص ١٠٣/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٤١.
(٢١٢) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠٠.
(٢١٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٥: ص٣٧٧.
(٢١٤) بدر الخرشنى: ولاه الخليفة العباسي الراضى بالله بن المقتدر على شرطة بغداد، وتولى للإخشيد إمرة دمشق، توفى ٣٣١هـ/ ٩٤٢م. "ابن الأثير: الكامل: ج٧، ص ١١٣/ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد- مصر، د.ت، ج٣، ص ٢٨٠.
(٢١٥) الهمذانى: تكملة ص ١٠٣.
(٢١٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٠/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٣/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص٤٠٤.
(٢١٧) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠٠.
(٢١٨) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٩ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٠.
(٢١٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٢ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٠.
(٢٢٠) الهمذانى: تكملة ص ١٠٤.
(٢٢١) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٩/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٠/ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٥.

(٢٢٢) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٢ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٣.
(٢٢٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ٣٧١.
(٢٢٤) أبو الفدا: المختصر، ج٢، ص ٨٦.
(٢٢٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٨٩ / الهمذانى: تكملة ص ١٠٤.
(٢٢٦) الذهبى: العبر، ج٢، ص ٢٠٤.
(٢٢٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٩٠ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٠.
(٢٢٨) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٠.
(٢٢٩) الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٤.
(٢٣٠) أبو العباس أحمد بن خاقان: ولاه الخليفة العباسي القاهر على الشرطة ببغداد. "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ٨٥".
(٢٣١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٢ / الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص ٢٩٦.
(٢٣٢) مجهول: العيون، ج٤، ص ٢٩٤.
(*) أوال: جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل وبساتين. "ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٢٧٤".
(٢٣٣) الهمذانى: تكملة ص ١٠٥.
(٢٣٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٣ / ابن واصل: التاريخ الصالحى، ج٢، ص ٢٧ / فاروق عمر فوزى: الخلافة العباسية السقوط والإنهيار، دار مجدلاوى، الأردن، ٢٠٠٣، ج٢، ص ٦٥.
(٢٣٥) مجهول: العيون، ج٤، ص٢٩٤.
(٢٣٦) المقريزى، أحمد بن على: السلوك لمعرفة دول الملوك. نشره: محمد مصطفى زياده، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٩م، ج١، ص٢٧.
(٢٣٧) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٣ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٠/ أبو الفدا: المختصر، ج٢، ص ٨٥.
(٢٣٨) مجهول: العيون، ج٤، ص ٢٩٤.
(٢٣٩) أحمد بن بويه: أقبل فى جيوش عظيمة إلى بغداد، ولما اقترب منها بعث له المستكفى الهدايا، لأنه سرَّ به، ورأى فيه المخلص له من شر الأتراك، ولقبه الخليفة المستكفى بمعز الدولة، ثم حدث أن أمر معز الدولة بالقبض على المستكفي، وبويع للمطيع بالخلافة، وأصبح الأمر والنهى فى يد معز الدولة، توفى ٣٥٦هـ/ ١٩٦٦م. "ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، ج١١، ص ٢١٢-ص٢٦٢".
(٢٤٠) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠٠ / الذهبى: العبر، ج٢، ص ٢٠٤.
(٢٤١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٤ / الهمذانى: تكملة ص ١٠٥/ جمال عارف قاسم: علاقات الحمدانيين الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم، بيروت،١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٣٦.
(٢٤٢) حسن محمود /أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، ص ٢٩٢.
(٢٤٣) وابنا البريدى هذان هما أولاد إيماء. "الهمذانى: تكملة ص ٩٨".
(٢٤٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٣ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٣ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٣.
(٢٤٥) أبو الفدا: المختصر، ج٢، ص ٨٥ / أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٦٢.
(٢٤٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٨ / ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٤٣.
(٢٤٧) الهمذانى: تكملة ص ١٠٦ / الذهبى: العبر، ج٢، ص ٢٠٦ / الحنبلى : شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٠٧.
(٢٤٨) محمد بن ينال الترجمان: من أكبر قواد توزون وخليفته ببغداد، لكن وقعت الوحشة بينهما، فسعى الترجمان بتوزون عند المتقى، ثم عمل على الوشاية بين سيف الدولة الحمدانى والخليفة المتقى، فقتله سيف الدولة سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م. "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ١٧٣- ص١٨٥".
(٢٤٩) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٠٨.

(٢٥٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٤.
(٢٥١) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠٠ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٣.
(٢٥٢) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٣.
(٢٥٣) الهمذانى: تكملة ص ١٠٦ / الصفدى: الوافى، ج٨، ص ١١٢- ص١١٣.
(٢٥٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٨٠.
(٢٥٥) المصدر السابق والصفحة / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٥.
(٢٥٦) أصبهان: مدينة عظيمة من مدن فارس، من نواحى الجبل. "ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٢٠٦" .
(٢٥٧) وشمكير: الديلمى أخو مرداويج بن زيار، قاد وشمكير الديلم بعد مقتل أخيه، إذ ملكوه عليهم لئلا يذهب ملكهم، فأخرجت إليه الخلافة نصر بن أحمد السامانى لمحاربته، فانتزع منه كثير من البلدان. "ابن كثير: البداية والنهاية ج٨، ص ٣٦".
(٢٥٨) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠١ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٠٥.
(٢٥٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٨٠.
(٢٦٠) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٥.
(٢٦١) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٣.
(٢٦٢) مجهول: العيون، ج٤، ص٣٠١.
(٢٦٣) الهمذانى: تكملة ص ١٠٧ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٣.
(٢٦٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٨١ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٤.
(٢٦٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٥ / مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠٢.
(٢٦٦) الهمذانى: تكملة ص ١٠٧.
(٢٦٧) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٥ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٤.
(٢٦٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٨٣ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٥ / فاروق عمر فوزى: الخلافة العباسية، ج٢، ص ٦٦.
(٢٦٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٢٥ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٤ / حسن محمود / أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، ص ٢٩٣.
(٢٧٠) الهمذانى: تكملة ص ١٠٨ / ابن واصل: التاريخ الصالحى، ج٢، ص ٢٦.
(٢٧١) الصولى: أخبار الراضي بالله والمتقى ص ١٠٥.
(٢٧٢) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٠٣.
(٢٧٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٨٤ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٦.
(٢٧٤) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٣٤ / مجهول : العيون، ج٤، ص ٣٠٣.
(٢٧٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٣٤/ ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٣٨٤.
(٢٧٦) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٤٦.
(٢٧٧) الهمذانى: تكملة ص ١٠٩ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٤٥.
(٢٧٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٢٣٧ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٢٦.
(٢٧٩) الكلوت: نوع من الأزرة. "ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، حاشية ص ٣٨٥".
(٢٨٠) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، ص ٣٨٦.
(٢٨١) الطبرى: تاريخ الامم، ج٩، ص ٣٢٧.
(٢٨٢) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٢٨.
(٢٨٣) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٣٤ / محمد مسفر الزهرانى: نظام الوزارة فى الدولة العباسية ٣٣٤- ٥٩٠هـ (العهدان البويهى والسلجوقى) ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ١٣٥.
(٢٨٤) الهمذانى: التكملة ص ١١٣.
(٢٨٥) الصولى : أخبار الراضى بالله والمتقى، ص ١٣٤- ص١٣٥.

(٢٨٦) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد.القاهرة- لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ج٥ ص ١٢٩/ الكازرونى، ظهير الدين علي بن محمد: مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس.تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م،ص ١٨١/ الأربلى، عبد الرحمن سنبط قنيتو: خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. مكتبة المثنى، بغداد، د . ت، ص ٢٥٣.

(٢٨٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤٠٩ / الروحى، علي بن أبي عبدالله محمد بن أبي السرور: بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: عماد هلال وآخرون، إدارة تحقيق المخطوطات، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٢٥٨/ محمد أحمد إبراهيم: تاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٤. " وابن واصل لم يذكر أن البريدى تولى الوزارة للراضى. "التاريخ الصالحى، ج٢، ص ٣٢"، وكذلك الصابى لم يثبت للبريدى أنه وزر للراضى. "تحفة الأمراء ص ٢٥".

(٢٨٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤٠٩ / الهمذانى: التكملة ص ١١٣.

(٢٨٩) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٣٥.

(٢٩٠) ابن الطقطقى: الفخري ص ٢٥٦.

(٢٩١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤٠٩ / مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٣١/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٦٥ .

(٢٩٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٢٠ / ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٤٥.

(٢٩٣) التنوخى: نشوار، ج١، ص ١٩/ أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٦٦.

(٢٩٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤١٠.

(٢٩٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٣٩ / ابن الجوزي: المنتظم، ج٨، ص ١٨٣.

(٢٩٦) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٣٤- ص٣٣٥.

(٢٩٧) الهمذانى: تكملة ص ١١٤/ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٥٢.

(٢٩٨) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٣٩.

(٢٩٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ٣٣٢.

(٣٠٠) مجهول: العيون، ج٤، ص ٣٣٥.

(٣٠١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤١٣ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٧٣.

(٣٠٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٤٥.

(٣٠٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤١٣.

(٣٠٤) الهمذانى: تكملة ص ١١٦.

(٣٠٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٣٣.

(٣٠٦) مجهول: العيون والحدائق، ص ٣٤٢.

(٣٠٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى، ص ١٤٤.

(٣٠٨) مجهول: العيون والحدائق ص ٣٤٢.

(٣٠٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤١٣ / ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص ١٨٤.

(٣١٠) الهمذانى: تكملة ص ١١٦/ الصفدى: الوافى، ج٨، ص ١١٢.

(٣١١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٤١٤/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٤٦.

(٣١٢) كورتكين: كبير الديالمة، قلده الخليفة المتقى وظيفة إمرة الأمراء ببغداد ثم عزل عنها باستيلاء ابن رائق عليها، وأودع كورتكين فى الحبس " ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص ١٥٨- ص١٦١".

(٣١٣) توزون: تولى إمرة بغداد سنتين وأربعة أشهر، وكتب له جعفر بن شيزاد، وكان توزون مريضًا بالصرع، توفى ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م. " ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ٢٠٥".

(*) المذار: بين واسط والبصرة، وبها قبر عبد الله بن على بن أبى طالب. "ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص ٨٨".

(٣١٤) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٤٩ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٥٦.

(٣١٥) الهمذانى: تكملة ص ١٢١/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٥٢.

(٣١٦) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٣٨ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٠.
(٣١٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٩٦ / الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٦٩٨.
(٣١٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، القسم السادس ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م، ص٩/ أبوالفدا: المختصر، ج٢، ص ٨٨.
(٣١٩) ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٢٧٩.
(٣٢٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١١.
(٣٢١) الهمذانى: تكملة ص ١٢٢ / الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص ٣٠٠.
(٣٢٢) المتقى لله: إبراهيم بن جعفر المقتدر بالله، ولد فى ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، واستحلف ٣٢٩هـ / ٩٤٠م، وخلع ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م وسملت عيناه، قيل عنه كان معتدل الخلق، حسن الجسم. "البغدادى: تاريخ بغداد، مج٦، ص ٥١".
(٣٢٣) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٣٨ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٧٩.
(٣٢٤) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ١٩٩.
(٣٢٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٣٩.
(٣٢٦) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٠ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٠.
(٣٢٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٣ / ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٥٢.
(٣٢٨) ابن العبرى، أبو الفرج بن هارون الملطى: تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠م، ص ٢٨٦ / ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٥٢.
(٣٢٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٦/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١١.
(٣٣٠) المعتز بالله: بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم، بويع له بالخلافة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، خلع نفسه بعد أن عذبه الجند بسبب تأخر أرزاقهم حتى مات ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر. "ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٦".
(٣٣١) المهتدى بالله: أبو محمد عبد الله محمد بن الواثق بن المعتصم، بويع له بالخلافة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، كان من أحسن الخلفاء مذهبًا وأجودهم وأكثرهم ورعًا وعبادة، قاتله الجند الأتراك وخلعوه بعد أن مكث فى الخلافة أقل من سنة، ومات ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م. " ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ٢٢".
(٣٣٢) المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم، بويع له بالخلافة ٢٣٢هـ / ٨٤٦م، كان محببًا إلى رعيته، قائمًا فى نصرة أهل السنة، مكث بالخلافة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر، قيل قتله ابنه محمد المنتصر بالاتفاق مع جماعة من الأمراء بسبب ولاية العهد فى ٢٤٧هـ/ ٨٦١م. " ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص ٣٥١- ص٣٥٢".
(٣٣٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٦ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٥٨.
(٣٣٤) ابن الطقطقى: الفخرى ص ٢٥٥ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٠.
(٣٣٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٣ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٥٨.
(٣٣٦) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٠ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٧٩.
(٣٣٧) الأزدى، ظافر بن الحسين: أخبار الدول المنقطعة. تاريخ الدولة العباسية. تحقيق: محمد مسفر الزهرانى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٢٨.
(٣٣٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٤.
(٣٣٩) سلامة الحاجب: كان حاجبًا للخليفة القاهر، وهو الذى علمه بمؤامرة الفضل بن المقتدر ومن معه لخلعه من الخلافة، وهرب بعد القبض على القاهر وحبسه، كان سلامة يمنع قدر استطاعته بطش القاهر عن الرعية. "ابن الأثير: ج٧، ص ٩٧".
(٣٤٠) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى، ص ٢٠٠- ص٢٠١.
(٣٤١) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٠ / ابن الطقطقى: الفخري، ص٢٥٥/ الروحى: بلغة الظرفاء، ص ٢٦٠.
(٣٤٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٠.

(٣٤٣) أبو الحسن بن ميمون: أحمد بن محمد بن ميمون، وزر للخليفة المتقى لله، ولم يكن له سوى الإسم من الوزارة، ولم تكن له سيرة تؤثر، عزل عن الوزارة بالبريدى. "ابن الطقطقى: الفخرى، ص ٢٥٥".
(٣٤٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٤٠ / ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٦.
(٣٤٥) الهمذانى: تكملة ص ١٢٣.
(٣٤٦) الأنطاكى: الصلة ص ٣٤– ص٣٥.
(٣٤٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص٢٠١/ ابن العمرانى، محمد بن علي بن محمد: الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الأفاق العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٦٩/ الأربلى: الذهب المسبوك ص ٢٥٥.
(٣٤٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥ ص ١٣٠ / الكازرونى: مختصر التاريخ ص ١٨٥ .
(٣٤٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٥ / القضاعى،محمد بن سلامة بن جعفر: الأنباء بانباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء. ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٣٦.
(٣٥٠) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٤٠ / الذهبى: العبر، ج٢، ص ٢١٦/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١١.
(٣٥١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٥ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٠.
(٣٥٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠١.
(٣٥٣) الهمذانى: تكملة ص ١٢٣.
(٣٥٤) حسن محمود / أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى ص ٢٩٦.
(٣٥٥) الهمذانى: تكملة ص ١٢٣.
(٣٥٦) ابن العمرانى: الإنباء ص ١٦٨.
(٣٥٧) اخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٢.
(٣٥٨) جمال عارف: علاقات الحمدانيين ص ٤٩.
(٣٥٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٤١ / ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٦.
(٣٦٠) الهمذانى: تكملة ص ١٢٣ / سامى الكيالى: سيف الدولة، ص ٤٤.
(٣٦١) حسن محمود / أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، ص ٢٩٧ .
(٣٦٢) الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص ٣٠٠.
(٣٦٣) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٣ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٣١.
(٣٦٤) تكينك : غلام بجكم، قاد تكينك الأتراك بعد أن ولوه عليهم عقب مقتل بجكم، قبض عليه كورتكين سنة ٣٢٩هـ /٩٤٠م، وأغرقه ليلاً. "ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ١٥٦".
(٣٦٥) ابن العمرانى: الإنباء ص ١٦٩.
(٣٦٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٧/ ابن الطقطقى: الفخرى ص ٢٥٥.
(٣٦٧) أبى البسام: الذخائر ص ٢٣١ / ابن العمرانى: الإنباء ص ١٦٩ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٣٢.
(٣٦٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٧.
(٣٦٩) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٣.
(٣٧٠) الهمذانى: تكملة ص ١٢٤ / ابن خلدون : العبر، ج٣، ص٤١١.
(٣٧١) الأنطاكى: الصلة ص ٣٥ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٠.
(٣٧٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص١٧/ الذهبى: سير أعلام النبلاء، م٣، ص ٦٩٨/ ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٦ .
(٣٧٣) ابن الطقطقى: الفخرى ص ٢٥٦ / الصفدى: الوافى، ج٨، ص ١١٢.
(٣٧٤) فاروق عمر فوزى: الخلافة العباسية السقوط، ج٢، ص ٦٦.
(٣٧٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٤/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٣٣.
(٣٧٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٩ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٥٩.

(٣٧٧) حسن محمود/ أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى ص ٢٩٦.
(٣٧٨) الهمذانى: تكملة ص ١٢٥ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٠ .
(٣٧٩) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٠٥/ أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٧٤/ محمد بركات البيلى: دراسات فى تاريخ الدولة العباسية. القاهرة، ١٩٨٥/ ١٩٨٦م، ص ١٤٧.
(٣٨٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢١/ سامى الكيالى: سيف الدولة ص ٤٤.
(٣٨١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٠/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٣٣/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨١.
(٣٨٢) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٤٣/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٥٥.
(٣٨٣) الهمذانى: تكملة ص ١٢٦/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٤.
(٣٨٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٣/ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٦٣.
(٣٨٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢١٤/ الأنطاكى: الصلة ص ٣٧ / أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٧٣.
(٣٨٦) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢١٩/ ابن الطقطقى: الفخرى ص ٢٥٦/ الأربلى: الذهب المسبوك ص ٢٥٥.
(٣٨٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٣/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٣.
(٣٨٨) أبو جعفر بن شيرزاد: عمل فى خدمة البريدى ثم انتقل إلى بغداد، وعمل كاتبًا لتوزون صاحب إمرة الأمراء بها، ولما مات توزون طمع ابن شيرزاد فى بغداد، فحلف العساكر لنفسه، واستبد بالأمور، حتى استولى معز الدولة بن بويه على الأمر والنهى فى بغداد، فاختفى ابن شيرزاد. "السيوطى: تاريخ الخلفاء. تحقيق: محمد محى الدين، ط١، مطبعة السعادة- مصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ج١، ص ٣٩٧".
(٣٨٩) أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٢٠ .
(٣٩٠) المصدر السابق ص ٢١٥.
(٣٩١) أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢١٧.
(٣٩٢) المصدر نفسه ص ٢١٧- ص٢١٨.
(٣٩٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٣ / الصفدى: الوافى، ج٨، ص ١١٢/ الكازرونى: مختصر التاريخ ص ١٨٥." وقد ذكر الصابى أن البريدى تولى الوزارة للمتقى ثلاث دفعات وليس اثنتين. تحفة الأمراء ص ٢٥".
(٣٩٤) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٤٣/ أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٧٤.
(٣٩٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٣/ الذهبى : سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٦٩٩.
(٣٩٦) الهمذانى: تكملة ص ١٢٦/ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٣٤.
(٣٩٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٢٣ / ابن واصل: التاريخ الصالحى، ج٢، ص٣٦/ اليافعى اليمنى: مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٩٦.
(٣٩٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٤/ أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٧٤.
(٣٩٩) الهمذانى: تكملة ص ١٢٧.
(٤٠٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٤ / البيلى: دراسات فى تاريخ الدولة العباسية ص ١٤٧.
(٤٠١) المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د . ت، ج٤ ص ٣٥٤ / الأزدى: أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور. تحقيق: تميمة الرواف. ط١، دار حسان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص ١٦/ السيوطى: تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٤٥٧/ القلقشندى: مآثر الإنافة، ج١، ص ٢٩٥.
(٤٠٢) مصطفى الشكعة: سيف الدولة الحمدانى. مملكة السيف ودولة الأقلام، ط٣، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م، ص ٤٩- ص٥٠ .
(٤٠٣) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٢٤.

(*) نوشتكين: القائد التركى، ولاه البريدى عقب سيطرته على بغداد على الشرطة الغربية، ثم تحالف مع توزون ضد البريدى، ولكنه غدر بتوزون عند البريدى، فلعنه توزون وانصرف عنه. " ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ١٦٣".

(٤٠٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٥ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٦٥.

(٤٠٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى، ص ٢٤٠.

(٤٠٦) حسن محمود/ أحمد إبراهيم: العالم الإسلامى فى العصر العباسى ص ٢٩٨. فى حين لم تذكر أى من المصادر أنه تولى إمرة الأمراء ولو حتى بشكل غير شرعى، وكل ما ذكر فى المصادر هو تغلب البريديين على بغداد وهروب الخليفة منها، ولو أن تغلبهم على بغداد دفع البعض إلى القول: إنه تولى إمرة الأمراء فمن باب أولى أن يقال عنهم: إنهم تولوا الخلافة.

(٤٠٧) الصابى: تحفة الأمراء ص ٧٤ / السيوطى: تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٤٥٧ / عصام الدين عبد الرؤوف الفقى: دراسات فى تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربى– القاهرة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٢ م، ص ١٨٠.

(٤٠٨) الكرّ: هو عند أهل العراق ستون قفيزًا، والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف. "ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقى المصرى: لسان العرب، ط١، دار صادر– بيروت، د.ت، ج٥، ص ١٣٧".

(٤٠٩) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٥ / الحنبلى: شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٢٥.

(٤١٠) الهمذانى: تكملة ص ١٢٧ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٤.

(٤١١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٦ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٣.

(٤١٢) الهمذانى: تكملة ص ١٢٧.

(٤١٣) الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٤٣٥ / أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٧٥.

(٤١٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٦ / ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٥٦.

(٤١٥) مصطفى الشكعة: سيف الدولة، ص ٥٠.

(٤١٦) الأزدى: أخبار الدولة الحمدانية، ص١٧/ ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٦/ القلقشندى: مآثر الإنافة، ج١، ص ٢٩٥.

(٤١٧) المسعودى: مروج الذهب، ج٤، ص ٣٤٠ / الروحى: بلغة الظرفاء ص ٢٦١ / القضاعى: الأنباء ص ٣٣٥.

(٤١٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٤٥ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٦٧.

(٤١٩) الهمذانى: تكملة ص ١٢٨.

(٤٢٠) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٢٦ / ابن العمرانى: الإنباء ص ١٧٠.

(٤٢١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٨ / اليافعى اليمنى: مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٩٧.

(٤٢٢) المسعودى: مروج الذهب، ج٤، ص ٣٤٠ / الأزدى: أخبار الدولة الحمدانية ص١٧.

(٤٢٣) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٢٧ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٨٤.

(٤٢٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٩ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٣.

(٤٢٥) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص٢٢٧/ الأنطاكى: الصلة ص٣٩/ السيوطى: تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٤٥٨.

(٤٢٦) الهمذانى: تكملة ص ١٢٩/ الحنبلى: شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٢٥.

(٤٢٧) سيف الدولة الحمدانى: أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان التغلبى، صاحب حلب بالشام، كان بطلاً شجاعًا كثير الجهاد، عارفًا بالأدب والشعر، مات ٣٣٨هـ / ٩٤٩م. "الذهبى: العبر فى خبر من غبر. تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، مطبعة الكويت، ١٩٨٤ م، ج٢، ص ٣١١– ص٣١٢".

(٤٢٨) مصطفى الشكعة: سيف الدولة، ص ٦٤.

(٤٢٩) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٤٠ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٣.

(٤٣٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٣٠/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٣٦/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٥٩.

(٤٣١) التنوخى: نشوار المحاضرة، ج١، ص ١٧٥/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٩٣.

(٤٣٢) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٣٣ / أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٧٨.

(٤٣٣) خججج: لما قتل الأتراك مرداويج بن زيار افترقوا فرقتين: فرقة سارت إلى توزون، وفرقة أخرى سارت إلى عماد الدولة على بن بويه، وتلك الفرقة هى التى ضمت خججج، ثم عمل خججج فى خدمة البريدى، ثم هرب منه إلى الخليفة المتقى، وقد سمل توزون عينه بعد علمه بتعاونه مع البريدى. "ابن الأثير: الكامل فى التاريخ. تحقيق: عبد الله القاضى، ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ، ج٧، ص ١٦١: ص١٧١".

(٤٣٤) المسعودى: مروج الذهب ص ٣٤١.

(٤٣٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٤٠- ص٤١/ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٦٩.

(٤٣٦) الهمذانى: تكملة ص ١٣٣/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٤.

(٤٣٧) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٥٠/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٩١.

(٤٣٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٤٣/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٩٠.

(٤٣٩) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٥١/ ابن العمرانى: الإنباء ص ١٧١/ البيلى: دراسات فى تاريخ الدولة العباسية ص ١٤٨.

(٤٤٠) الهمذانى: تكملة ص ١٣٤/ عصام الفقى: دراسات فى تاريخ الدولة العباسية ص ١٩٨.

(٤٤١) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٤٣/ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٥١ /النويرى: نهاية الأرب، ج٣، ص ١٧١.

(٤٤٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٤٨.

(٤٤٣) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٥٣/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٦١/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٥.

(٤٤٤) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٤٤.

(٤٤٥) يوسف بن وجيه: صاحب عمان، ثار عليه مولاه نافع وانتزعها منه ٣٤٠ هـ/٩٥١م واستعان بالقرامطة، فتوجه يوسف لمحاصرة البصرة وكان عليها معز الدولة، فهُزم يوسف بن وجيه، وهلك ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م ." ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص ١٨٥- ص٢٤١- ص٢٩٠".

(٤٤٦) التنوخى: نشوار، ج٨، ص ٢٥٠.

(٤٤٧) التنوخى: نشوار، ج٨، ص ٢٥٦ / الصابى: تحفة الأمراء ص ٧٤.

(٤٤٨) الصولي: أخبار الراضى بالله والمتقى، ص٢٣٣/ ابن الزبير: الذخائر ص٤٦- ص٤٧/ ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٢١٨.

(٤٤٩) الهمذانى: تكملة ص ١٣٦/ الأزدى: أخبار الدول المنقطعة ص ٢٤٣.

(٤٥٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٤٩/ الذهبى: العبر، ج٢، ص ٢٢٨.

(٤٥١) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٤٦/ اليافعى اليمنى: مرآة الجنان، ج٢، ص ٣١١.

(٤٥٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٥١/ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٦.

(٤٥٣) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٥٥/ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٦١.

(٤٥٤) الهمذانى: التكملة ص ١٣٨/ ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص ٢٢٤.

(٤٥٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٥٢.

(٤٥٦) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٥٣/ أبو المحاسن: النجوم، ج٣، ص ٢٨٠.

(٤٥٧) الصابى: تحفة الأمراء ص ٧٤.

(٤٥٨) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٦١.

(٤٥٩) هجر: قاعدة البحرين، بينها وبين البصرة خمسة عشر يومًا."ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٩٣".

(٤٦٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٥٣.

(٤٦١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، جح، ص ٥٤/ ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص ٢٢٤/ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٢٩٦.

(٤٦٢) التنوخى: نشوار، ج٨، ص ٢٦٨.

(٤٦٣) غلام زحل: أبو القاسم عبيد الله بن الحسن المنجم المعروف بغلام زحل."التنوخى : نشوار، ج٧، حاشية ص ٢٠٤".

(٤٦٤) التنوخى: نشوار، ج٧، ص ٢٠٤– ص٢٠٥.
(٤٦٥) المصدر السابق، ج٣، ص ٢٢.
(٤٦٦) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٥٦/ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٦٢٦.
(٤٦٧) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٥٩ / الصابى: تحفة الأمراء ص ٧٤. على حين ذكر الذهبى أن وفاته كانت فى ٣٣٣هـ / ٩٤٤م." دول الإسلام، م١، ص ٣٠٥".
(٤٦٨) ابن مسكويه: تجارب الامم، ج١، حاشية ص ٣٤٨ / الهمذانى: تكملة ص ٩٨ .
(٤٦٩) وكان اسم الرجل أبو الحسن مطهر بن إسحاق بن يوسف الأهوازى الشاهد. "التنوخى: نشوار، ج٢، ص ١٧٥".
(٤٧٠) التنوخى : نشوار، ج٢، ص ١٧٥.
(٤٧١) التنوخى: نشوار، ج٣، ص ٤١– ص٤٢.
(٤٧٢) أبو نصر الخبز أرزى: أبو القاسم نصر بن أحمد، أحد الشعراء المجودين، مشهور بشعره فى الغزل خاصة. "المسعودى: مروج الذهب، ج٤، ص ٣٥٢".
(٤٧٣) المسعودى: مروج الذهب، ج٤، ص ٣٥٣".
(٤٧٤) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى ص ٢٥٩ / الحنبلى: شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٣٣.
(٤٧٥) الهمذانى: تكملة ص ١٤٠ / الذهبى: العبر، ج٢، ص ٢٣٣.
(٤٧٦) الصابى: تحفة الأمراء ص ٧٥ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٧٦.
(٤٧٧) الهمذانى: تكملة ص ١٤٠ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٧.
(٤٧٨) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٦١ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٦٣٢.
(٤٧٩) المستكفى بالله: عبد الله بن على المكتفى، كان المدبر للأمور فى أيامه أبا جعفر بن شيرزاد كاتب توزون التركى، ظهرت بين وزرائه وأصحابه الشحناء والأحقاد، قُبض عليه وسملت عيناه سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م، وتوفى ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م. "المسعودى: التنبيه والأشراف ص ٣٤٥/ أبى البسام، عمر بن أبى على حسن بن على: النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس، مطبعة المعارف– بغداد، ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م، ص ١٢١.
(٤٨٠) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص ٦٤.
(٤٨١) الهمذانى: تكملة ص ١٤٤ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٣١١.
(٤٨٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٧٩ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤١٧.
(٤٨٣) الصابى: تحفة الأمراء ص ٧٥.
(٤٨٤) الهمذانى: تكملة ص ١٤٥/ ابن العمرانى: الإنباء ص ١٧٦.
(٤٨٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ٨٨.
(٤٨٦) المطيع لله: أبو القاسم الفضل بن المقتدر بالله، بويع له ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم، والمدبر للأمور أحمد بن بويه، وهو أول من طال عمره من خلفاء بنى العباس، فبقى فى الخلافة إلى سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م. "أبو البسام: النبراس ص ١٢١".
(٤٨٧) الهمذانى: تكملة ص ١٤٩ / ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٣١٢.
(٤٨٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج٩، ص ٣٥٦.
(٤٨٩) التنوخى: نشوار، ج٢، ص ٢٥٢ / فاروق عمر فوزى: الخلافة العباسية السقوط، ج٢، ص ٩٣.
(٤٩٠) الهمذانى: تكملة ص ١٦٠ / النويرى: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ١٨٨.
(٤٩١) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص ١١٥ / ابن خلدون: العبر، ج٣، ص ٤٢٠.
(٤٩٢) الهمذانى: تكملة ص ١٦٠ / الذهبى: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٦٣٩.
(٤٩٣) التنوخى: نشوار، ج٤، ص ٢٥٣– ص٢٥٤.
(٤٩٤) المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٤.
(٤٩٥) الصفدى: الوافى، ج٨، ص ١١٣.

قائمة المصادر والمراجع

ابن أبى أصيبعه، موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجى(٦٦٨هـ/١٢٧٠):

- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت، د.ت.

ابن الأثير، أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الشيبانى(٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

- الكامل فى التاريخ، الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.
- الكامل فى التاريخ. تحقيق: عبد الله القاضى، ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ.

ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

- المنتظم فى تواريخ الملوك والأمم . تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربى(٨٠٨ه/١٤٠٦م):

- العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة الاعلمى، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ابن الزبير، القاضى الرشيد(٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

- الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، سلسلة التراث العربى، الكويت، ١٩٥٩م.

ابن الطقطقى، محمد بن على بن طباطبا(٧٠٩هـ/١٣٠٩م):

- الفخرى فى الأداب السلطانية والدول الإسلامية، دار المعارف-مصر، د.ت.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي(٣٢٨هـ/٩٤٠م):

- العقد الفريد.القاهرة- لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

ابن العبرى، أبو الفرج بن هارون الملطى(٦٨٤هـ/١٢٨٥):

- تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠م.

ابن العمرانى، محمد بن علي بن محمد(٥٨٠هـ/١١٨٤م):

- الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الأفاق العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

ابن كثير، أبو الفدا الحافظ الدمشقى(٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

- البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ابن مسكويه، أبو على أحمد بن محمد(٤٢١هـ /١٠٣٠ م):

- تجارب الأمم، مصر، ١٣٣٢ هـ/ ١٩٢٤م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقى المصرى(٧١١هـ/١٣١١م):

- لسان العرب، ط١، دار صادر- بيروت، د.ت.

ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله(٦٩٧هـ/١٢٩٧م):

- التاريخ الصالحى. سيرة النبى "صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام والخلفاء والملوك وغيرهم من بدء الخلق حتى ٦٣٦ هـ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

أبو البسام، عمر بن أبى على حسن بن على (٦٢٩هـ/١٢٣١م):

- النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس، مطبعة المعارف- بغداد، ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م.

أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل (٧٣٢ه/١٣٣١م):

- المختصر فى أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت.

أبو المحاسن: جمال الدين يوسف بن تغري بردى(٨٧٤ه/١٤٧٠م):

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد- مصر، د.ت.

الأربلى، عبد الرحمن سنبط قنيتو(٧١٧هـ / ١٣١٧م):

- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. مكتبة المثنى، بغداد، د . ت.

الأزدى، ظافر بن الحسين (٦٢٣هـ/١٢١٦م):

- أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور. تحقيق: تميمة الرواف. ط١، دار حسان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- أخبار الدول المنقطعة. تاريخ الدولة العباسية. تحقيق: محمد مسفر الزهرانى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الأنطاكى، يحيى بن سعيد (٤٥٨هـ/١٠٦٧م):

- تاريخ الأنطاكى المعروف بصلة تاريخ أوتيخا. تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م.

البغدادى، أحمد بن على الخطيب(٤٦٣هـ/١٠٧١م):

- تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

التنوخى، القاضى أبي على المحسن بن على(٣٨٤هـ/٩٩٤م):

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجى، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- الفرج بعد الشدة، ط١، الخانجى، مصر،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

الحنبلى، عبد الحى بن احمد بن محمد(١٠٨٩هـ /١٦٧٨م):

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، مكتبة القدسى، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

- العبر فى خبر من غبر. تحقيق: فؤاد سيد، سلسلة التراث العربى، الكويت، ١٩٦١م.
- العبر فى خبر من غبر. تحقيق: صلاح الدين المنجد،ط٢ مطبعة الكويت، الكويت، ١٩٨٤ م.
- دول الإسلام. تحقيق: حسن إسماعيل، محمود الأرناؤوط١، دار صادر– بيروت،١٩٩٩م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- سير أعلام النبلاء، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

الروحى، علي بن أبي عبدالله محمد بن أبي السرور(٦٤٨ه/١٢٥٠م) :

- بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: عماد هلال وآخرون، إدارة تحقيق المخطوطات، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،

السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن**(٩١١ه/١٥٠٥م):**

- تاريخ الخلفاء. تحقيق: محمد محى الدين، ط١، مطبعة السعادة– مصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- تاريخ الخلفاء. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.ط٢، دار الجيل– بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الصابى، الهلال بن المحسن(٤٤٨هـ / ١٠٥٦م):

- أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء. جمعها وعلق عليها: ميخائيل عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨ م.

الصفدى، صلاد الدين خليل بن أيبك(٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):

- الوافى بالوفيات، ط٢، فرانز شتاينر بفسبادن، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- الوافى بالوفيات. تحقيق: احمد الأرناؤوط/ تركى مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

الصولى، أبو بكر محمد بن يحيى(٣٣٥هـ /٩٤٦م):

- أخبار الراضى بالله والمتقى لله أو تاريخ الدولة العباسية من ٣٢٢ إلى ٣٣٣ هجرية من كتاب الأوراق. مطبعة الصاوى، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

الطبرى، محمد بن جرير(٣١٠ه/٩٢٣م):
- تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: عبد أ.على مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمى- بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

العاصمى، عبد الملك بن حسين المكى(١١١١هـ/١٦٩٩م):
- سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، المكتبة السلفية، القاهرة، د.ت.

القرمانى، أحمد بن يوسف (١٠١٩هـ/١٦١٠م):
- أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ. تحقيق: أحمد حطيط / فهمى سعد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م.

القضاعى، محمد بن سلامة بن جعفر(٤٥٤ه/١٠٦٢م):
- الأنباء بانباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء. ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

القلقشندى، أحمد بن على(٨٢١هـ /١٤١٨م):
- مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

الكازرونى، ظهير الدين علي بن محمد(٦٩٧هـ /١٢٩٧م):
- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس.تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

مجهول:
- العيون والحدائق فى أخبار الحقائق. تحقيق: عمر السعيدى، المعهد الفرنسى للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٢م.

المسعودي، على بن الحسين(٣٤٥هـ/٩٥٦م):
- التنبيه والأشراف. المكتبة العصرية، بغداد، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

المقريزى، تقي الدين أحمد بن على(٨٤٥ه/١٤٤٢م):
- السلوك لمعرفة دول الملوك. نشره: محمد مصطفى زياده، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٩م.

النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(٧٣٣ه/١٣٣٣م):
- نهاية الأرب فى فنون العرب، ط٣، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، د.ت.

الهمذانى، محمد بن عبد الملك(٥٢١هـ/١١٢٧م):
- تكملة تاريخ الطبرى، تحقيق، ألبرت يوسف كنعان،ط١، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، ١٩٥٨م.
- تكملة تاريخ الطبرى . تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط٢، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦١م.

اليافعى، عبد الله أسعد اليمنى المكى(٧٦٨ه/١٣٦٧م):
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

- ياقوت الحموى، أبو عبد الله الرومى البغدادى(٦٢٦ه/١٢٢٩م):
- معجم البلدان. ألمانيا، ليبسك، ١٨٦٦م.
- معجم البلدان، ط٢، دار صادر- بيروت، ١٩٩٥م.
- معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د.ت.

ثانيًا: المراجع

حسن أحمد محمود/ أحمد إبراهيم الشريف:
- العالم الإسلامى فى العصر العباسى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥م.

سامى الكيالى:
- سيف الدولة وعصر الحمدانيين، دار المعارف، مصر، د. ت.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقى:
- دراسات فى تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربى– القاهرة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٢ م.

فاروق عمر فوزى:
- الخلافة العباسية السقوط والإنهيار، دار مجدلاوى، الأردن، ٢٠٠٣.

محمد أحمد إبراهيم:
- تاريخ الدولة العباسية، مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

محمد بركات البيلى:
- دراسات فى تاريخ الدولة العباسية. القاهرة، ١٩٨٥/ ١٩٨٦م.

محمد مسفر الزهرانى:
- نظام الوزارة فى الدولة العباسية ٣٣٤– ٥٩٠ هـ (العهدان البويهى والسلجوقى) ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

مصطفى الشكعة:
- سيف الدولة الحمدانى. مملكة السيف ودولة الأقلام، ط٣، الدار المصرية اللبنانية– القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

جمال عارف قاسم:
علاقات الحمدانيين الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم، بيروت،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.